قد اليمنية

أبحاث في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي

عباس علي السوسوة

أستاذ اللسانيات - جامعة تعز

تنسيق وفهرسة ورفع د. الشويحي

٢ مارس ٢٠١٥م

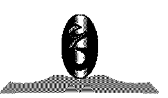
قدَ اليمنية

أبحاث في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي

عباس علي السوسوة

أستاذ اللسانيات ـ جامعة تعز

بسم الله الرحمن الرحيم



تأسست المكتبة الأم في عدن قبل عام 1890
تأسس المركز في صنعاء عام 1994

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء / 2012

الطبعة الأولى 1433هـ الموافق 2012م

التنفيذ الطباعي

مركز عبادي للدراسات والنشر
تلفاكس: 485692
سيار: 777219617 ص.ب: 662
Email : n_Obadi@hotmail.com
صنعاء - الجمهورية اليمنية

المحتـــــويات

مُقدِّمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته المنتجبين، أمابعد:

فهذه أبحاث لسانية في المحكية اليمنية تتناول الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي، جعلتها في ستة أقسام:

جعلت القسم الأول في أبنية الجموع والمصدر، درست فيه الياء الملحقة بالاسم لتدل على واحد وما يتعلق بذلك من وزنى فُعّالي وفُعلى، وصيغة فَعَّيل لجمع القلة، وصيِغة الجمع فِعول، وصيغة تفعول مصدراً وغير مصدر.

ودرست في القسم الثاني الضمائر الشخصية وضمائر الموصول، وفي القسم الثالث درست سوابق الفعل المضارع من حيث دلالتها على زمن الحدث فكان منها (باء) الاستمرار، و(با) المستقبل، وشين الاستقبال.

وفي القسم الرابع درست أدوات الاستفهام من حيث الوظائف والموقعية، واختزالها. ثم النفي المزدوج بالأداة والشين، وجاب يجيب، ثم الإضافة المباشرة والإضافة بـــ(حق)، بعدها درست (قد) اليمنية من حيث الوظيفة أو الوظائف ومجاورتها لطوائف متعددة من الكلم واختزالها. ثم درست (عاد) الفعل المساعد ودلالاته في الجملة والسياقات المتعددة.

ثم كان القسمان الخامس والسادس في الدلالة والمعجم. فأما الخامس فكان دراسة للألفاظ والتعابير المتعلقة بكيف الدخان: التتن والسجارة، منذ دخولهما إلى اليمن حتى وقتنا، وأما السادس فكان دراسة للألفاظ التركية عثمانية وغير عثمانية في اليمنية دلالات وصيغا.

في كل هذه الأبحاث كان المنهج الوصفي المعتمد على الخبرة والمعايشة، في زمن محدد هو المسيطر، ورافقه المنهج التاريخي الذي يتتبع أصول الظاهرة

المدروسة منذ أقدم نص مكتوب. وقد تمكنا – بفضل الله تعالي – من الكشف عن أعمار كثير من هذه الظواهر. وكان للمنهج التقابلي أثره في الأبحاث، اذ قابلنا بين الظواهر في المستويين؛ العربية الفصحى والمحكية اليمنية.

وجعلت تكامل أنظمة اللغة نصب عيني في التحليل والتفسير، فاستعنت بعلم الأصوات وعلم الصواتة في تفسير بعض الأبنية وتغيراتها، وفي الوظائف النحوية للأدوات، وفي تفسير الإبدال في الألفاظ المقترضة. وكنت حريصا على بيان الدلالتين المعجمية والسياقية في كلّ. ولم ألحق بالكتاب قائمة مراجع ومصادر، إذ هي مستوفاة بياناتها في مواضعها.

عزيزي القارئ: هذه الأبحاث حصيلة سنين من الرصد والمتابعة والتسجيل والقراءة، شاء الله تعالى أن ييسر كتابتها في مطلع العام الهجري الجديد ١٤٣٣هـ.

وما أظن أني قد بلغت فيها الغاية. فالرجاء ممن يجد ملاحظة من أي نوع أن يكتب إلى: ص.ب٤٢٣٢ تعز– الجمهورية اليمنية. وله الشكر وافراً.

والحمدلله أولا وآخرا.

راجي عون المعبود
المكنّى بأبي محمود
عباس علي السوسوة
السبت١٣من صفر الخير١٤٣٣هـ
الموافق٧يناير ٢٠١٢م

القسم الأول

في أبنية الجموع والمصادر

القسم الأول
في أبنية الجموع والمصادر

بدأت التفكير في أبحاث هذا القسم منذ صيف ١٩٩٣م. وبدأت أجمع الألفاظ في سياقاتها من بعض الرواة في صيف ١٩٩٦م. ثم انشغلت بأبحاث أخر، وكنت على فترات أضيف إليها، إلى أن كان صيف ٢٠١١م وفيه بدأت الكتابة. وفي خريف العام نفسه بقي لي الرواة الأصليون من محافظة الحديدة، ريفها ومدنها، فعرضت ما جمعته على تسعة طلاب من جامعة دار العلوم الشرعية، ولدوا جميعا بين عامي ١٩٧١-١٩٧٥م، وهؤلاء كان بناء (فُعلي) للدلالة على الوحدة فاشيا في محكيتهم، فأضفت مفردات على هذا البناء ثم كان بناء (تفعول) مصدراً، وإن كان أقل فشوّاً، مثلهم في ذلك مثل الآخرين، ثم كان (فِعوَل) جمعا في ألفاظ دون ألفاظ. أما بناء (فعّالي) للوحدة و (فعيّل) للجمع فلا يوجدان عندهم، وإن كانوا يسمعونهما من زملائهم من أبناء تعز وإب.

واستعلمت من الزملاء في محافظتي شبوة وحضرموت فكان جوابهم كجواب أصحاب الحديدة.

وإليك أولاً أسماء الرواة المأخوذ عنهم الألفاظ ودلالاتها في هذا القسم، وكلهم من أبناء الحديدة:

١- عبده محمد قاسم معكتف- باجل.

٢- أحمد علي حسن حُشَيري، الحشابرة-الزيدية.

٣- محمد درويش أبو الغيث، قرية العُرش – الزيدية.

٤- محمد أحمد ابراهيم سليمان- باجل.

٥- ابراهيم محمد جبلى – وادي مور.

٦- عُبيد محمد احمد جُماعى-الدريهمي.

٧- جمعان محمد أحمد جُماعي – كيلو١٦.

٨- محمد أحمد رجب بيه – وادي مور.

٩- علي مُهدى حسّان عُقاري – السخنة.

وإليك ثانيا الرواة من بقية المناطق:

١- فاطمة علي احمد الحجي١٩٢٣- ذَمار.

٢- محمد عبدالله محمد حسين السوسوة١٩٣٧- ذَمار.

٣- أحمد علي محمد السوسوة ١٩٤٩- ذَمار.

٤- عصام محمد مقبل أحمد ١٩٧١، المنصورة-عدن.

٥- محمد أحمد جرهوم ١٩٥٠، يافع – لحج.

٦- قحطان صالح صالح المشرقي ١٩٧٠م، ضوران الحُشا – الضالع.

٧- علي محمد الزبيدي ١٩٦٥، زبيد- الحديدة.

٨- علي مطهر العُثربي ١٩٦٥، كحلان – حجّة.

٩- هزاع محمد عمر الصلوي ١٩٣٧، الصلو – تعز.

١٠- عدنان هزاع محمد عمر ١٩٧٦، الصلو- تعز.

١١- مصطفى على مانع الجُنيد ١٩٧٠، خدير – تعز.

١٢- انور محمد حسان الحبيب ١٩٧٢، مشرعة وحَدنان-صبر-تعز.

١٣- ضياء محمد عبدالله حسان ١٩٧٧، يفرُس – تعز.

١٤- محمد عبدالله الاصبحي ١٩٧٤، الاصابح – إب.

١٥- أحمد قاسم علي اسحم ١٩٦٨، الرضائي – الشعر – إب.

١٦- عبدالملك أمين منصور ١٩٦٥، الجَعاشن – إب.

١٧- محمد عبدالله منصور نصر ١٩٥٢، الجعاشن – إب.

١٨- عبدالناصر علي النخعي ١٩٧٠، مودية – ابين.

١٩- علي عبدالله عمر ١٩٥٤، تعز.

٢٠- حسن محمد سعيد غالب ١٩٥٤، ثعبات – تعز.

٢١- عبدربه طاهر أحمد الحميقاني ١٩٧٧، البيضاء.

٢٢- خالد محمد صالح مثنى العنسي ١٩٧٣، البيضاء

٢٣- محمد يحيى الحَصماني ١٩٧٧، مغرب عنس – ذمار.

٢٤- محمد محمد الدُرّة ١٩٥٢، عَمران.

٢٥- يحيى صالح المذحجي ١٩٦٨، دَمت – الضالع.

٢٦- محمد عايض عجوز ١٩٦٢، صنعاء.

٢٧- عادل أحمد الدوكمي ١٩٧٩، الحيمة – صنعاء.

٢٨- عبدالله يحيى زيد الحوثي ١٩٦٢، صعدة.

٢٩- عماد عمر المسَني ١٩٧٢، قرية بني مَسَن–الشمايتين–تعز.

٣٠- عبدالله بن عبدالله عمر داوود ١٩٧١، الحوطة – لحج.

٣١- محيي الدين منصور الطلبي ١٩٧٧،، جِبلة – إب.

ويلاحظ أن هؤلاء الرواة أغلبهم من مواليد السبعينيات، ويليهم المولودون في الستينيات والخمسينيات. فهنا تجانس في الأعمار يتبعه تجانس في الظواهر اللغوية والألفاظ.

ياء الواحد وفُعّالي وفُعلي وفَعّيل

ربما أوحى عنوان المبحث بأشياء كثيرة متناقضة، غير أنها تئول إلى ظاهرة واحدة في رأينا، هي ظاهرة إلحاق الياء بالاسم ليدل على الواحد من جنسه، ولما كان كالقياس أن كثيراً مما جاء على (فُعّالي) يجمع لى (فَعّيل) أدرجناها في العنوان وعالجنا المفرد والجمع معاً.

نقل مراد كامل (ت١٩٧٥) عن الالماني جويتين في دراسته عن كيفية التعبير في لهجات اليمن الأوسط [لايبزج١٩٣٤]، وعن الايطالي روسّي في دراسته لعربية صنعاء [روما١٩٣٩]، أن اللهجات اليمنية "تستخدم صيغة النسبة اسماء للوحدة.... بُصلي: بَصَلَة، تُبعي: عِجل، شُجري (هكذا): دجاجة، نوبي: نحلة"[١] ونحن نشكر له، ونشكر لهما ذلك، ونخالفهم في النظرة والاصطلاح. ولايفوتنا التنبيه على خطئه في النقل، فشجري هي الواحدة من جنس الشجر، (ويقال ايضا شجرة للواحدة) أما صواب النقل فهو: شُقري، بالقاف الطبقية المجهورة، ومعناها فرخ الدجاج الصغير تحديداً، أى الكتكوت، ويجمع على شِقران، وفي النهاية ليس اللفظ من المادة نفسها، وكذلك الحال في تتبعي أو تبعى، فهو عجل صغير، والصيغة والياء دالان على التصغير أيضا.

أما ياء الوحدة – أو الواحد كما نسميه – فهو من الناحية الصوتية كسرة قصيرة قد تطول بمقدار حركتين اى – بالمصطلح القديم – تصبح ياء مدّ. على أن في أمرها تفصيلا. فلا يصح أن يقال في كل حالة إنها (ياء الوحدة) أو الواحد، لأنّ للوزن دوراً مكملاً لهذه الياء ؛ فهما معا يدلان على الوحدة. وإليك التفصيل.

---

(1) مراد كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن – القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٨، ص٨٨.

أولاً: ما يظل اسم الجنس فيه سالما من التغيير الحركي أو الصامتي، وتكون الياء النهائية، وحدة صرفية تدل على الوحدة مثل:

حَبحَب-حبحبي (البطيخ وبطيخة)

بسباس: الفلفل الأخضر – أو الأحمر – يكون على هيئة الاصبع، واحده بسباسي.

ذبّان: واحده ذبّاني.

عَصفَر: واحده عَصفري.

عِرداني: جنس من العَظايا، سريع في زحفه، يقف أحيانا ويحرك نصف جسمه الأعلى مراراً كأنما يركع أو يسجد، لونه إمّا ترابي، أو ازرق غامق مخلوط بالاحمر، واحده عرداني. ربما سمي في الشام الحَردون. ويجمع على عَرادِن. حَمامي: للواحد من الحمام.

ثانيا: ماتتغير حركتا اسم الجنس فيه فقط، وتسلم فيه الصوامت من أي اضافة او تغيير، مثل:

كَسَب: جنس الضان وجنس المعز معاً، واحده كُسبي.

غَنَم: واحده غُنمي، وبَقَر: واحده بُقري.

ثالثا: ماتتغير فيه الحركات في اسم الجنس، ويشدّد(يضعف) الصامت الثاني ويتلوه فتحة طويلة (= الف مد) مثل:

غراب: غُرّابي، بَصَل: بُصّالي، ثوم: ثُوّامي، است: أسّاتي، حمام: حُمّامي.

هذا النوع غالبا مايجمع على (فَعَّيل) وهي صيغة مبنية من المقطعين: ٣+٥= صامت حركة قصيرة صامت + صامت حركة قصيرة صامت صامت. وله دلالات سنذكرها بعد.

أ- فُعّالي

وهنا نأتي بالمفردات التي على هذا الوزن / البناء منسوقة هجائيا. ذاكرين جمعه ودلالاته:

اُساّتي: أصله است: فرج الأنثى، وفوق دلالته على الوحدة يستعمل للتدليل، كأن يدلل الرجل زوجته أو محبوبته، أو تدلل الام طفلتها، وجمع است: آسات وأسات. أما جمع اسّاتي فأسّيت.

أما (است) للدلالة على المؤخرة -كما هي في الفصحى- فمحصور في مناطق من محافظات حجة وصعدة وعمران، وهي مثار سخرية عند غيرهم. وعلى هذه اللهجة جاء في شعر علي عبدالرحمن جحاف، يرد فيها عن صهره (فيشان) هجمات (بِتّيح) الشعرية:

كحُميد تجيء السوق باستٍ مدسوسٍ فيهــا خلَبــة[1]

كي تطلبَ مــن فيــشان كــراعين الثــور أو ذنَبــه

بُرّامي: واحد البرّيم، قراد يلتصق بجلد الحيوانات ويؤلم.

بُصّالي: واحدة البصل، ويقال أيضا بُصلي. ويجمع على بصّيل للقلة فيقال ثلاثة بصّيل.

بُقّالي: واحدة البقل، والبقل هو الفُجل،أرومته قد تجاوز الذراع طولاً وفي لهجات يسمى قُشمي. ولم اسمع غير هذين اللفظين إلاّ فِجّل في مدينة رداع (٦٥كلم شرقي مدينة ذمار). واسم الجنس جمعه.

ثوّامي: واحدة الثوم، ويقال أيضا ثومي. واذا جمع على ثَوَّيم، أريد به عدد قليل منها.

جُزّاري: واحد الجزر، وقليله جزير، وكثيره وجنسه جزر بكسر الجيم وضمها.

---

(1) جاء بمعنى هن المرأة عند عمارة بن علي اليمني نثراً وشعراً، انظر كتابه: النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية، تصحيح هرتويغ درنبرغ، مطبعة مرسو في مدينة شالون بفرنسا ١٨٩٧م، ص١٥،٣٤.

حُرّابي: الزنبور اللاسع، ويقال ايضا: حُرَّبي وحِرَّبي. ويجمع على حَرَّيب وحرّب. ويكون كناية عن المخبر الذى ينقل اخبار الناس الى المباحث او الامن السياسي. وفي تعبيرهم الاصطلاحي (بيت حريّب) و(بيت حرّب): مجمع الأشرار. وجاء في شعر القارة يصف القبيلي الشرير:

"وِان قام يصلّي فسبلة حِرَّبي * ومايصدّق يطير لاجوف ابوه"(١)

حُرّاري: واحد الحَرَّير: الشعر الذى يخرج من كوز الذرة الشامية قريبة العهد بالنمو.

حُمّاكي: واحد الحُمّاك، والحَمَك: نوع من الخيار المشوك.

حمّامي: واحد الحمام، وجمعه اسم الجنس، واذا جمع على حَمَّيم دل على قلة العدد وعلى جماعة ذكورها، أما الإناث فجمعها حمام. جاء في بعض أناشيد العمل في جبل صبر:

ياخي يــابنَ ابــي	لِــمَ عِبــتَ بــي
وانالـــك مُـــشـير	بالبنــت الــصغير
حُمّــامي نَغَـــم	من عالي الجبَـل

حلاّلي: القشرة تغطي قصبة الذرة، وتجمع على حَلّيل.

حُنّاشي: واحد الحنشان، وهو الثعبان في اليمن عامة.

حوّاجي: مجموعة البهارات التي تُتَبَّل بها القهوة او اللحمة لمرة واحدة. وليس لها جمع غير اسم الجنس: حوائج وحوايج.

خُبّازي: الواحد من أقراص الخبز المبسوط باليد، شريطة أن يكون من عجين القمح أوخاص القمح. ويقال للواحدة أيضا: خُبزة، ويجمع على خبّيز للقلة.

خُمّاري: الواحد من أقراص الخمير، وهو خبز فرني أو تنوري أثخن من الخبزة. وجمعه اسم الجنس.

---

(1) ديوان القارة، ص٩١وانظر ٧٤، ١٢٠.

دُهّاشي: النملة بلغة العدين (عدة مراكز تابعة لمحافظة إب) وتجمع على دَهّيش.

ذبّاني: الواحد من الذباب. وينطق بضم الذال وبكسرها، ويجمع على ذبّين قال راجزهم[1]:

تكـــــرا عـــــورا	مامعـــــه لاّعَـــين
والعين الثانـــــــي	زلّجـــــه الـــذبين

ويقال للواحد أيضا: ذُبّي. ومن قال ذبي جمعه باسم الجنس ذِبّان.

رُبّاحي: الواحد من الرباح (بتشديد الراء المضمومة وتخفيف الباء). ويقال أيضا: رُبحي ورَبح. والربح هو القرد. وقديما ذكر ابن دريد: " القِشَة: ولد القرد الأنثى، لغة يمانية، والذكر الربّاح"[2] ولم يذكر اسم الجنس. ولفظ (القرد) نادر الاستخدام في اليمن، أما (الربح) فهو السائد. وأما (القِشة) (بكسر القاف وفتح الشين المخففة) فمعناه: المخلوقة المتوحشة القبيحة دون تخصيص بجنس ما. وسجل الزبيدي في القرن الثالث عشر أن لغة اليمن بالتخفيف.[3]

زبّابي: عضو الذكورة عند طفل الإنسان خاصة، يقوله الأبوان ملاعبةً له، أما عند الكبار فهو الزُب.

زُرّاعي: واحد الزرع. وإذا جُمع على زرّيَع دل على زروع قليلة. وفي مناطق يطلق على الزرع الطالع دونما سنبلة فيه.

زلاّطي: الدودة الطويلة وتجمع على زلّيط فقط.

سؤّاري: بقية الزرع المحصود الظاهر من باطن الحقل. ويجمع على سئّير.

---

(1) رجز من ضمن ارجاز تنشد جماعيا أثناء العمل غالبا، ونكتبه مقطعيا: بَك كَ را عَو را. ما مَ عِل لا عين. وِل عي نث ثا ني. زَل لَ جِذ ذَب بين=بكرت عوراء ليس لها إلاّ عين واحدة، وعينها الثانية أتمها / أكلها الذباب.

(2) ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: جمهـــرة اللغـــة، ط حيـــدراباد الـــدكن جـــــ١/٩٨، وانظـــر الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب١٣٨١هــ ص٢٩٧، وفي لسان العـــرب (ق ش ش) ص٣٦٣٥و (ر ب ح) صص١٥٥٣-١٤٥٤.

(3) تاج العروس ج٦ تحقيق حسين نصار (ط الكويت) (رب ح) صص٣٨٠-٣٨١.

سُفّاري: الواحد من النمل الأسود، متوسط الحجم، قرصته شديدة الإيلام وربما قرص الإنسان سبعاً متواليات. يجمع على سفّير، وليس له جمع آخر. وفي بعض اللهجات يسم قُعموصا ويجمع على قعاميص.

شُتّافي: القطعة الصغيرة جداً تُقتطع من الشيء، خرقة أو ورقة، تجمع على شتّيف وشتايف.

شُصّاري: العود ينكسر جزء صغير منه داخل القدم، يجمع على شصّير، وفي لهجة صَبِر بتعز بالظاء المعجمة.

شقّاحي: مثل شصّاري، يجمع على شقّيح.

شوّابي وشيابي: النواة الداخلية الموجودة في بذرة النبق، وتجمع على شوّيب وشييب. وفي بعض اللهجات يطلق على عود التبن. ويطلق شيّابي على الرجل الأشيب تحبّبا. وأما الشايب والشيبة فيجمع على شيوبة وشَيَبات.

شّوامي: الواحدة من سنابل الذرة الشامية؛ إذ هي تدعى هند وشام وورومي. أما غيرها من الذرة فتسمى الواحدة سبولة ومسبلي. ويجمع على شويم.

صرابي: الواحد من عيدان الصرَب. ويقال: صرَبة. وهي عيدان تشبك بها أخشاب السقف في العمارة التقليدية، ثم يوضع فوقها الطين ويساوى. وجمعها اسم جنسها.

صراعي: الواحدة من جنس الُصراع = الحدأة.

صمّالي: الواحد من الصميل وهي الهراوة. ويجمع (صمّالي) على (صمّيل)، أما صميل فيجمع على (صِمول)، كما سيمر بنا في (فِعول). ويغلب أن يستعمل صمّالي للدلالة على قوته.

صوّابي: بيضة القملة، وجمعها صوّيب للقلة، وصيبان وسيبان للكثرة والجنس.

طماري: نسيج يُلتحف به، وفي مناطق هو الثوب، ويجمع على طمّير.

طنّامي: وعاء البَلس (= التين) وجمعه طنّيم عموما.

عجّازي: المرأة العجوز، تجمع على عجّيز، ويدل الجمع على قلة. أما عجوز وعجوزة فيجمع على عجايز وعجاوز وعجائز. ويلاحظ أن (عجاوز) المستعملة في المحكية اليمنية هي الأصل المفترض عند علماء العربية لعجائز. وهذا محوج إلى دراسة ليس هذا محلها.

عُرّابي: المرّة الواحدة من العِراب (= النكاح)[1] منذ الإدخال حتى الإنزال. وليس له جمع. وقال علي عبدالله مهيوب يسأل الذماري: لماذا سمي ميدان سفنكس في الجيزة بهذا الاسم؟ الا يكون اصله سِفن كُس، فرد الذماري: لأنهم جعلوا نهايته شارع (عُرّابي).

عظامي: واحد العظام ويجمع على عظيم، ومثله: عُظمي يجمع على عظمان بضم العين وبكسرها. أما اسم الجنس فعظام. وربما استخدم عظّيم وعظمان للدلالة على القلة. لذلك يقولون: فلان طبيب العظام، لا طبيب العظمان أو العظيم. ومما احفظه من زمن الطفولة، عن مدّاح كان يدور بالطار ينقر به من سوق إلى سوق ومن تجمع إلى تجمع، كان يقول:

وِن جيت للجزّار يعظّم لك خبَر   يدّي لك العظمي مكلوت بالبَشَر[2]

عفافي: الواحد من أهداب العين يجمع على عفّيف.

عكابي: الواحد من سنابل الذرة يخرج منه شيء أسود اللون سريع التفتت حين اللمس يجمع على عكّيب وعِكاب.

علابي: عُصن صغير من ضمن مكونات سنبلة الذرة غير الشامية، يؤخذ من السنبلة ويؤكل، يجمع على علّيب.

غرّابي: واحد الغربان، ويقال أيضا: غُربي وغرابي[3]. يجمع على غرّيب وغربان.

---

(1) انظر مادة (ع.ر.ب) في لسان العرب، ط دار المعارف، ص٢٨٦٧، وفي تاج العروس ج٣ تحقيق عبدالكريم العزباوي (ط الكويت) ص ٣٣٧: الإعراب كالعرابة: الجماع.

(2) مكلوت: ملفوف، البشر: الغشاء الداخلي للذبيحة.

(3) انظر ديوان الخفنجي ص١٩.

قتابي: ماتتجمع فيه أصابع الموز في شجرته. فتشبه أسنان المشط العريضة. يجمع على قتّيب.

قراطي: الواحد من القراريط (=الغضاريف) في اللحم المأكول خاصة، يسهل (قِرّاطه) بالأسنان.

قطامي: الواحد من قطّيم: عقب السيجارة.

قفافي: القبعة تكون في رأس البلحة، جمعها قفّيف.

قمّالي: جمعه قميّل، ويقال أيضا قمّلي[1]. واسم الجنس قُمّل، وهي البراغيث التي تتقافز وتلدغ. وقالوا في امثالهم "مايوجعك إلاّ قُمّل ثيابك". يضرب للأعداء الذين يعيشون معك أو يساكنونك أو يزاملونك في عمل. ومن المسموع في تجنيس الكلام عندهم:

قُمَّلي * قامَ لي * قُمّتَ لُه * قُلَت بُه * بالصميل قاح.

كراثي: الواحدة من أوراق نبات الكراث أو الحزمة الصغيرة المجموعة منه. ويجمع على اسم الجنس.

نمّاسي: واحد النامس، يجمع على نمّيس، ويطلق مجازا على المخبر الذي ينقل الأخبار إلى الأمن، وهو في المجاز مرادف (حرّابى).

وزافي: واحد الوَزِف، وهو من سمك السردين صغير الحجم في حدود الاصبع. وللقلة يجمع على وزّيف، جاء في الشعر العفوي، عن بخيل حلّ عليه ضيف، وأرادت زوجته أن يذبح البهمة (=العجلة) إكراماً له، فرفض متعوذاً بسورة (يس) وليلعن الضيف وأبوه، إذ صبغُ الخبز مع اثنين وزيّف بالحلبة كاف للجميع:

(ياسين) على البهمة ولعن أبو الضيف

شِنَسُبغه حُلبة واثنين وزّيف

وللوزف ذكَر في القرن السادس الهجري، ففي وصف الشريف الإدريسي لساحل بحر عمان الذي تقطنه قبائل مهرة "وجملة دوابهم التي في بلادهم تعتلف

(1) انظر ديوان القارة ص٥٤ ومحمد بن محمد الذهباني: ثورة الجوع، القاهرة ١٩٧٤ص١٣٥.

السمك المعروف **بالوزف** [جاء محرفا بالقاف] يصاد في ذلك البحر من بلاد عُمان. وهو حوت صغير جداً يصاد ويشمس وتعلف به الدواب والإبل"[١].

وذكره دوزي مرتين مرة في (ورق) بالراء والقاف وأنه مصحف عن (وزف) ثم في (وزف) جاء محركا بفتحتين "وَزَف: جنس من السمك صغير، أورده (بليسييه٤٥١) في حديثه عن أنواعه وقال: (نوع صغير جدا لم أتمكن من تصنيفه يدعوه العرب وزف ouzef) معجم المنصوري: أربيان ضرب من السمك صغير ابيض وهذا صفة السمك المسمي بافريقية الوَزف..."[تكملة المعاجم العربية ١٢/٥٧].

في بعض انحاء اليمن قد يؤكل بعد أن يسحق مع الثوم على المسحقة ويكون صبغا. وقد يؤكل بعد قليه على النار. قال الراجز:

قَي تَقلي الـــوزف الليلـــة والِـــدّم ينتـــسف الليلـــة[٢]

وقد يجيء (فعّالي) غير دال على الواحد، وربما لايكون له جمع أصلاً، ومن ذلك:

ابّاني: الأبَنَة. وفي الفصح الأُبنة؛ اشتهاء الشاذ جنسيا أن يؤتى، والعياذ بالله!

خُلاّمي: عصيدة تعمل من فطير الذرة الحمراء أو الدخن، يؤخذ الفطير الجاهز ويدق ثم يعصد بالماء الساخن حتى يستوي شيئا آخر.

دوامي: الدوّامة التى يلعب بها الصبيان.

معّاطي: تقال للشديد النحول في مقام التحقير.

* * *

وقد يجيء هذا البناء في بعض اللهجات بغير لاحقة (ياء الوحدة)، فيقال في مديرية الصلو بتعز – مثلاً لاحصراً –:حمّام، غُرّاب، زُلاّط... الخ.

---

(1) الشريف الادريسي، محمد بن محمد بن عبداله بن ادريس الحمودي الحسني: نزهة المشتاق فـــي اختـــراق الآفاق، طبعة نابولي بإيطاليا ١٩٦٦م، صـــ١٥٥.

(2) قي تقلي: صارت تقلي، الدم ينتسف: الهر يرتعش.

ب- فُعلي

وسنأتي بأشيع الألفاظ التي جاءت منسوقة على حروف المعجم، ولن نكرر ماذكرناه في فعّالي، إلا أن يوجد له شاهد قديم.

برمي: عظاءة اكبر حجما من السحلية المعروفة يجمع على براميَة.

بعطي: إناء فخاري واسع من أسفل ضيق من أعلى، يوضع فيه اللبن خاصة، يجمع على بعاطي.

بُقري: الواحدة من البقر. وقد جاء في ديوان الخفنجي.

سلام ماغرّدت وُرق الحمام * أو بّوحت في الحَرّ بُقري[1]

تُبعي: ذكر صغير البقر، والأصل تبيع. ويجاء بتبعي وتُنبعي[2] للتشبيه بهذا الحيوان في التصرفات الهوجاء. ويجمع على (تبعان) بضم التاء وبكسرها.

جؤري: الواحد من كبار النحل، مهمته تلقيح الملكة ايام التكاثر، ويجمع على جآرية. ويردافه في بعض المناطق عَنسوب.

جحتي: صغير الدبّاء (=الكوسة).

جربي: قطع السحاب المتبقية في السماء بعد نزول المطر وجمعها جرابي وجرابية.

جرذي: واحد الجرذان في يافع[3]. وفي الحديدة بتقديم الذال/الدال جدري، ويجمع على جدارية.

جعلي: حشرة من فصيلة الخنافس، تعيش على العذرة، تجمع على جعالية وجِعلِة. واسم الجنس جَعَل.

جهشي: واحد الجهيش: سنابل الحبوب الغضة، ويجمع على جُهشَة.

حجري: واحدة الحجار.

---

(1) ديوان الخفنجي ص١٧٧بوّحت: خارت.

(2) نفسه صـــ ١٤٤.

(3) علي صالح الخُلاقي: الشائع من أَمثال يافع: جامعة عدن٢٠٠٠م ص١٧٣وانظر بُصلى في صـــ٣٤.

حوتي: واحد الحوت والحيتان، وهو السمك، كما في القرآن الكريم في سورة الكهف[1]. وكما جاء في المعجم القديم أيضا:"الحوت:السمكة كما في الصحاح. وفي المحكم: الحوت: السمك. معروف، وقيل ماعظم منه"[2]. وجاء في ديوان الخفنجي شعر سريالي يصف محبوباً ضخما في كل شيء:

وتشاهد وســط قُلــزُم ثغــرهِ   كل حوتي يخترط باربع سُــبَل[3]

ومن الأغاني الشائعة أيام صباي:

قد علّموه وانا بِحُبِّــه اعمــى   وهو بقلبي مثل حــوتي المـــا

خزري: حشرة خضراء اللون اكبر حجما من الذبابة، تقذف من مؤخرتها في جروح البهائم بيضا مايلبث أن يتحول إلى ديدان تفتك بها.

خشبي: الواحدة من الخشب.

دُجى: الواحدة من الدجاج، والدجاج هواسم الجنس والجمع، وقد يجمع على دِجّان. ومن أناشيد الحقل:

دُجّى لِك عُسَيق الليــل

ياجــى يأكــلك اللــيل

آلا بللا دانا مليـــــــل

دُجحي: الواحدة من ثمار الدّحج، وهي شجيرة في فروعها شوك قاس، وحجم الثمرة يشبه البرتقالة الصغيرة، شديد المرارة.

ذُبّي: الواحد من الذباب والذبّان في نحو نصف اليمن[4]. وفي التعبير الاصطلاحي (يمصّ ذُبّي) كناية عن الشحيح المبالغ في شحه. قال الخفنجي في مدح صديق له:

---

(1) سورة الكهف الآيات ٦١-٦٣.

(2) تاج العروس، ج٤ تحقيق عبدالعليم الطحاوي، ط الكويت، ص٥٠٠.

(3) ديوان الخفنجي ص٢٧٩ جعل ثغر الحبيب أوسع من القلزم (= البحر الأحمر الآن)، وفيه تشاهد الحــوت الواحد يتحرك بسرعة فائقة بطريقة لولبية، وله أربعة أذيال.

(4) الشائع من امثال يافع ٨١،١٠١،١٢٩،٢١٣،٣١٥.

"خليت مَعـن سُـبلة وأبـو دُلَـف وعـامر

يمـصّ ذبـي جـنبك ويحـبي"[1]

ذُكري: الواحد من ذكور الأرنب خاصة. وهو في الفصحى خُزَر.

زري: الواحد من عيدان الزِر = القرنفل.

زغبي: صغير ثمار الدباء، واسم الجنس زَغبة.

زلفي: الذكر من صغار الغنم، والأنثى زُلفة، ويجمعان على زُلَف.

سقلي: جراب ثمار الدجرة، عندما يكون أخضر غضّاً. ويجمع على سَقيل، وفي مناطق يرد بالصاد لا بالسين.

سملي: عصفور يأكل المحاصيل،اسم الجنس سامل.

سُنفي: سحلية تغوص في التراب والرمل، واسم الجنس سُنف.

شُجري: واحد الشجر، ويقال أيضا: شَجَرة.

شرطي: السطر من زهر الفل، يربط ويوضع على الرأس، يجمع على شراطية أما شرطي بمعني جندي الأمن فيجمع على شُرطة.

شُقري: الواحد من الشِقران: فرخ الدجاج. وفي قصيدة قلتها عام ١٩٧٧م مداعبا الزميل عبدالله:

اهـلاً بكـم يـافخري ياوجـه مثـل الـشُقري

طنبي: الواحدة من شجر الطنِب، ويقال ايضا: طَنبَة: شجرة عظيمة الساق والأغصان، يتخذ منها خشب الأبواب والنوافذ والصناديق ونحوها.

ظفري: قشرة مستخرجة من كائنات بحرية تستعمل في مكونات انواع من البخور، تجمع على ظفارية واسم الجنس ظُفر.

غنمي: الواحدة من الغنم.

فوري: واحد الفيران. وربما استعمل للصغير منها.

---

(1) ديوان الخفنجي ١٦ وانظر ٣٨ يحبي = يحبو.

لُصقي: وزغة، وتجمع على لصاقية ولِصقَة.

نُهصي: صغير ثمار الدباء، واسم الجنس نَهَص ونهاصية.

نوبي: واحد النوب، وهو النحل. ويقال للمفرد أيضا نوبة. وفي المحكية اليمنية لا وجود للنحل، بل للنوب. ومن أصحاب اللهجات من يقول نوّابي؛ يقصد الذكر من النحل. ومن العجيب أن الحسن بن أحمد الفسيّل – من معاصري الخفنجي في القرن ١٢هـ- يذكر في مداعبة صديق، في قصيدة واحدة عدة ألفاظ على هذا البناء:

ديكه رِجِع شقُري	شبيه العَصفري
وكان كالقُمري	وصوته كالطَرَب
شكله تقل مُصري	بكبّود عنتري[١]
يصيح كالبُقري	وفي صوته شَحَب

ونقَل أحمد تيمور في مادة (كتكت) [٢] في معجمه عن عباس الموسوي – وهو من رجال القرن الثالث عشر في اليمن أن الشقري عند العامة فرخ الدجاج، وأحال على كتابه "نزهة الجليس" جـ١/٣٧٧.

وقد حكي عن أحد المهووسين بقل ولا تقل انه كثيرا ماكان يضرب بقلمه على الكلمة والعبارة ويكتب: صوابه كذا. فزاد الهوس عنده حتى انه كان يقرأ في القرآن الكريم" وأوحى ربّك إلى النحل" فتوقف ملياً، وضرب عليها بقلمه، وكتب صوابه: النوب[٣].

---

(1) عبدالله محمد الحبشي: الأدب اليمني-عصر خروج الأتراك الأول من اليمن، بيروت: الدار اليمنية ١٩٨٦م صـ٤١٣، وورد عنده شقران، في صـ٤١١، وجاء في يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (ت١١٢١هـ): نسمة السحر فيمن تشيع وشعر، تحقيق كامل سلمان الجبوري، بيروت: دارالمؤرخ العربي١٩٩٩م، الشقري فرخ الدجاج في حـ١/ ٤٢١،٢٤٠.

(2) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق حسين نصار، جـ١٩٨/٥.

(3) في شرح أشعار الهذليين لأبى سعيد السكري، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مراجعة محمود محمد شاكر، القاهرة: دار العروبة ١٩٦٥ص١٤٤، لأبي ذؤيب الهذلي:

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها   وحالفها في بيت نوب عواملِ

وفي لسان العرب ص٤٥٧٠ (ن.و.ب): "النُوب النحل... لأنها ترعى وتنوب إلى مكانها.." وذكر البيت برواية عواسل. وزاد "... والنوب جمع نائب من النحل لأنها تعود إلى خليتها " والبيت في اللسان مادة (رج ا) ص١٤٠٦، أيضا.

وسدي: حشرة تهاجم النحل وتمسك به.

على انه قد تجئ الكلمة على (فعلي) لكن لايقصد بها الدلالة على الواحدة فمن ذلك قولهم (خُظعي): للأبله، ومثله (قُعبى)، ومثلهما (صُعبي): للحمار الصغير و (عُسني) للهر في بعض المناطق[1]، و(عُرّي) للهرّ الضخم. وربما لا تجمع هذه الكلمات باستثناء خظعي التي جمعها خُظعان.

ج- فَعّيل

مرّ بنا أن كثيراً من فُعّالي جمع على (فَعَّيل). وهنا سنتحدث عن هذه الصيغة التي جاءت جمعا لألفاظ ليست على وزن (فُعّالي). ودلت حسب استنطاقنا للرواة الكرام على جمع القلة بصراحة. وطبعا ليس معنى ذلك أنها تدل على مابين الثلاثة والعشرة. بل على أنه قليل وكفى.

مرّت عليّ سنون وأنا أظن أن (فعّيل) خاص بمحافظتي تعز وإب (بل بعض إب) وما ألحق بمحافظتي ذمار وصنعاء، كعتمة ووصاب وريمة. ثم غيّرت رأيي عندما بدأت في صيف ١٩٩٣م، أفكر في دراسة هذه الصيغ و أمثالها. كنا في مجلس أخي أحمد نتذاكر أشعار عبدالله مَنقذي، فوردت كلمة منه على (فعّيل) فاستوقفته وسألت عن المقصود بها فأجاب إنها جمع ومفردها كذا! وفي صيف ١٩٩٨م بصنعاء، كان جمع من أولاد الأعمام يهنئونني بسلامة الخروج من مستشفى الثورة بصنعاء، فسأل أحدهم والدتي عن أم الأخ إسماعيل أحمد السوسوة، فقالت: "ماهذا امِّه كانت فائقةَ الجمال، نسوان ذمار جَنبها صَيَّيد" فسألت عن هذه الصيغة، فأجاب الجميع: جمع صَياد (على وزن أمان).

وقبل ذلك بعام عند قام أخي محمد-سامحه الله!- وزوّج أولاده الثلاثة: ابراهيم وأحمد وعليّاً في يوم واحد. كنا في مجلس واحد، ومعنا ابن العم القاضي محمد بن عبدالله بن محمد السوسوة. وكان أيامها حاكماً للمحويت. أخذ

---

(1) الشائع من أمثال يافع صـــ٣١٥.

في سرد ذكرياته عندما كان حاكماً في مأرب. "وصلنا لاخدِر، جنبه مَعَّيز و..." فاستوقفته وسألته: فقال: "قليل من المعز! قدَر اربع أو ستِ". ولم يكن المقام ليسمح بأكثر من ذلك. وإليكها منسوقة:

أرَيِّظ: جمع أرظيّة أو أرظ للقلة. ولمطلق الجمع أراضي. وهذه مسموعة في الجعاشن والعدين من محافظة إب. (كتبناها ظاء، لاضاداً، كما ينطقها الناس).

بَتّيل: جمع بَتول، وهو الحرّاث الذي (يبتل) الحقل. وربما سمع (بتول) في مناطق دون ان يكون له جمع!

جميّد: جمع جَمَدَة، وهي الشاة التي لم تحمل. جاء في القصيدة الأولي عند عبدالله مَنقَذي عن الطلي الذي اتهم الذئب بأكله:

هذا الطلـــي أكلِـــه لُقَــم	معاك في أخـــذِهِ أجـــور
كونِـــه مولـــعّ بالنكـــاح	بيـــشغل <u>الجمّيـــد</u> نِطـــاح
وياخذ الـــشي بالـــسِفاح	ومايـــسلمش المـــــهور

دَمّيل: جمع دُمّل ودُمَّلي.

سنّير: جمع سنّارة: حديدة رفيعة تنظف بها أدوات التدخين كالمداعة والقصبة ومايشبهها، وقد تكون معلقة في السقف معطوفة توضع الأوراق فيها ثقباً بها.

صيّيد: جمع صياد. وهي في المخيال الشعبي اليمني مخلوق أنثوي قبيحة الشكل لها ضرعان يتدليان حتى ركبتيها، إذا صادفت رجلاً في الظلام منفرداً، أمسكت به وفست في وجهه فيصير عبداً لها تركبه كالبهيمة؛ أما إن استطاع أن يلقي عليها السلام، قبل أن تفسو في وجهه، ويمدد نفسه في الارض قائلاً: "عشائِك يَمَّه" فإنها ترحمه وتطلق سراحه ولاتؤذيه.

فرَّيخ: جمع فرخ، صغار الدجاج. وهو جمع قلة.

مَعّيز: جمع قلة للمعز، ويقال للذكر مِعزي وللأنثى مِعزَة.

مَغَّيل: جمع مُغل، واحد الأمعاء، و يرادفه أمغال.

وجدير بالذكر أن (فعّيل) قد ينطق في مناطق بكسرة مد طويلة مائلة هكذا:

/ dahheeš / / djammeed/ /dammeel/

ونختم هذا المبحث أن هذه الطريقة في الدلالة على المفرد لها حضور عند شعراء الحميني[١].

ويتعلق بـــ(فعّيل) وزن (فعَّيلة) الذي يأتي للدلالة على جمع نسبة الأقوام. وتجد في المحكية أسماء ومناطق كثيرة، كفانا مئونة ذكرها القاضي إسماعيل الاكوع في مقاله المشار إليه في مبحث (فِعولَ). ووجه الاستغراب أن هذا الوزن في النسبة إلى الأقوام لا تجده ينقاس مع المفرد. مثلاً، هناك برِّيهة، وخَبّينة، وشويفة، وسمَّيعة. نسبة الفرد فيها على التوالي: بُرَيهي، خُباني، شوافي، سامعي. فكأنما تسير المحكية اليمنية فيه على التمارين الصرفية التي كان ابن جني واستاذه أبو علي الفارسي يلجآن إليها كثيراً ويأنسان بها، من عينة: ابن لي (فعّيلة) من بريهي وخباني وسامعي. ومع ذلك يظل الإشكال قائما، فالألفاظ المنسوبة المفردة من أين جاءتها النسبة؟ ان انقاست مع بعض الألفاظ فانها لا تنقاس مع الجميع إلاّ أن يصار إلى تمارين ابن جني، فيكون تطبيق الصيغة المجموعة على أي لفظ كان. ولذلك سمعنا: عربية، نسبة جمع إلى (العرب) ولكن للدلالة على التحقير والتهوين.

هذا والله اعلم.اهـــ.

* * *

(1) انظر ديوان الخفنجي١٣، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٥، ٤٣، ٦٤، ٨٣، ١٥٢، ٢٩٥، ٢٩٦ وديوان أحمد شرف الدين القارة، ص٥١، ٥٤، ٥٦، ٧٤، ٨٢، ١٣٣.

فِعوّل جمعـا

فعول، بكسر الفاء الموحدة وسكون العين وفتح الواو وتليها لام، صيغة جمع من جموع التكسير في المحكية اليمنية، وكنت أحسب الألفاظ الواردة عليها قليلة، ثم اتضح لي بمجالسة الفلاحين، أو من كان في منطقة زراعية أنها ليست كما ظننت. وكان القاضي اسمعيل الاكوع قد اهتم بهذه الألفاظ(1) وذكر دلالة بعضها، وقال إن فعول جمع لفعيل "ولا يجمع على هذا الوزن ما جاء صفة مثل مريض.... وإذا كان اسم جمع مثل حَسيك فلا يجمع على حِسوَك، وهو ما يقدم من حَب للبغال والخيل او الحمير لتعلفه"(٢).

ونرى صحة قوله أنه لا يأتي جمعا لفعيل إذا كانت صفة، غير أننا ننفي أن يكون الحسيك اسم جمع أصلاً، كما أنه قد يأتي جمعا لغير فعيل كما سيتضح من الأمثلة.

وقبله أشار مراد كامل إلى "انه من تأثير لغات اليمن القديمة في بعض جموع التكسير تقول: طُروَق في جمع طريق، وبِروَك في جمع بَريك اى بركة وحوض"، وذلك مثل جمع التكسير في اللغة السبئية: خروَف، أى سنة. وهذا الجمع لا يزال مستعملا في المهرية"(٣).

والملاحظ ورود ألفاظ عند الاكوع لم يوافق الرواة على أنها مسموعة أو مستعملة، وتفسير ذلك عندي راجع إلى طول عمر القاضي اسمعيل رحمه الله فهو من أسرة معمرة، فلعل هذه الألفاظ قد انقرضت من استعمال الناس بعد شبابه،مثل بريد يجمع على بروَد وثريد على ثروَد وعصيد على عصود.

---

(1) اسمعيل بن علي الاكوع: اللغات اليمنية وما انفردت به من خصائص "مجلة مجمع اللغة العربية الأدنى – كانون الثاني – حزيران ١٩٨٣م، العدد المزدوج ١٩-٢٠ وسنشير إليه بأكوع اختصاراً.

(2) اكوع ٤٢.

(3) مراد كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن صـ٤٠ وقد ورد عنده (طروج في جمع طـريج)!! وهـذا مالم أسمعه من يمنى قط ! لذلك أصلحتها.

ولما كان بعض هذه الألفاظ معروفا في البيئات الريفية مجهولاً عند أبناء المدن، وضعت نجمة أمام اللفظ المشترك بين الجميع ؛ وإليكها منسوقة على حروف ألف باء، مع ملاحظة أنه لم يرد منها ما بدئ بصوامت:ء ث خ د ظ ل م هـــ و يـــ .

ب

بروقَ ج بريق، الجريب يؤثر فيها السيل فيزيل أحد جدرانها الذي يسندها فيسقط أحجارها، فيقال: السيل أحدث بريق.

بِروَك ج بَرِك وبَرِكة وبريك، * حوض الماء.

ت

تبوَع ج تبيع ؛ عجل البقرة يتبع أمه *

ج

جرود ج جريد، أسياخ الحديد.

جعور ج جعير "عجلة مستطيلة تعلق على شفا البئر، ليسحب عليها الحبل المعلق به الدلو لامتياح الماء من البئر" – أكوع ٤٢.

ح

حبوَل ج حبيل " الربوة الممتدة بانحناء " – أكوع ٤٢ *

حجوَن ج حجنة ؛ المحفر المعقوف.

حزوَم ج مَحزَمة.

حِصوَر ج حصيرة، واسم الجنس حصير.

ذ

ذغوَب ج ذغيب " الأخدود العميق في الأرض الترابية مما يُحدثه السيل، ويكون ضيقا مستطيلا يسير فيه الإنسان"[١]

---

(1) مطّهر علي الارياني: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث. حول مفردات خاصة من اللهجـــات اليمنيـــة، دمشق ١٩٩٦صـــ٣٢٩وسنشير اليه بإرياني اختصاراً.

ر

رِعوَس ج رئاس / رياس، الخيط القوي تُخاط به الأشياء القوية كالأشولة وماشابهها.

ردوف ج رديف " ثوب بسيط أو قماش، أو نسيج يحمله الانسان على كتفه مدلياً له الى الخلف"– ارياني ٣٤٥*.

رِسوَل ج رَسول، ولا يستخدم في جمع الرسول المرادف للنبي. وقد جاء في شعر عبدالله يحيى الشامي في وصف القبيلي:*

"ناهيك إنّ القبيلي يدَّفس * وينجح الحَبّ للرسوَل عصيد"[١].

رصوف ج رصيف:

رضوع ج رضيع، العِجل الرضيع خاصة[٢].* وزعم فيرنر ديم أنه بناء جديد، ومثل له بهذه الكلمة وكلمة (حصوَر) من مدينة جبلة قرب إب[٣].

رقوص ج رقيص، الحذاء المنزلي.

ز

زرور ج زرير. زعم الاكوع أنها الأثل المستنبت في طرف الجريب (اكوع٤٢). أما جميع الرواة فقالوا: هو الصف الواحد الطولي من الزرع سواء كان ذُرة أو قاتاً، أو غير ذلك، فهناك زرير الطرَف وزرير الوسط. الخ.

س

سِروَر ج سرير.*

سِروَع ج سَرع. نفس معنى زِروَر.

سِروَف ج سريف، حزم الزرع "التي حصدت للتو ووضعت في صف واحد مبني كالجدار"– ارياني ٤٣٣

---

(1) ديوان الخفنجي، صـــ٢٩٥، يدّفس: يخضع، ويُنفد جميع مخزونه من الحبوب عصيداً للرسل.

(2) كان حقها أن تكتب كما تنطق /رظوع/. لكننا جارينا الناس في الكتابة، وحتى ننبه علـــى الاصـــل للقـــراء العرب غير اليمنيين.

(3) في مقالته بالألمانية (١٩٧٩) "دراسات حول الأساس التحتي للعربية" نقله عنه فولفديتريش فيشر (محـــرر) دراسات في العربية، ترجمة سعيد حسن بحيري، القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠٠٥ص٣٥١.

ش

شِروَط ج شريط وهو شريط المسجل خاصة * وقد يستخدم (شروط) مجازا للدلالة على حبك الاشاعات والدسائس.

شروع ج شَرع، حلقة المضمد بين الثورين[1].

شروم ج شريم، منجل حصد الزرع.*

شظوف ج شظيف، القطعة من الحطب أو الخشب بعدما يفلقها أو يشظفها * المُغلّق.

شموَز ج شميز، القميص – بكمين أو بنصفي كمين – يلبس على الصدر ويصل عادة إلى الحوض، وهو مقترض*. وكثيراً مايرادفه شُمزان وشُمَّز.

ص

صفوف ج صفيف، الرف*. وعندما شاع تعبير: المقدم (الركن)، العقيد (الركن)، صاروا يسخرون من ذوى الرتب الصغيرة فيقولون: النقيب (الصفيف).

صمول ج صميل، الهراوة.* وتكون مجازاً بمعنى الاكراه، ويقال: تغدّى بالصميل أي أكره نفسه على الاكل وهو لايريده. وقد يرادفه صُمُّل.

ط

طُبوَن ج طَبون، التنور الفخّاري *

طروق ج طريق *

ع

عروَج ج عِرج، نبات متسلق لاثمر له.

عروَش ج عريش، منزل أو غرفة مبنية من سعف النخل أو قصب الذرة.*

عروم ج عريم:" حاجز ترابي بارز لحفظ الماء في الحقول ولتحديد الملكيات، وتمييز القطع المختلفة " *– ارياني٦٢١

---

(1) في اليمن يطلق على الثورين ضمد / ظِمد، والمضمد / المظمد الخشبة التي توضع عليهما معاً. وللتذكير: فقد كان من انكحة الجاهلية: زواج المضامدة، وهو أن تتخذ المرأة لنفسها عشيقا إلى جوار الزوج.

عِسوَب ج عسيب: جراب الجنبية اليمنية الخشبي مع حزامه*، وقد يقال عسوب للقبائل. قال الشاعر:

"شورى وعسوب للرُكَب * محناش في سوق الحطب"(١). وقبل ذلك وردت في درر نحور العين، عند سرد أحداث ١٠٩٨هـ، في بني عواض بالعدين "واشتهر عنه أنه بدَّع بهم وحلق رءوسهم ونزع عنهم العسوب"(٢)

عطوف ج عطيف، فأس قطع الشجر.*

عصور ج عَصور: سير جلدي يستخدم لربط الأشياء الثقيلة خصوصا.

عضود/ عظود ج عضوادي ومَعضُد، الدملج الفضي أو البلاستيكي تضعه المرأة في عضدها.

غ غلوف ج غلاف للسيف وغيره.

ف

فِدوَم ج فِدامة، ما يوضع على فم الثور أو الجمل من نسيج حبالي يمنعه الأكل والشرب.

فروق ج فريق *

ق

قِحوَط ج قحيط، الحبل الرفيع فتله.

قِحوَف ج قحوف، ماينتعل به أيّاكان *

قِدوَم ج قديم" من آلة الحراثة، اذا كانت خشبتها من قطعتين هي القسم الأعلى والقسم الاسفل يسمى الحَلي " – ارياني ٧١١

قِصوَص ج قصيص، اناء فخاري كبير مستدير يطبخ فيه.

قِلَود ج قِلاد، فاصل بين قسمين في المنزل أو الأرض.

---

(1) محمد بن محمد الذهباني: ثورة الجوع، القاهرة ١٩٧٤ص٩٧. محناش = ما+احنا+ش= لسنا في سوق الحطب.

(2) لطف الله جحاف: درر نحور العين، ص٣٧٤، وبدّع بهم ؛ مثّل بهم، شهّر بهم.

قِلوَف ج قلاف، غلاف السيف وغيره (قد ورد بالغين).

ك

كروف ج كريف، " وردت في نقوش المسند بمعنى صهاريج جمع الماء وحفظه، سواء كان منحوتا أو محفورا تحت الارض... الحفرة الترابية الكبيرة (طبيعية أو صناعية) يأخذ الناس حاجتهم من الماء فيها عندما يتجمع " – ارياني ٧٧٠-٧٧١

ن

نِصوَع: جمع نَصَع ؛ الهدف الذي يُرمى عليه.

نظور: جمع نظير[1]، "وثيقة تعطى مقابل دين، والفعل نظر" إرياني ٨٧١-٨٧٢

نقول ج نقيل* "في المسند والمعاجم: الطريق الصاعد في الجبل"- إرياني٨٨٠ وراجع لسان العرب (نقل) على الأقل.

* * *

مما سبق نلاحظ:

١- أن فعول جمع لألفاظ دالة على الأمور المادية.

٢- أول صامت يكون مكسورا وقد يضم في بعض اللهجات، وتبادل الضمة والكسرة له أمثلة كثيرة في التراث الفصيح، مثل: أسوة وإسوة، وقُدوة وقِدوة. وكلا الحركتين في الوصف الصوتي الحديث: حركة ضيقة يرتفع مقدم اللسان-في الكسرة- إلى أعلى مستوى له في الفم، ويرتفع مؤخر اللسان – في الضمة إلى أعلى مستوى كذلك.

٣- قليل من فِعوَل ورد على فُعَّل مثل: شموز وشمّز، وصميل وصُمّل.

(1) الحسن بن الحسين بن حيدرة الطالبي (ت١٢٢١هـ): مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في ذكر المشاهير من علماء مدينة ذمار، ومن قرأ بها وحقق من أهل الأمصار، تحقيق عبدالله بن عبدالله بن أحمد الحوثي، صنعاء: مؤسسة الامام زيد الثقافية ٢٠٠٢،صـ٥٤.

٤- فعول جمع فعيل في الغالبية العظمى من الألفاظ، وقد جاء على قلة، جمعا لِفعلة، وفِعالة وفَعول وفِعال وفَعَل.

٥- هذه الصيغة قلما ترد في الشعر العامي، في حين أن المفرد منها موجود بكثرة، اهـــــ.

تَفعـــول مصــــدراً

هنا الوزن ليس من أوزان المصدر في العربية الفصحى[1]، وجاء منه بعض الأسماء وهي قليلة جداً مثل التعضوض: ضرب من التمور شديد الحلاوة، تاؤه زائدة مفتوحة واحدتها تعضوضة"[2]. ويرى هنري فليش أنها نوع من تفعول وأنها "نادرة في العربية الفصحى مثل تأثور (تؤثور)- أثر، وتأمور (المعرفة) ولكن لهجة عُمان قد اتخذت منهما المصدر المستعمل للصيغة الخامسة نحو تَعلوم"[3]

على كل حال هذا الوزن في المحكية اليمنية مستعمل، لكن تواتره في الكلام قليل، ويرد في أحوال مرادفا لوزني تفعيل وفِعّال، وكلها أوزان مصادر، وقد يخرج تفعول إلى الاسمية.

وقد جمعنا على فترات متباعدة هذه الألفاظ من أبناء مناطق متعددة بين عامي١٩٩٤-٢٠٠٤م. وعثرنا في أثناء قراءاتنا، في كتب التاريخ اليمني الوسيط والحديث والمعاصر وفي بعض دواوين الشعر، على شواهد لتفعول سنأتي بها مرتبة تاريخيا، مبينين دلالاتها المستخرجة من سياقاتها.

وها نحن نأتي بها منسوقة على الألفباء.

١- تثمون = تسعير السلع، جاء في قانون صنعاء المكتوب عام ١١٦١هـــ: "على شيخ سوق الحنّا العهد بأنه ينظر الجلاّب والمجنّي بعين السويّة في التثمون"[4]

---

(1) راجع كتاب سيبويه ومنصف ابن جني وديوان الأدب للفارابي وأبنية الأسماء والأفعال والمـــصادر لابـــن القطاع الصقلي.

(2) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، القاهرة: دار المعارف ٧٧-١٩٨١مـــادة ع ض ض، ص٢٩٨٨.

(3) هنري فليش اليسوعي: العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، تعريب عبدالصبور شاهين، بيروت: مـــط الكاثوليكية١٩٦٦ص١١٢، ولا يخفى وجوده في العبرية وأشهر ألفاظه تلمود وترجـــوم وتكمـــول. انظـــر موسكاتي: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص١٣٩.

(4) قانون صنعاء في القرن الثاني عشر الهجري، بعناية القاضي حسين بن احمد الـــسياغي، صـــنعاء: نـــشر عبدالله اسمعيل غمضان ١٤٠٢هـــ، ص٢٦وانظر ٣٨، ٣٤، ٣٢.

٢- تجروب = تجريب، تجربة.

٣- تجهوز = تجهيز.

٤- تجلود = تجليد، تقوية صفحات الكتاب بجلد محبوك. جاء في مذكرات المؤيد بالله (ت١٠٩٧هـ): "عليَّ بنظر الفقيه جابر أجرة تجلود كتاب الجلالين ستة حروف"[1]

٥- تحمول = تحميل، حمولة. جاء في مذكرات المؤيد بالله: "فشكا الجمالة عدم الوفاء بالكراء.. فإنه الغالب على مثل الولاة أو مثل هذا التحمول"[2]

٦- تدفوق = تسوية الارض او جرف التراب من مرتفع الى مكان منخفض وهو من مصطلحات الزراعة في جبل حبشي بتعز والجعاشن في إب. من الفعل دفّق.

٧- ترقوع = ترقيع.

٨- تركوب = تركيب.

٩- تسرور = صفة للقات الجيد أوراقه صغيرة.

١٠- تسروع = تسريع.

١١- تسعور = تسعير "العمل على شيخهم المعهَّد في تسعور بضاعتهم المصنوعة مثل الصابون "

١٢- تسهول = تسهيل.

١٣- تشعوب = تشعيب. التفكير المفاجئ الذي لا يتوقعه الآخرون من شخص ما، كأن يشعّب فلان أن يصنع الذهب من النحاس، أو يتزوج مراهقة وهو في حدود الستين او اكثر. وتستخدم تشعوبة للمرة وتجمع تشاعيب.

---

(1) مذكرات المؤيد بالله محمد بن اسمعيل، أول مذكرات شخصية لأحد الساسة في التراث الإسلامي من ١٠٨٣-١٠٨٨هـ، حققها واستخرجها من مسوّدة المؤلف عبدالله محمد الحبشي، بيروت: المؤسسة الجامعية ١٩٩١. صـ٦٠وانظر صـ١٣٤ وفي صـ١٣٥ تكررت ثلاث مرات.

(2) نفسه صـ١٥٩.

١٤- تصبون = تصبين، من الفعل صبّن، مشتق من الجامد (الصابون). والمعنى غسل الثياب خاصة بالصابون، ويخرج الى معنى التعذيب والمعاناة، فصبّنه تصبونا: جعله يعاني من المعاملة السيئة، ويروح ويغدو ويدور في حلقة مفرغة. نقل عبدالملك الطيب شعرا شاع في أواسط الستينات:

"من قال لي أهواك وأنت مبطون * شمّت ياروحي بشعب مجنون

وكم يكون في كل يوم تصبون * حالة زريّة، استعيذ بالله"[١]

١٥- تصدور = تصدير، إرسال. وهو ليس مقابلاً للاستيراد، فقد يعني ارسال موظفٍ في مصلحة مافي منطقة ما. وقد يكون الورقة التى كتب فيها أمر الإرسال بالتوظيف أو الحبس أو مجرد الإرسال. جاء عند لطف الله جحاف (ت١٢٤٣هـ): "أعطاه طاسة مملوءة ذهبا... فأرسل الإمام بكتاب العماري إلى الوزير وفيه التصدور بالطاسة"[٢]

وجاء عند أحمد بن محمد الشامي أن الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين (ت١٩٦٢م) أرسل برقية إلى نائبه في حجه باطلاق سراحه وفيها "لابأس بسفر الولد أحمد بن محمد... الى الحديدة صحبة مرافق وبتصدور منكم الى نائب الحديدة للمعالجة"[٣] وبعد ذلك ينقل المؤلف كلامه هو "وقد وصلت بتصدور إليكم من قبل نائب حجة... ياسيدى القاضى حتى الآن لم يسلّم اليكم الجندي المحافظ تصدوري ولاأزال في استلامه"[٤]

١٦- تصلوب = تصليب، جعل الشيء صُلبا، وخاصة تصلوب الكتب بتقويتها بورق كبير الحجم مقوّى. وقد يتحول المعنى إلى هذه الأوراق. جاء عند

---

(1) عبدالملك الطيب: الثورة والنفق المظلم، صنعاء ١٩٧٩، ص٥١٦. يلوم الشاعر نفسه أن هوي رئيس الجمهورية المليء بطنه بالمال الحرام، وقد عادث فسادا في هذا الشعب المجنون.

(2) لطف الله جحاف: درر نحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين. دراسة وتحقيق عارف محمد عبدالله الرعوي، صنعاء: وزارة الثقافة ٢٠٠٤، ص١٥٥.

(3) أحمد بن محمد الشامي: رياح التغيير في اليمن، جدة: منشورات تهامة ص٤٠٧.

(4) نفسه ص٤٠٨.

لطف الله جحاف "قال: الطيران للإنسان ممكن، فقالوا: كيف؟ قال: يعمل أجنحة من تصلوب الكتب ويشدها بظهره ثم يصعد على كثيب رمل ويعاني الطيران، فان ارتفع قليلاً في الهواء وسقط على رمل حتى يدرك"(١)

١٧- تصلوح = تصليح، إصلاح. ولايستعمل في الاصلاح بين الناس، بل في تصلوح حنفية أو سيارة، أو ترميم بناء.

١٨- تصنوع = التصنُّع.

١٩- تطهور = تطهير.

٢٠- تطيور = بسرعة الطير. جاء في ديوان الخفنجي (ت١١٨١هـ) من شعر الحسن بن محمد الفسيّل يهجوه:

"ومابِقيت إلاّ ثمان   في بيتهم عاره وكان
وأخرجوك تطيور عيان   تِمسخروا بك مسخره"(٢)

٢١- تعلوق = تعليق، وضع الأشياء مُعلَّقة، كتعلوق الثوب على مسمار في حائط. ولايقال في وصف المباريات والاحتفالات.

٢٢- تعلوم = تعليم.

٢٣- تعيون = تعيين، وهو اسم لما حُدّد / عُيّن للموظف -غير مرتبه المالي- من مواد غذائية أو محروقات ونحوها. جاء في وثائق من الستينات "وكذلك كان تعيون الاستاذ نعمان رئيس الوزراء"(٣)

٢٤- تغلوف = تغليف.

٢٥- تغفور= التغفورة "اهزوجة يتغنى بها الاطفال عند الميت لمدة ثلاثة أيام..." (٤)

---

(1) درر نحور العين، صص١٤٦-١٤٧.

(2) ديوان الخفنجي المسمى سلافة العدس ولب العلس في المضحكات والدلس، مخطوط بعناية السيد علي بن اسمعيل المؤيد. ص٢٢٨.

(3) عبدالملك الطيب: الثورة والنفق المظلم، ص٢٢.

(4) حسين سالم باصديق: في التراث الشعبى اليمنى، صنعاء. مركز البحوث والدراسات اليمنى ١٩٩٣ ص١٤٣.

٢٦- تقصول = تفصيل. وقد يعني تفصيل بدلة أو ثوب أو بيت بتحديد قياساته وأبعاده المختلفة، فاذا أنجز قيل: هذا تفصوله جيد وهذا سيء التفصول. ويعنى أيضا فصل أعضاء الحيوان المذبوح وتقطيعها بنظام. وجاء بالمعنيين في ديوان الخفنجي، حين بدأ رجل في عمارة بيت وليس معه مايقوم بها، فقال عبدالله بن يحيى الشامي:

يمسي يمثّل في الخيـال البنــا ويحدس التفـصول ويقلـب[١]

فرد عليه الخفنجي:

وفَنقِل التفصول لسيد الفكـر ولايقـع تفـصول شِـركة[٢]

وجاء في شعر عبدالله أحمد عامر يصف جُبَّته:

تفـصولها يـسلب الإحـساس حمراء من جنس الازراري[٣]

٢٧- تفلوق = تفليق، ويستعمل فِلاّق مرادفا له، وهو خاص بتفليق الحطب والشجر. ويقال للمبالغ في كلامه (مُفَلّق). جاء في قانون صنعاء "أجرة من يحمل من سوق الحطب إلى أطراف المدينة أربع بُقَش، وأربع بقش تفلوق"[٤]

٢٨- تقروب = من مصطلحات الفلاحة في مناطق من تعز وإب، تعني الحراثة الثانيةفي شباط بعدالبتلة الأولي (=الحراثة الأولى) في كانون المسماة شَطورَة.

٢٩- تقنون = تقنين، لابمعنى إصدار القوانين، ولكن ضبط استهلاك شيء مابدقة، فهناك تقنون الماء وتقنون الطعام..الخ، ويستخدم مرادفالها قوننة.

٣٠- تكرور = اسم للشديد من الحيوان والانسان.

---

(1) ديوان الخفنجي، مخطوط في منزل المرحوم أحمد بن محمد شرف الدين، في تعز، ص١٧١، وسمى اللحم المذبوح شركة، لاشتراك مجموعة في ثمنها.

(2) نفسه، ص١٧٢.

(3) عبدالله بن أحمد عامر: من الشعر الحميني الصنعاني، بيروت: مكتبة الحياة ١٩٧٣، ص٢٥.

(4) قانون صنعاء، ٣١.

٣١- تلبوس = اللبس.

٣٢- تلقوم = التلقيم، وخص بمكونات ابريق الشاي أو القهوة، ويرادفه تلقيمة للمرة الواحدة.

٣٣- تتصورة = أهزوجة "يتغنى بها الاطفال بعد رقصة الحنّاء للعريس..."[١]

* * *

مما سبق يتضح أن تفعول يستعمل مصدرا غالبا ويستعمل اسما نادراً. وأن بعض ألفاظه خرجت عن المصدرية إلى الاسمية، وأن قسما من هذه الألفاظ يخص مجال الفلاحة ومجال الحرف، وبعضه عام، وأن بعض هذه الألفاظ لها بناء مرادف، كما أن بعضها قد استعمل في لغة الكتابة اليمنية نثراً وشعراً منذ القرن الحادي عشر الهجري.

(1) حسين باصديق: في التراث اليمني ص١٤٣.

القسم الثاني

فـــي الضمـــــائر

- في الضمائر الشخصية
- في ضمائر الموصول

في الضمائر الشخصية

تشترك المحكية اليمنية مع الفصحى في الضمائر الشخصية بشكل عام، وإن خالفتها في جزئيات صوتية. وسنركز الحديث على الاختلافات وتاريخها.

نَحنُ

هو ضمير المتكلم الجمع في الفصحى مذكراً ومؤنثا، وللمثنى بنوعيه أيضا. وفي اللغات السامية يقابله في الآشورية (يقصد الأكّادية) نيني وانيني، وفي العبرية آنَحنُ ونَحنُ، وفي الآرامية والكنعانية آنَحنا، وفي السريانية نحنَن، وفي الحبشية القديمة نِحنا[1] ولم يرد في النقوش اليمنية القديمة. وهو في المحكية اليمنية لايستعمل، بل يحل محله سليلان هما اِحنا ونِحنا. وهذان يقعان في الجملة موقع المسند إليه، ويؤكد بهما. فهيابنا ننظر في شواهدهما القديمة في تراثنا المكتوب.

أولاً: احنا

من امثلته المعاصرة: احنا بِنبيعُه بنفس السعر القديم.

احنا نشتيك تِقعَ رَجّال (نريدك ان تكون رجلاً).

احنا منتظرين الفَرَج

يهيننا احنا الذي ربّيناه!

كُنَاَ جالسين اِحنا وهم في المطار.

ونلاحظ في الجملتين الأخيرتين مجيئهما مؤكدتين للفعل والاسم والفاعل الجمع.

---

(1) كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبدالتواب، جامعة الرياض ١٩٧٧ص٨٥ ومثله في برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبدالتواب، القاهرة: مكتبة الخانجي ط٤(٢٠٠٣م) صص٧٥-٧٩وسباتينوموسكاتي وآخرون: مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي وعبدالجبار المطلبي،بيروت: عالم الكتب ١٩٩٣ص١٧٢ولاذكر عنده للآرامية. وانظر يحيى عباينة: اللغة الكنعانية، عمان: دار مجدلاوي ٢٠٠٣،ص٣١٣.

أورد الاَبشيهي (ت٨٥٠هـ) زجلاً لخلف الغباري جاء فيه:

وملاح مصر قالت: احنا أصحاب الوجوه الملاح

والحلاوة وطيبة الأخلاق في الخلائق مباح

احنا أقمار واحنا بدور الليل وشموس الصباح[١]

ومنه ماجاء عند الشربيني (ت بعد ١٠٩٧هـ): "وكان معي ابني فرقع الليل، ولد صغير، واحنا بنجري مثل الكلاب السعرانة.. وقسمناه احنا الثلاثة"[٢]

- "واحنا فلاحين، وان لم نعمل مثلهم ونرطن عليهم بالتركي والاّ قطعوا روسنا فقالوا له اصحابه: يابودعموم احنا مانعرف شي بالتركي ولا غيره"[٣]

وجاء في شعر يحيى بن ابراهيم جحاف (١١١٧هـ):

" ياخالتي دُرّة عليكِ السلام ورحمة الله مابقينا

قابلتيَ العزّي بغير احتشام واحنا كذلك قابلينا"[٤]

وفي منتصف القرن الثاني عشر الهجري نجد الظاهرة منتشرة جداً في تاريخ أحمد شلبي المصري، حتى أننا نجد (احنا) يتكرر في الصفحة الواحدة[٥].

- "احنا رايحين نقدمه لأبي شنب"

- "احنا لا نرضى علينا آغا الاّ انت"

ومنه ماجاء في شعر عبدالله يحيى الشامي معاصر الخفنجي عن تصرف القبيلي إزاء أركان الإسلام ومنه الصوم:

---

(1) الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف٢/٢٧٨.

(2) الشربيني: هزّ القحوف شرح قصيد أبي شادوف١٦.

(3) هز القحوف ٢٠٠ وانظر٢٩، ٣٠.

(4) عبدالله محمد الحبشي: تاريخ الأدب اليمني، عصر خروج الأتراك الأول ص٥٢٨.

(5) أحمد شلبي بن عبدالغني الحنفي المصري: أوضح الإشارات فيمن ولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات، ضمن (تاريخ مصر من القرن الأول الميلادي إلى نهاية القرن العشرين) إعداد وتحقيق عبدالعزيز جمال الدين. القاهرة: مكتبة مدبولي ٢٠٠٦م،جـ٤/٢٨٨ و٣٥٣ على التوالي. وانظر ٤/٣٥٤، ٤٣٦، ٤٥٨، ٤٨٠، ٥٥٨، ٦٦٤، ٦٢٣، ٦٤٦، ٦٧٨، ٦٨٤، ٦٨٦، ٧٠٢....الخ، وإذا اشرنا إلى هذا المصدر بعد سنذكره مختصراً.

"وان قلت صوم شهر واحد قد وَجَب يزيط من شهر واحد في السنة
يقل لك: احنا بحاجة حِمـل حَـب من اليمن قيمته في المخزنـه
يجــزّع الــشهر كلّــه فــي ســفَر ويقطعه في الفيافي والقفــار"[1]

وفي شعر القارة (ت١٢٩٣هـ):

واحنا نزلنا العام وادي رحاب نِقسِم وصادَف بَرد يعني شديد[2]

* * *

واحنا عرب لكن رِجعنا عجــم أشيا بهــا الــرحمن عــالم[3]

ومنه ماجاء في نثره "احنا في الكلام ومثله، إذ بقبيلى من الرعيل وصل بِهَدّه، مِشتكي قال: صلي عَنّبي"[4]

ثم بعد ذلك نجدها عند حبشوش[5]، وعند عبدالله أحمد عامر[6]، وفي مكاتبات الوزراء وكبار الساسة والمشايخ في منتصف الستينيات[7] وفي شعر أحمد علي النصري[8]. وفي الزوامل الحربية[9] ثم استبحرت.

ثانيا: نحنا:

في عمل سابق ذكرنا أننا لم نجد شاهداً على (نحنا) غير إشارة الجواليقي في القرن السادس أنها لكنه قبيحة في عصره[10]. ثم أعان الله تعالي على

---

(1) ديوان الخفنجي ص٢٩٦. يزيط: يجزعُ أشد الجزع، يجزّع الشهر: يمضيه. في الفصيح:جــزَعَ الــوادي: قطعه عرضا.

(2) ديوان القارة صـــ٢٣. العام: العام الماضي.

(3) ديوان القارة، ص١٤٠.

(4) ديوان القارة ص٩١من الرعيل: من الهمج. بهدّة: بطريقة عنيفة.

(5) حبشوش، ص ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧....الخ.

(6) عبدالله أحمد عامر: من الشعر الحميني ص١٩.

(7) عبدالملك محمد الطيب: الثورة و النفق المظلم، ص٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧.

(8) أحمد علي النصري: دق القاع، ص٤٠.

(9) عبدالله البردوني: فنون الأدب الشعبي في اليمن، ١٣٤.

(10)عباس السوسوة: مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية المعاصرة ١٩٨٠-١٩٨٤، دكتــوراه غيــر منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٨٩، صصــ٢٨١-٢٨٢.

وجود أمثلة أقدم، فإذا هي- سواء بكسر النون الأولي أو بضمها أو بفتحها- في هجاء ابن الرومي (ت٢٨٣هـ) لأهل الكوفة، فلم يترك مخزية إلاّ ألصقها بهم ومنها لكنتهم القبيحة:

"إذا قلنا لهم: نحنُ فمنها قولهم نحنا
إذا عُدّت مخازيهم فما تُحصى ولا تفنى"[١]

وواضح أنها من آثار الآرامية في لهجتهم ولهجات كثير من مناطق العراق والشام استمرت قرونا، اذ يذكر الجواليقي (٥٤٠هـ) أن عامة عصره " يقولون: نُحنى فعلنا ذلك، يريدون (نحنُ)، وهو لكنة قبيحة"[٢]

وإذا كان الصفدي قد نقل عن الجواليقي تلحين هذه الظاهرة، فإنه لايشعر بتناقض ولا انفصام عندما يورد أزجالاً فيها (نحنا) لمتقدمين عنه، دون نكير، بل إنه يوردها بإعجاب. نقل لعز الدين إبراهيم بن محمد بن طرخان السويدي (ت٦٩٠هـ) زجلاً عن امرأتين تتحدثان في السوق:

"ذي قايلة لاختها والقصد تِسمعنا ما النحو؟ قالت لها: نحنا بأجمعنا
الرفع والنصب انا وانتي ومَن معنا للجر، والزوج حرفُ جاءَ للمعنى"[٣]

وجاءت عند يوحنا بن صاعد القلزمي (ت في القرن السابع): " لعل نكون نحنا وأصحابك في ألفي فارس"[٤]

وجاءت في زجل نقله النواجي (ت٨٥٢هـ):

أنا ماأعشق الاّ المردان طواويس ونحنا غزلان[٥]

---

(1) ديوان ابن الرومي (علي بن العباس بن جريج) تحقيق حسين نصار، القاهرة: دار الكتب المصرية٧٣-١٩٨٠، جـ١ص١٠٨.

(2) الصفدي: تصحيح التصحيف ٥١١.

(3) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٦ تحقيق س.ديدرينغ ص١٢٥ ونقله ابن تغري بردي في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج١ تحقيق احمد يوسف نجاتي، القاهرة: دارالكتب المصرية ١٩٥٦ صـ١٢٧.

(4) تاريخ البطاركة صـ١٣٩١.

(5) عقود اللآل ٣١١.

وهي كثيرة عند حسن ابن الصديق (ت١١٨٥هـ)[١]:

- نحنا كلنا نقاتل قدّام أمير الحاج عصمان باشا.
- ونحنا عيّنا من طرفنا إسماعيل بيك أمير الحاج.
- وصلنا إلى مكة المشرفة نحنا وحجاج المسلمين.

ونختم القول إن هذا الضمير (احنا/نحنا) نادراً مايرد في الشعر الذي يتغنى فيه الشاعر بعواطفه الذاتية وهواجسه النفسية.

٢ـ هُوَ

هذا هو الأصل في الفصيح، وإلى جواره صورة جائزة حين الوقف /huu/ أي هاء تليها واو مد، وقل: هاء تليها ضمة طويلة. وقد وردت كثيراً في قراءة القرآن الكريم[٢]، كما في قوله تعالى "شهد اللهُ أنه لا اله الاّ هو" بالوقف على الضمير، دون خلاف بين القراء في ذلك. ومن نافلة القول أن هذا الضمير بهذا النطق لايقع في الفصحى في موقع البداية ولا في موقع الوسط في الجملة، في حين أن ذلك وارد في المحكية اليمنية، ومنه:

- رماه وهو جالس.
- هو راقد
- سير لا عنده هوه.

وذكر علماء العربية أن ذلك ظاهرة سائدة في بعض لغات القبائل التي يحتج بلغتها، وأوردوا شواهد لها. "قال اللحياني: وحكى الكسائي عن بنى أسد وتميم وقيس: هو فَعَلَ ذلك، بإسكان الواو، وأنشد لَعبيد:

وركضك لولا هو لقيت الذي لقوا   فأصبحت قد جاوزتَ قوماً أعاديا"[٣]

---

(1) حسن ابن الصديق: غرائب البدائع وعجائب الوقائع، تحقيق يوسف نعيسة، دمشق دار المعرفة ١٩٨٨ صفحات ٣٨،٢٨،٢٠ على التوالي. وانظر أيضا ١٠٢،٩٦،٧٠،٥٢،٤١،٣٥على سبيل التمثيل.

(2) ابن الجزرى: النشر في القراءات العشر، تصحيح على محمد الضباع، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى ١٢٠/٢–١٢١ سورة آل عمران من الآية ١٨ ومثل ذلك في النساء ٨٧والانعام ١٠٢ ويونس ١٠٧.

(3) لسان العرب (ها) ص٤٥٩٥، وانظر السيوطي: همع الهوامع ٦١/١.

وقال "ابو الهيثم: بنو أسد تسكن (هي) و(هو) فيقولون: هو زيد وهي هند، كأنهم حذفوا المتحرك. وهي قالته وهو قاله. وأنشد:

وكّنا إذا ماكان يـــوم كريهـــة   فقد علموا أني وهو فتيـــان"[١]

كذلك جاءت في شعر متمّم بن نويرة يرث أخاه مالكاً، أنشده أمام أبى بكر الصدّيق، وفيه:

"نِعم القتيلُ اذا الرياح تناوَحَت   خلف البيوت قتلتَ يابن الأزور

أدعوتَـــه بـــالله ثـــم غدرتَـــه   لو هو دعاكَ بذمّةٍ لـــم يغـــدر

فقال ابوبكر: والله مادعوتُه ولا غدرتُه"[٢]

وأورد ابن شُقير للحطيئة يمدح سعيد بن العاص:

"سعيد وما يفعل ســـعيد فإنـــه   نجيب كمن هو في الفلاة نجيبُ"[٣]

بعد ذلك يندر وجود هذه الظاهرة، وربما تصفحت عدة دواوين فلا تجد فيها[٤] شاهداً. أما الكتابات التي لغتها خليط من فصحى وعامية فقد نجدها فيها، فمن ذلك أن الأمير أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـــ) في مذكراته يشبع ضمة الهاء ولكن إذا جاء الضمير مسبوقا بما النافية. ومن ذلك "قال: ماهو صحيح"[٥] و"فجاءني بنمر قد رباه حتى صار في قدّ الكلب. قلت: لا، مايصلح لي. هذا نمر ماهو فهد"[٦]

---

(1) لسان العرب ٤٥٩٧.

(2) تاريخ اليعقوبى أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن واضح، بيروت: مؤسسة الأعلمى ١٨/٢ وانظر احمد بن علي بن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة القـــاهرة: المكتبـــة التجاريـــة ١٣٦٥هــــ ج٣/٨٥ والمبرد: الكامل في اللغة والادب، القاهرة ١٩٥٥ جـــ٢/٣٥٨.

(3) ابن شقير: المحلى –في وجوه النصب، تحقيق فارس فايز، صــــ٢٤٣ وأحال إلى ديوان الحطيئة ص٨٧.

(4) من القلة الذين ورد عندهم هو+هي باشباع الحركة المتنبي ت٣٥٤هـــ وابن حجاج (ت٣٩١هـــ). وانظـــر يوهان فك: العربية ١٨٠،١٩٢.

(5) أسامة بن منقذ: كتاب الاعتبار، تحقيق: قاسم السامرائي، الرياض: دار الاصـــالة ١٩٨٧ص١١٢ وانظـــر ١٣٦،١٤٣.

(6) الاعتبار صــــ١٣٢ وانظر ترجمان الاشواق لمحيي الدين بن عربي (ت٦٣٨هـــ) بيـــروت: دار صـــادر، ص١٠.

ومن ذلك قول صفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ):

"مـن يركـب المحـذور هو في الهـوى معـذور"[١]

وجاءت عند شعراء الموّاليا والزجل في القرن التاسع، ومنه:

"وماهو الذي ياسـعد كلـه عيـون ولايعتلم ضوء الظـلام والـضيا

وهو بين خشب مصلوب لتلك الفتون ومُيت وهو يحيى أصول الحيا"[٢]

في الكتابات اليمنية جاء في ديوان الخفنجي:

لو لم نشادخ على ما هو لنـا والاّ ذهَب بين الاحدي والصقور[٣]

وقال في رثاء القط حمران بن فلة يصف جرأته:

"هو مرّة اصطاد فـي شـرارة حَمل عليه حملـة مرانـي"[٤]

...

ومنه في شعر القارة:

"قلت: أمّا أنا والنبي ماخشى القتال

لاتخافي إذا هو من اجلي...

فكلاً خَشَر في الفساد ساعده

ففرعون قال هو نبي مرتبي

وذا قال: نبي آيتِه واحدَة

وذا شمس واقمار ماهو غبي"[٥]

ونختم من شعر علي جحاف في وصف حياة الفلاح صباحاً مع شريكة حياته:

---

(1) المستطرف ٢٨٩/٢ وانظر علي بن سودون: نزهـة العبـوس، تحقيـق ارنـود فروليـك، القـاهرة، ص٨٢،٨٧،٩٤،٩٥،٩٧،١٠٠،١١٦،١٢٨،١٣٨.

(2) المستطرف ٢٨٤/٢ وانظر ٢٨٣،٢٨٥. وفي شعر بامخرمة السيباني ١٣٩.

(3) ديوان الخفنجي ص١١.

(4) ديوان الخفنجي صـ١٥٢ وانظر ص٦٧ وشرارة منطقة ميدان التحرير في صنعاء.

(5) ديوان القارة صـ١ وصـ٩٩ وانظر ٤و٩.

"نقـــوم مـــن زِقرقِـــــه   نِسعى طريــق ام حِــسي

لانـــا نـــسيت ام بكـــــر   مـــرّة، ولا هـــو نـــسي

كلّـــين ورا مِهرتِــــــه   مَحَّــــــد بِفِعلِـــه مـــسي

هو فـــي يِــدِه جرتّـــهِ   وانـــا مِعـــي مفرســـي"[1]

وسيأتي كثير من الشواهد في الحديث عن الظواهر الأخرى متلازماً معها، فلذلك رأينا أن نذكرها فيما بعد.

٣ـ هـــيَ

هذا ضمير الغائب المؤنث. وهو – في الفصحى – هاء تليها كسرة قصيرة ثم ياء تليها فتحة قصيرة. لكنها في المحكية اليمنية مقطع واحد مكون من الهاء تليها كسرة طويلة (= ياء مد). ومثل ذلك كان لغة أسد وقيس – كما ذكرنا قبل – وانشد بعضهم قول الشاعر:

"حبّذا هي من خُلّة لو تخلنا"[2]

ونستأذن القارئ الكريم في العودة الى اللغات السامية لنرى أشكال ضمير الغائب للمفرد والمفردة، مرة واحدة، خصوصا أن الصفحات واحدة. فأما (هُو) فإنه في الآشورية (شو) (=شين +ضمة طويلة)، وفي الحبشية (وِ ءِ تو). أما في العبرية والآرامية والسريانية فهو – مثل لغة بعض قيس وأسد – مقطع واحد مكون من = هــ + ضمة طويلة.

وأمّا (هِيَ) فإنه في الآشورية (شين+كسرة طويلة)، وفي الحبشية (يِئتي). وفي اللغات العبرية والآرامية والسريانية –كما في لغة بعض قيس وتميم وكما في المحكية اليمنية –مقطع واحد = هــ+كسرة طويلة. وزاد سباتينوموسكاتي

---

(1) كاذي شباط، ص٤٠ نقوم والطيور في بداية زقزقتها بعد الفجر ساعيين في اتجاه البئر فلا نـــسينا التبكيـــر قط، في يدها جرتها ومحفاري في يدي.

(2) همع الهوامع ٦١/١.

أنه /hy/ في اللغة الأُجَريتية / الأغريتية. أي كالعربية الفصحى[1]. وفي الكنعانية هوؤ للمذكر والمؤنث[2].

وأما في اللغات اليمنية القديمة فأشكالهما متعددة. فـ(هُوَ) نجده: هـ أ، هـ و أ، هـ و، هـ و ت، سء، س و ء. و أما (هي) فأشكاله: هـ ي ء، هـ أ، س ء.[3]

فاذا استبعدنا ماجاء أوله سينا فربما كان ينطق مقطعا واحداً أو مقطعين، وليس لدينا مرجح.

المهم أن شواهد /hii/ في الكتابات غير الفصيحة ليست قليلة، فمنه ماجاء في أزجال القرن التاسع الهجري. جاء لغزاً في جوزة الكنافة:

"وماهي التي تركب على ستين ألف   وما مثل ذاك؟ فسّر لنا ياخبير"[4]

ثم بعد دهر نجدها عند الخفنجي:

"وبدرها ليس في تَمّـهِ محـاق   فهي عروس الدُّنا للنـاظرين"[5]

وفي رثائه الهرة وردَغان:

"تِحرِس لنا زِنبيل نُحُطّهِ مـلان   شِركةِ، وهي منّـه عفيفـة"[6]

وجاءت في شعر القارة:

"هـاكَ منّـي قـصيدة   علـى نَمَـط
كركر بهـا هـي مفيـدة   كركـر فقـط
واسـمها هـي سـعيدة   قد هي وسط"[7]

(1) فقه اللغات السامية ٨٥ ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ١٧٢.
(2) يحيى عبابنة: اللغة الكنعانية ص٣١٨.
(3) فاروق اسماعيل: اللغة اليمنية القديمة، تعز: دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م، ص١٠٦.
(4) المستطرف ٢/٢٨٤.
(5) ديوان الخفنجي ٣٩.
(6) ديوان الخفنجي١٥٤ شركة: لحمة. وانظر ٧٣ أيضا.
(7) ديوان القارة صص٩٩-١٠٠كركر: قهقه، قدهي وسط: صارت وسطاً.

جميع ما سبق كانت هي وهو في موقع المسند إليه في الجملة، أو في موقع التابع للمسند إليه. أما ضمير المفعول به للمفرد المذكر الغائب. فأشكاله مختلفة في اللهجات اليمنية، فمع أنها جميعا تتفق في جعله لاحقة من اللواحق بالفعل، فانها تختلف في نوع الحركة التى تصله بها. فمثلا في لهجات يقال يَعزمُه، وفي أخرى يِعزِمُه، وفي لهجات يقال يِعزِمِه. وفي مجموعة اخرى يقال يِعزِمَه.

فالكسر عند المجموعتين ١و٢، يعنى أن الضمير يخص المؤنث في حين أنه عند المجموعة ٣ للمفرد المذكر أما المؤنث فله (ها). والخلاصة أن الضمة القصيرة تليها هاء /uh/ هي ضمير المفعول به المفرد في المحكية اليمنية و(ها) للمفرد الغائب المؤنث.

و/uh/ هي أيضا ضمير الغائب المفرد حين يكون مضافا إلى الاسم. فيقال حَقُّه، كتابهُ، بيتُه، أمُّه. لكن في لهجات يقال كل ذلك بكسر ما قبل الضمير، وهو يعني عند الفريق الأول للمؤنثة.

وهذه الوحدة الصرفية المقيدة (uh) لا تلحق بها حركة في المحكية. ومثل ذلك ماذكره علماء العربية وزعموا أنه من قبيل الوقف بنقل حركة مابعد الضمير الى الحرف الذي قبله. ومن ذلك ما أورده المبرد:

"عَجِبتُ والدهرُ كثيـــر عَجَبُـــه عَنْ عَنَزِيّ سبّني لـــم أضـــربُه

أراد: لم أضرِبْهُ، يافتى. فلما أسكن الهاء ألقى حركتها على الباء، وكان ذلك في الباء أحسن، لخفاء الهاء. وقال أبو النجم:

أقولُ قرّب ذا وهذا أزحلُه

يريد: ازحِلْهُ ياقتى... وقال طرفة:

حابـــسي رَبَـــع وَقَفــتُ بــــه لو أطيعُ الـــنفس لـــم أرمُـــهُ"[1]

وذكر السيوطى أن "لغة لخم النقل الى المتحرك، قال:

(1) المبرد : الكامل في اللغة والادب ٣٣٦/١-٣٣٧.

مَن يأتمر للحـــزم فيمـــا قَـــصَدُ   تُحمد مساعيه ويُعلم رَشَـــدُه"[1]

وواضح من خلال الأمثلة أنها ليست مقصورة على لغة لخم. وقد أورد ثعلب شاهداً آخر:

قد كان شيبانُ شـــديداً هَبَـــصُه   حتى أتـــاه قِرنـــهُ فَوَقَـــصُهْ"[2]

وذكر بعض لغويي العصور الوسطى أن ذلك من لغة عوامّ عصرهم، وعدوها لغة ضعيفة، قال الحيدرة (ت٥٩٩هـ): "وكثيراً ما تستعمله العامة في الأفعال الماضية نحو: ضربُه وشتمُه وهو ضعيف جداً"[3]

وساق نشوان الحميري (ت٥٧٣هـ) البيت الأخير على خلاف في بعض ألفاظه وقال "وهي لغة ضعيفة لقوم=من أهل اليمن"[4].

ولما كان ضمير المفعول به للغائب، وضمير المضاف اليه، يؤولان الى شكل صوتي واحد، وكانا يردان في بعض السياقات معاً؛ راينا درءاً للتكرار، أن نضمهما في التتبع التاريخي معاً. نسب لاعشى همدان المقتول ايام الحجاج الثقفي:

مَن دعا لـــي غُزَيّلـــي   اربـــحَ الله تجارتُـــه

فأنكره الاصمعي أشد الانكار، لمخالفته الفصحى، واتهم ابن دأب بوضعه[5]. ونحن نرى الأمر هّينا، فلعله قاله على لغة همدان في عصره.

---

(1) همع الهوامع ٢٠٨/٢.

(2) ثعلب (ابو العباس أحمد بن يحيى الشيباني): مجالس ثعلب، تحقيق عبدالسلام هارون،القاهرة: دار المعارف ١٩٨١،ص٨٠٨ وانظر ابن عصفور الاشبيلي: ضرائر الشعر، تحقيق السيد ابراهيم محمد، بيـروت: دار الأندلس ١٩٨٢صـ١٨٧ وأبوحيان الأندلسي: ارتشاف الضرَب من لسان العرب، تحقيق مصطفى النماس، القاهرة ١٩٨٧-١٩٨٩جـ٣١٢/٣، ولسان العـرب (ه.ب.ص) ص٤٦٠٥، (و.ق.ص) صـصـ٤٨٩٢-٤٨٩٣.

(3) علي بن سليمان الحيدرة: كشف المشكل في النحو والتصريف ومافي الشعر عليه والمعول، تحقيق ودراسة كامل محمد يعقوب أبو أسنينة، ماجستير بآداب القاهرة ١٩٧٥، ص٦٤٨ وفي الكتاب نفسه بتحقيق هـادي عطية مطر، ط وزارة الاوقاف ببغداد ١٩٨٤، جـ٢١٠/٢ ضربُهُ وشتمُهُ، تحريف.

(4) نشوان بن سعيد الحميرى: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، طبعة ليدن، صـ١١٥، نقلا عـن: أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية كما تصورها كتب النحو واللغة، صـ٣٨٥.

(5) أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة) ج٥٦/١٦ وقابل بالمرزبـاني: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، القاهرة ١٣٤٣هـ، صـ١٩١ ويوهان فك: العربية صـ٧٦.

وهذه الظاهرة موجودة في المواليا والزجل منذ القرن الخامس الهجري. ودليلنا – على الاقل– كتاب الصفدي (الوافي بالوفيات) وكتاب النواجي (عقد اللآل في الموشحات والأزجال)، مما يغني عن الإحالة الفردية. ونقل البدراوي زهران عن كتاب أبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ):

قاضي القضاة عَزَل نفسُه   لماّ ظهر للناس نحسُه[1]

والمطلع على كتاب (العاطل الحالي) للحلي (ت٧٥٠هـ) يجده ينقل عن وشاحين وزجالين في القرون من الخامس حتى الثامن، وهو يرسم هاء المفعول وهاء المضاف واواً (= ضمة طويلة) كما تنطق. فمن قصيدة لأبي عبدِالله مَدْغَلّيس نجد: نحبّو، نشيعو، منّو، ماعو، عنّو، كفّو[2]، ولغيره: نعشقو، في خدّو، طرّزو مَن زانو، وردو، لونو[3]. ومن ازجال ابن قُزمان (ت٥٥٥هـ): منّو من اجلو، جورو وعدلو، نحبّو[4].

وهيّا بنا ننقل شواهد فرديّة، فلابن بقي الطليطلي (ت ح٥٤٥هـ)

"سافَر حبيبي   سحر ومادّعتو

ياوحش قلبى   في الليل إذا فتكرتو"[5]

ولابن سناء الملك (ت٦٠٨هـ)

"دَفَع لي بوسة فميم المسك   فَبُستو ثنتين

---

(1) البدراوي زهران: في علم اللغة التاريخي، ص٣٨٢ عن (ذيل الروضتين) ص٨٢.

(2) صفي الدين الحلي: العاطل الحالي والمرخص الغالي، تحقيق حسين نصار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١صفحات ١٦،١٧،٢٠،١٥ وانظر للصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر جـ١/٢٨٨-٢٩١، ٣٢٤ والوافي بالوفيات جـ٤/١٨٧،٢٢٣،٣٣٤،٣٣٥ وجـ٦/٩ وجـ٧/٣٥٩،٣٦٠،٣٦١ وجـ١٠/١٠٨ وجـ١٩/٦٣-٦٥ وجـ٢١/٢٨٢،٢٨٣،٢٨٤،٢٨٥،٢٨٦ ومحمد بن شاكر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس جـ٣/٣٧ وجـ٤/١١٧، ١١٨.

(3) العاطل الحالي صـ٥٤.

(4) العاطل الحالي ٣١،٣٦،٣٧.

(5) عدنان محمد آل طعمة: موشحات ابن بقي الطليطلي وخصائصها الفنية، دراسة ونص، بغداد ١٩٧٩ صـ١٦٦ وقابل بابن سناء الملك: دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق جودة الركابي، دمشق ١٩٤٩ صـ٦٤.

لولا تخاف انّـــه منّـــي يبكـــي   لَبـــستو ميتـــين"[1]

وعند الصفدي (ت٧٦٤هـــ) يعارض "ايها الساقي المشتكي"

كـــل ماقـــالو علمتـــو بالـــذكا   الحديث لِك وانِت ياجارَ اسمعي

ونقل عن غيره:

قد نَشَب خلخـــالي فـــي حلَقـــي   ولباســـي جارنـــا خطفـــو[2]

وفي القرن التاسع ومايليه كان المؤلفون يكتبون هذا الضمير واواً مثل:

"فقلت لو: اقضي بفيض دمعـــي   اطلَقو واجراه على رســـمو"[3]

وعند ابن سودون (٨٦٨هـــ) نجد كثيراً أمثال: امرو، اسمو، وصلو، شعرو، دفنتو، رايتو، ثغرو، خيالو، امَو، تختو، ميمتو[4].

وجاءت عند الشربيني (ت بعد ١٠٩٧هـــ) هاء تارة، وواوا في الأغلب. ومنه:

"شَحطَط صَحيبك ورُخّةً ألف فَرقِلّه   واكويه بالنار حتى يلتقي عملـــه"[5]

و"إن عادَوَ القلب المشوم ذكَركمـــو   لاقطّعو من مهجتـــي بـــصوابعي"[6]

و"أضال أبني واجي بعد العشا أتمد   أقوم في الصبح ألاقي مابنيتو اتهـــد"[7]

ونجدها عند المحضار (ت١٣٠٤هـــ): "وقد لُه أزمان يركض وراها ويهرول"[8]

---

(1) ابن سناء الملك: دار الطراز، ص٧٨.

(2) الصفدي: توشيع التوشيح، تحقيق البير حبيب مطلق، بيروت ١٩٦٦، ص ١٢٦،١٣٥.

(3) المستطرف ٢٨٢/٢ وانظر ٢٩١/٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١ وانظر ابن اياس الحنفى: بـــدائع الزهـــور جـــ٣/ ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ٣٢٦، ٣٢٧.

(4) علي بن سودون البشبغاوي: نزهة النفوس ومضحك العبوس، تحقيق ارنود فروليك، الهيئة العامة لقـــصور الثقافة، القاهرة. صفحات ١٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧ مثلاً.

(5) هز القحوف ٤٣ شحطط: جرّه على الارض بقوة. رخّه: اضربه ضربا متتابعا.

(6) هز القحوف ٥٣.

(7) هز القحوف ١٥٠ مازلت أبنى ثم أذهب بعد العشاء كي أتمدد، فإذا قمت في الصباح وجدت مابنيته قد هُدّم. وشواهد أخرى في ١٩٩، ١٥١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٧.

(8) المحضار: مقامة ذم الدنيا (ضمن مقامات من الادب اليمني) تحقيق عبدالله محمد الحبشي ص٣٩٩.

ويلاحظ أن الضم في هذه الوحدة الصرفية لايسري على الفعل المعتل الآخر، مثل: يكويه، بيزيه / yibziih/، يعميه، يشتيه. وإن جرى بعض اللهجات – كلهجات تعز – على تحويل ياء المد واو المد إلى، يقول: يكووه، بيزوه، يعموه، يشتوه. وفي لهجة عدن نرى الضمة باقية: يَشتِيُه / yaštiyuh/.

في ضمائر الموصول

من نافلة القول أن الضمائر الموصولة في العربية الفصحى هي: الذي للمفرد المذكر، والتي للمفرد المؤنث-وكثيرا ما تستعمل لجمع مالا يعقل ثم اللذان للمثنى المذكر، واللتان للمثنى المؤنث، ثم الذين لجمع المذكر العاقل، ثم اللائي واللاتي لجمع الإناث.هذا إضافة إلى (ما) و(من) العامتين.

والمحكية اليمنية ليس فيها ضمير واحد هو السائد، بل يستعمل فيها: الذي مع الكل، ومن وما، وذي، واللي. وليس فيها اللتان واللذان واللواتي واللائي.

بل إن لهجة محددة -كلهجة ذمار مثلا - تستعمل: ذي والذي وأذي ومَن وما، وليس فيها اللي.

وسنخص الذي، وذي، واللي بالتتبع التاريخي - بعد البيان الوصفي - لوجود أصول قديمة لها، ولاستعمالها عبر القرون.

أولا: الذي

يستعمل (الذي) للمفرد المذكّر مثل: شُفت الرجّال الذي نُخرته كبيرة.

وللمؤنث المفرد مثل: لِقي المرَة الذي سرِقتَ البَلس.

وللمذكر الجمع مثل: ينقّي المدرّسين الذي يدرّسوا بكفاءة.

وللمؤنث الجمع مثل: عمِل اختبار للطالبات الذي في الفصل.

أما المثنى بنوعيه فقد اختفى من المحكية اليمنية ودخل في فئة الجمع. فإذا تساءلنا: هل جاء حين من الدهر كان (الذي) يُستخدم للمفرد وللمثنى وللجمع مذكراً ومؤنثا؟ فإن الجواب سيأتي من خلال هذه الرحلة في التراث العربي المكتوب.

أما مجيؤه للمفرد المذكر في التراث فهو الأصل، وسيكون من قبيل تحصيل الحاصل أن نستشهد له. وأما مجيؤه للجمع المذكر فقد نقل ذلك إمام

النحاة سيبويه ت(١٨٠هـــ) عن الشاعر الجاهلي أشهب بن رُميلَة:

وإن الذي حانت بفَلج دماؤهم هم القومُ كلُ القوم يا أمَّ خالدِ

وقد جعله من قبيل (كفّ النون) لكثرة الاستعمال.[1] وقال ابن شُقير (٣٢٧هـــ) بكفّ النون وزاد شاهداً ثانياً: غير الذي قاموا بأطرافِ المَسَد[2]

وذكر ثعلب (ت٢٩١هـــ) شاهداً ثالثاً على هذه الظاهرة قول الحارث بن وعلة الجرمي:

"فإن ظفر القومُ الذي أنت فيهم فآبوا بفضل من سناء ومن غُنم"[3]

ونقل السيوطي عن الأخفش تلميذ سيبويه ورفيقه أن (الذي) يأتي للواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد. واستشهد بقول الشاعر:

أولئك أشياخي الذي تعرفونهم[4]

فهذه أربعة شواهد من الشعر الجاهلي،علاوة على إقرار النحاة القدماء بأنه يأتي لكل الأعداد.

وننتقل إلى القرآن الكريم، فنجد آيات كريمات جاء فيها (الذي) للجمع. ففي الآية ١٧من سورة البقرة يقول تعالى "مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم، وتركهم في ظلمات لا يبصرون". وقف النحاة والمفسرون أمام هذه الآية مواقف شتى، فمنهم من اعترف بمجيء الذي بمعنى الذين، مثل ابن قتيبة (ت٢٧٦هـــ) القائل: "الذي هنا – بمعنى: الذين استوقدوا نارا".[5]

---

(1) كتاب سيبويه ١/١٨٦-١٨٧.

(2) ابن شقير، ابوبكر احمد بن الحسن: المحلى (وجوه النصب) تحقيق فايز فارس، اربد: مكتبة الأمل ١٩٨٧، ص١٩٤.

(3) مجالس ثعلب ٤١٣ وانظر أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية كما تصورها كتب النحو واللغة ٥٦١-٥٦٢.

(4) همع الهوامع ٨٣/١

(5) ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة: مكتبة التراث ١٣٩٣هـــ، ص٢٦١

ومنهم من أخذ يؤوّل هذا الاستعمال، مثل الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) القائل: "فحمل على اللفظ أي الجمع الذي استوقد، ثم قال (بنورهم) فحمل على المعنى (.....) وكذا قوله تعالى "والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون. وهذا كثير. أعني ذكر (الذي) مفردا موصوفا به مقدر مفرد اللفظ مجموع المعنى. أما حذف النون من (الذين) نحو: (جاء الرجال الذي قالوا كذا) فهو قليل"(١). فهنا يفيدنا الاسترباذي بوجود شاهد ثان في القران الكريم هو الآية ٣٣من سورة الزمر، وإن جعل ذلك من قبيل الحمل على المعنى، كما أفادنا بوجود هذه الظاهرة في الفصحى على قلة.

ويأتينا الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) بشاهد قرآني ثالث عند وقوفه أمام آية سورة البقرة محاولاً تعليل هذه الظاهرة – ظاهرة الموصول- إجمالاً، يقول " يجوز في اللغة وضع الذي مكان الذين، كقوله تعالى (وخضتم كالذي خاضوا). وإنما جاز ذلك لأن (الذي) لكونه صلة إلى وصف كل معرفة مجملة، وكثرة وقوعه في كلامهم، ولكونه مستطالاً بصلته، فهو أحق بالتخفيف، ولذلك أعلّوه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسرته، ثم اقتصروا فيه على اللام وحدها في أسماء الفاعلين والمفعولين"(٢).

وإذن اتضح أن القرآن الكريم – ومن قبله الشعر الجاهلي، قد استعملا (الذي) للمفرد أصلا، وللجمع على قلة، غير أن التراث العربي بعد ذلك يفيدنا بتخصص (الذي) للمفرد فحسب.

غير أننا نجد عند المؤرخين اليمنيين منذ القرن الرابع الهجرة استعماله لكل الأعداد غالبا وعند غير اليمنيين نجده يظهر في القرن السادس واليك التفصيل:

---

(1) الاسترابادي: شرح كافية ابن الحاجب ٢/٤٠-٤١.

(2) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر: التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب) القاهرة: مط الوهبية١٣٥٧هـ حـ٢/٥٧. والآية هي من ٦٩ سورة التوبة، وانظر في تفسير البيضاوى (القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد) القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي١٣٤٤هـ، جـ١/٧ المتابعة التامة له.

فعند ابن يعقوب (٣٩٣هـ): "وقد لزمت الناس الهجرة كما وجبت عليهم الفروض بعد هجرتي عن قومي واعتزالي عن داري الذي أخرجني منها الظالمون"(١)

- "وإني لأبعد بنفسي عن هذه المنزلة الدنيّة الذي لا يفعلها بَرّ ولا فاجر"(٢)

ونجدها عند ابن دعثم في سيرة الإمام عبدالله بن حمزة (٥٩٣-٦١٤هـ): "وكانت الخيل الذي حضرت اللقاء وبعده مئة وخمسين"(٣) ونجدها عند الوهراني (ت ٥٧٥هـ)"

"سُراة الليـل مـا فعلـوا   أحبتنـا الـذي ارتحلـوا"(٤)

ونجد عند نائب السلطنة في مصر بيبرس المنصوري (ت٧٢٥هـ) الذي محل التي.

"...... وما أجراه الله له ولهم من الفتوح الجسيمة والوقائع العظيمة، والسعود الذي جنوا منها ثمر المنى والهمم"(٥)

وهي عند الجندي (ت٧٣٢هـ): "ومن الآثار الذي أحدثها الشيخ أسد الدين بقرية الجبابي..." (٦)

ونجد الذي تحل محل الذين أحيانا ومحل التي أحيانا عند مؤرخ السلطان الناصر قلاوون، أعني اليوسفى (ت٧٥٩هـ). ومن ذلك "رأى جماعة كبيرة

---

(1) القاضي الحسين بن احمد بن يعقوب: تاريخ الامام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، تحقيق عبدالله الحبشي، صنعاء، ص٢١٩.

(2) نفسه، ص٢٧٢ وانظر في مصر:ساويرس بن المقفع:سير الآباء البطاركة جـ١/٨٤، ٢٤٨وجـ٢/٥،٩، ٥٤، ١١٦وجـ٣/٤٧، ٤٩، ٥٠، ٣٥١.

(3) أبوفراس بن دِعثم: السيرة المنصورية، سيرة الامام عبدالله بن حمزة، تحقيق عبدالغني محمود عبدالعاطي،بيروت:دار الفكر المعاصر١٩٩٣م،جـ١/٤٤وقال المحقق في الحاشية إنه غيرها إلى (التي) وهي في الاصل (الذي) ولم يشر إلى بقية ماغير ! عاش التحقيق !

(4) الوهراني، ركن الدين محمد بن محمد بن محرز: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تحقيق ابراهيم شعلان ومحمد نغش، القاهرة: دار الكاتب العربي ١٩٦٨ص٨٠.

(5) بيبرس المنصوري: التحفة الملوكية في الدولة التركية (تاريخ دولة المماليك البحرية في الفترة من ٦٤٨-٧١١هـ) تحقيق عبدالحميد صالح حمدان. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٧،ص٢٤.

(6) الجندي: السلوك جـ٢/٥٤٩.

وقد طلبوا الطريق الذي تسلك إلى العراق"[1] وكذلك "وأخبره أنه ظفر بالمماليك الذي كانوا قد هربوا من السلطان"[2]

ونجد الذي محل التي ومحل اللاتي عند المؤرخ ابن الفرات (ت٨٠٧هـ). ومنه: وأطلعه إلى المسطبة الذي كان جالس عليها"[3] و"وصحبته حريم الظاهر من الزوجات الذي تزوج من الشام"[4]

ونجدها عند الخزرجي (ت٨١٢هـ) "وجد فيه رجلا كان نايبا للملوك الذي كانوا في صبر"[5] ثم نجده في التاريخ الغياثي- الذي ألفه صاحبه ٨٧٩هـ يحل محل اللاتي):

"فاشتكوا عليه النساء الذي قتله رجالهم"[6] يقصد: شكته النساء اللاتي قتل رجالهن.

ثم نجد هذه الظاهرة عند ابن الجيعان (ت٩٠٢هـ) يصف الرحلة التي قام بها السلطان الأشرف إلى الشام "وأهله كالبهائم (......) ورأيت جماعة منهم يأتون إلى عند الهُجن الرواحل ويتعجبون منهم ويقولون: هذه الهجن الذي يقال عليها إنها بمصر"[7]

ونجد الظاهرة عند عيسى بن لطف الله (١٠٤٨هـ). ومنه: "وجهه السلطان سليمان لقتال الفرنج الذي في بحر الهند"[8] و"دخلها فرحات بتلك الجموع الذي تُذهب عن المقلة الهجوع"[9]

---

(1) اليوسفي: نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، ص١٣٧.

(2) نفسه ١٤٠وانظر ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٥......الخ.

(3) ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم:تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، بيروت: الجامعة الأمريكية.

(4) نفسه مج٩ج٢ص٣٩٨وانظر مج١ج١ص١١٧.

(5) العسجد المسبوك، ص٣٧٠.

(6) التاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني، جامعة بغداد ١٩٧٥ص٣٣٥وانظر علي بن سودون: نزهة النفوس ومضحك العبوس.

(7) ابن الجيعان: القول المستطرف في سفر مولانا الاشرف، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري،طرابلس: جروّس برس ١٩٨٤، ص٥٧.

(8) روح الروح جـ١/٥٨.

(9) نفسه ٥٩/١وانظر جـ٢/٦٦، ٦٧.

ثم نجدها عند المؤيد بالله (١٠٩٧هـ): "…. الذي شكاهم فقهاء في الحيمة"[١]

ثم في تاريخ أبى طالب (ت١١٧٠هـ) "وحمل من بيته مالا يخطر ببال من الأموال الذي جمعها"[٢]

وهذه الظاهرة موجودة لدى شعراء العامية في اليمن فنحن نجدها عند الخفنجي في أكثر من موضع في ديوانه:

- ولا الذي زادهم طيب الرُقَد   يحكي سمير النجوم السارية[٣]
- فقال: يَعَو ياناس من العجايز   من الذي قد خدّها لعاوِز[٤]

وفى قانون صنعاء نجد الذي بمعنى التي والذين:

-"وعلى البَزّ الحضرمي على الربطة الذي كورجة وربع ماخصّها من القِرش الذي على المئة القرش"[٥]

- " السماسرة الذي في الحلقة"[٦]

وفى الشام نجدها عند حسن بن الصديق (ت بعد ١١٨٥هـ): "وفتح خزينة الغوري وأخذ جميع الأموال الذي فيها"[٧].

وفي مصر في القرن نفسه نجدها عند المؤرخ أحمد شلبى المصري[٨]. "جميع اللاوند الذي في الشام"[٩]

---

(1) مذكرات المؤيد بالله، ص٢٤.

(2) تاريخ اليمن من ١٠٥٦-١١٦٠،ص٣٢٧وانظر ٣٢٨.

(3) ديوان الخفنجي ص٢ وهنا يقارن بين حالة من ينامون نوما هنيئا، ومن يسهرون في عدّ النجوم.

(4) ديوان الخفنجي ١٨٤يَعَو: لفظة تعجب صنعانية، لعاوِز: تجاعيد. وانظر ١٨٦أيضا.

(5) قانون صنعاء في القرن الثاني عشر الهجري، ص٢١.

(6) نفسه ص٣٠.

(7) غرائب البدائع ص١٨.

(8) أحمد شلبي المصري: اوضح الاشارات فيمن ولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات جـ٤/٢٦٠، ٤٠٩، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٧٦، ٤٩١، ٤٩٩، ٥١٢، ٥٣٤، ٦٠٥، ٦١٦، ٦٣٣، ٦٨٤، ٧٣٣بل إن الناشر يحول (الذي) إلى (التي) و(الذين) في مواضع، انظر جـ٤/٨٩٤، ٩١١، ٩٩٢.

(9) غرائب البدائع،ص٢١وانظر ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٧..الخ

وفي القرن الثالث عشر نجده عند النعمي بمعنى الذين "قدلهم واحد من أهل البحر من الذي لا خير فيهم (.....) والحال أن الذي ماتوا في وسط البحر قدر أربعمئة نفس"(١)

ثم نجده محل التي والذين في ديوان القارة. ففي مقامة عن الأطعمة يقول: "وكذلك بين الطعامات المختلفة الذي لها القلوب مؤتلفة"(٢) وفي رسالة وجهها إلى شيخ صنعاء محسن مُعيض عام ١٢٨٦هـ يقول "وقد ماتوا الذي منهم ورثة الأنبياء وبقي الذي ما تجزع سيرتهم إلا على الأغبياء"(٣)

ثم نجد الظاهرة في شعر للمؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي (ت١٣٠٨هـ) في آخر القرن الثالث عشر، يعارض قصيدة القارة التي مطلعها (ضاعت الصعبة على الخُلَفا):

- هذه الدنيا تعب وشُغَل والرُغوب فيها خَطا وزَلَل
والذي فيها بَقَّر بسُبَل ناسيين: لا إله! إلاّ الله(٤)

(.....)

- والذي في الروضة اجتمعوا والى ذُعورورهِم رَجَعوا
فعلوا فتنة وقد سَمِعوا [داعياً: لا إله الاّ الله(٥)

ثم نجد الذي محل الذين والتي عند حبشوش (ت١٣١١هـ=١٨٩٣م):

- "الناس الذي تلدغهم الأفاعي"(٦)
- "الطريق الذي أدتك تِردَّك"(٧)

---

(1) النُعمي، احمد بن احمد: حوليات النعمي التهامية (١٢١٥هـ-١٢٥٨هـ/١٨٠٠-١٨٤٢م) تحقيق حسين بن عبدالله العمري،صنعاء:دار الحكمة اليمانية ١٤٠١هـص٣٣وانظر٤١، ١١٦.

(2) ديوان القارة ص٧٥.

(3) ديوان القارة ص٨٥: تنفُذ، تمضي.

(4) نفسه ص١٦٤سُبَل جمع سبلة: الذيول، ولا تكاد تجد في المحكية الذيول والذيل.

(5) نفسه ص١٦٨ وانظر أيضا ١٦٦.

(6) حبشوش٣٠وانظر ٣٣، ٣٦.

(7) حبشوش ٣٥ وانظر ٣٩،٤٢،٤٦.

ولسنا ندري أمن المنهجية أن نقول إن تعميم (الذي) بدلاً من اخوانه وأخواته ربما عاد من جديد، حتى خارج اليمن؟ ولدينا مثل هو الناقد عبدالرحمن ابو عوف رئيس تحرير مجلة (الرواية) الفصلية، وهو يكتب منذ عام ١٩٦٨ على الأقل. وفي العدد الخامس من المجلة الصادر عام ٢٠١٠م، نجد في مقاله" هجرة وضياع المصريين"

وخصوصية سمات عالمه الروائي الذي تأكدت[1]. وفي مقاله "سيرتي الذاتية كتاب العمر...." مؤسسة الجمهورية... والذي أسسها أستاذي... مجلة القاهرة الذي أشرف عليها البلتاجي... وفي مقاله "رحيل مؤسس أدب الدراما التلفزيونية"... في مجلة الفنون الذي كان يرأس تحريرها". ويعلم الله كم (عمم) في الأعداد السابقة وفي كتبه. و لأن الناس على دين ملوكهم فقد انتقلت العدوى إلى كتاب آخرين. [٢]

ولا يظن القارئ الكريم أنها حالات فردية، فلدينا أول ترجمة عربية لنص التلمود، ونجد المترجم يعمم الذي، مثل: "الكتوبا الذي كتبها لها قبل تهوده" و"النقود الذي أسهموا بها في هذه الشراكة"[٣].

ثانيا: اللي

تستعمل موصولة مع المفرد المذكر مثل: الطالب اللي يغش من زميله مطرود.

ومع المفرد المؤنث مثل: هذي البنت اللي كانت تغش من السيّار.

ومع الجمع بنوعيه: شفت الرِجال اللي لابسين برانيط؟

نسوانه هِنَ اللي وَرَطَنُهُ في المشكلة.

ويستعمل مع غير العاقل:

- العمارات اللي في شارع الزبيري عاليات

---

(1) مجلة الرواية، العدد٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٠، صفحات ٣٢٢، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥٢.

(2) انظر مثلا ص٢٩٥: اول مجموعة قصصية الذي تضم خمس قصص قصيرة.

(3) ترجمة متن التلمود (المشنا) إلى العربية، ترجمة وتعليق مصطفى عبدالمعبود، القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٩م، ق٣ناشيم ص١٣٨،١٤٠.

- البهائم إللي بيذبحهن سحلول مريضات

ويقع اللي – مثل الذي في موقع المبتدأ، والفاعل، والمفعول، وسابقا لحروف المعاني/ الجر، وصفة. لكنه لا يأتي موصولاً إلا لاسم معرف، أو ضمير منفصل، أو ضمير إشارة، ولم نره جاء موصوفا لنكرة؛ ويأتي الموصول أداة شرط كما في:

- ذي مابش معِه عاقل، عاقِله الشيطان.
- من تغدّى بكذبة ما تعشّى بَها.
- الذي يسمع كلام النسوان يصبح مَرَة.
- اللي يلحق الدرجة الآن بايتوظف.

ولا غنى عن القول إن دراسة الموصول في المحكية اليمنية – أو في لهجة محددة – دراسة مستقصية لعلاقاته ودلالاته مازال أمراً مندوبا إليه. أما نحن فاكتفينا بالإجمال الذي أوردناه. ونريد أن نتتبع أصل (اللي)

اللائي ← اللاءِ ← اللا (صريحة وبالإمالة) اللاي ← اللي. في رأينا المتواضع (اللائى) الواردة في الشعر القديم على قلة، ونص بعض النحاة على أنها للمذكر و المؤنث معاً.

فأما ورودها للجمع المذكر فقد ذكره ابن هشام " وقال:

فمـــا آباؤنـــا بـــأمَنَّ مِنـــهُ عليناِ اللاءِ قد مهدوا الحُجــورا

أي: الذين"[1]

وأما ورودها للجمع المؤنث، فقد ذكره الفارسي "وقد قالوا: هُنّ اللا فعلن ذاك. قال:

فدومي على العهد الذي كان بيننـــا أم انتِ من اللا مالهن عهــودُ"[2]

---

(1) ابن هشام: أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، تحقيق عبدالمتعال الصعيدي، القاهرة: مكتبة الآداب ١٩٨٢، صـــ٢٩ والسيوطى: همع الهوامع ٨٣/١ وحاشية الصبان على الأشمونى جـــ١/١٥١.

(2) ابو علي الفارسي: كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق محمود محمد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٤٠٨هـــ،ص٤٢٥وانظر لسان العرب (ل.و.ى) ص٤١١٠.

"..... وقال الكميت بن معروف:

وكانت من اللا لا يعيرّها ابنهـــا   اذا ما الغلام الاحمقُ الأمّ عُيرّا"[1]

بل لقد وردت في القراءات القرآنية بصورتين: اللا، واللاي. قال الاستراباذي: "وقد تسهل الهمزة من (اللاء) بين الهمزة والياء، لكنها مكسورة على ما هو في قراءة ورش (اللايئسن). وقد يقال: (اللاي) بياء ساكنة بعد الألف من غير همزة كقراءة أبى عمرو، والبزّي. قال أبو عمرو: هي لغة قريش، كأنهم حذفوا الياء بعد الهمزة ثم أبدلوا ياءً من غير قياس، ثم أسكنوا الياء إجراء للوصل مجرى الوقف"[2]. كأننا أمام الموصول الشائع في اللهجات العربية الحديثة.

وفي الموضوع نفسه يقول ابن الجزري: "وأما (اللاي) فهو في الأحزاب والمجادلة وموضعي الطلاق، فقرأ ابن عامر والكوفيون بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وقرأ الباقون بحذفها وهم نافع، وابن كثير، وأبوعمرو، وأبو جعفر، ويعقوب..... قال أبو عمرو بن العلاء: هي لغة قريش"[3].

أما أقدم شواهد استعمال (اللي) كالاستعمال الحديث للمذكر والمؤنث جمعاً وإفراداً،فعند الأسقف ساويرس بن المقفّع، المتوفى في الثلث الأخير من القرن الرابع. فإذا علمت أنه ليس بعربي الأصل، فلابد أن يكون قد اكتسب ذلك من عرب مصر حينذاك، وهؤلاء لابد أن تكون هذه الظاهرة شائعة بينهم من قديم. المهم أنها وردت مرادفة للذي في سياق واحد "والذي خلص من الموت مضى إلى مروان وعرّفه اللي جرى عليهم"[4]

وبعد قرنين نجدها لدى ابن قَلاقِس (ت٥٦٧هــ):

"يـــــااللي قوامـــــك أراك   والثغـــــر كـــــاس بـــــالجواهر

---

(1) كتاب الشعر ٤٢٦ والبيت في لسان العرب أيضا، والشطر الأول منه في همع الهوامع ٨٣/١.

(2) الاستراباذى، رضي الدين محمد بن الحسن: شرح كافية ابن الحاجب،استانبول:شركة الـــصحافة العثمانيـــة ١٣١١هــ جــ٢/٤١وانظر سورة الطلاق،الآية٤.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر جــ١/٤٠٤.

(4) ساويرس بن المقفع: سير الآباء البطاركة ضمن (تاريخ مصر) إعداد وتحقيق عبـــدالعزيز جمـــال الـــدين القاهرة: مكتبة مدبولي ٢٠٠٦م جــ٢/٤٠٢.

بـــــدّى قوامـــــك أراك أشكي لوصـــلك صـــدودك"[١]

وفي الغرب الإسلامي نجدها عند اليوسي (ت١١٠٣هـــ): "كنت في أعوام الستين وألف مرتحلا في طلب العلم، فدخلت قرية في ارض دكالة.... وأنشدني في شأن الغربة ملحوناً:

أنـــا الغريـــب المـــتوّح صـــابر علـــى كـل هانـــا

أَلّي نتجــرح مـــا نقــل أح في قلب من قطعــت انـــا"[٢]

وفي موضع آخر من كتابه "أنشدني أبو القاسم بن بوعتل الشيباني ثم الزواوي لبعض الأعراب ملحوناً:

ياراســـي عيبـــك بـــان والّي عيبو في وجهو مايصيب ايدسو

قالوا علة ابن ادم شيطان وانـــا نقــول علـــة إبـــن آدم نفـــسو

قبــل لا يزيـــغ ابلـــيس ايـــــش يكـــــون ابليـــــسو"[٣]

وفي منتصف القرن الثامن عشر عند المؤرخ أحمد شلبي المصري، ومنها:

- "سلامات يا مصطفى بيك ياللي رايح تعزل محمد باشا"[٤]

- "ففرقها على جماعته اللي ماتت هجنهم"[٥]

ونجد الحلّي (ت٧٥٠هـــ) يعلق على زجل دون أن يحدد زمن القائل"

"سبحان اللي جّمع علـــى قلبـــك كل شـــيّ حـــسن

..... فقوله في القفل الأول: اللي، يريد: الذي"[٦]

---

(1) ديوان ابن قلاقس الاسكندري، بعناية خليل مطران،استانبول: مطبعة الجوائب ١٩٠٥صـــ١٢٠.

(2) الحسن اليوسي (الحسن بن مسعود بن محمد): المحاضرات في الأدب واللغة، تحقيق محمد حجي وأحمـــد الشرقاوي إقبال، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٢. جـــ١/١٣٤.

(3) الحسن اليوسي: المحاضرات في الأدب واللغة جـــ١/١٤٢وانظر جـــ١/١٣٧.

(4) أحمد شلبي اوضح الإشارات ٢٠٠٦م، جـــ٤/٨٠١ .

(5) أوضح الإشارات جـــ٤/٨٠٩وانظر أيضا ٦١٢، ٨٥٧.

(6) صفى الدين الحلي: العاطل الحالي و المرخص الغـــالي ص٤٣، وانظـــر الـــصفدي: الـــوافي بالوفيـــات جـــ١٠/١٠٨ ترجمة براق الرومي (ت٧٠٥هـــ).

ونجد النواجي في القرن التاسع يورد أزجالاً وموشحات من عصره ومن قبل عصره فيها هذا الموصول وأنشد لنفسه: "ونا نعوي بللي يناديني * كعوي الكلاب"[1]

ولغيره:

"يوم رايت اللـــي نحبّــو والـــذي نعــشق شـــــبابو

وهو قـــد حـّـــنا كفوفــو كنّي من دمّـــي خــضابو"[2]

ولاحظ استعماله (اللي) مرادفا (الذي) في بيت واحد للغرض نفسه.

وابن سودون (ت٨٦٨هـ) يستعمله موصولا: "فإني لو كتبت لكم اللي في خاطري لكان كلام يجي من حدّ عندكم لحدّ عندي"[3]

و"ولكني من الرجفة وجعتني عيني اللي تبقى ناحية المسجد لماّ أخرج من بيتنا"[4] وبين التاسع والعاشر نجدها كثيرة في شعر بامخرمة السيباني (٨٨٤-٩٥٢هـ)

ومنه: "ماقرا (الروضة) اللي نَصَّها يذهب الباس"[5]

وينقل ابن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ) في حوادث ٨٨٢هـ زجلاً لمحمد الزيتوني:

"اعتذاري للّـــي ســمع قــولي انّ صحبي والغُرب يـــاتوني"[6]

ونجد الشربيني يأتي بها كثيرا في كتابه، سواء في كلامه أو في الأشعار المنقولة عن غيره دون أن نعلم زمن قائليها، ولعلهم يكونون أقدم منه[7].

---

(1) النواجي: عقد اللآل، صـ٢١٩وانظر ٣٢٧.

(2) عقد اللآل، صـ٣٣٣.

(3) عن طريق هز القحوف، صـ٤١.

(4) علي بن سودون البشبغاوى: نزهة النفوس ومضحك العبوس، صـ١٣٨.

(5) عبدالرحمن جعفر بن عقيل: عمر بامخرمة السيباني،حياته وتصوفه وشعره، ١٣٣وانظر ٢٣٠،٢٤٨،٢٥١،٣٢٢،٣٢٣ على سبيل المثال.

(6) محمد بن إياس الحنفى: بدائع الزهور، حـ٣/٣٢٧.

(7) هز القحوف ١٣،١٧،١٩،٢١،٢٢،٢٤،٢٦،٢٩.

ونكتفي بهذا النص "زمن الفرح اللي ولّى وراح. ولا بقي في الدنيا خير، ولاعاد يجي زمان مثل زماننا اللي كنا فيه"(١)

ويراوح حسن بن الصديق في كتابه بين اللي والذي. ومنه:

- "والعساكر الذي تقدم ذكرهم اللي بقوا بالشام بعد طلوع الوزير من الشام، أنهم حيدر أغا وبرباس أغا(٢)..."

- "هللي ما ينفعوا لا إلى الحرب ولا إلى القتال... واللي ماقعد زايد يومين"(٣)

والحق أننا لانجد (اللي) في الكتابات اليمنية التاريخية ولا في الشعر الحميني، إلاّ ما جاء عند الخفنجي من استعمال (اَلي) وهو استعمال صنعاني ذماري أيضا ربما كان اختزالا لــ(اللي) في هاتين اللهجتين. جاء عنده:

"والعاشق العَوف قَصِده يرغبــا ماهو من الناس ألي هم يِــستَحَو"(٤)

ثم في القرن العشرين نجدها عند القمندان (ت١٩٤٣):

قد اللي مُشتَحِن يعرف ويفهم(٥)

كما نجدها عند علي جحاف:

"أنا بأثوابه اللي خاطها اتجمّــل واسير في الناس متعالي ولي أنفــين"(٦)

ونختم هذا المبحث بالإشارة إلى أن يوهان فك قد ذكر أن (الذي) تحول عند كتاب النصارى إلى الصيغة الجامدة (اللي) في القرن الثالث، ولم يأت بشاهد(٧). وقد رأى القارئ أن هذه غير تلك. كذلك زعم أحدهم – ضمن

---

(1) هز القحوف ١٥-١٦.

(2) غرائب البدائع ص٢٥.

(3) غرائب البدائع ٢٧وانظر ٧٦،٨٢

(4) ديوان الخفنجي،صــ١٠٤وانظر ٤٤.

(5) احمد فضل القمندان: المصدر المفيد في غناء لحج الجديد ٤١وانظر ٤٣.

(6) رياحين آذار، ص١١٨، ١٥٧ و أحمد علي النصري: دق القاع، ص١.

(7) يوهان فك: العربية صــ١١٨.

كثيرين – أن (اللي) في العربية بتأثير الفارسية! [1] والغريب أنها لا توجد في الفارسية أصلاً!! فتأمّل.

ثالثاً: ذي

وهذا يستعمل مع المفرد والجمع بنوعيه ومع العاقل وغير العاقل، مثله في ذلك مثل أخويه: الذي واللي، في التوزيع والموقعية والعلاقات النحوية، ونكون متكثرين إن جئنا بأمثلة عليها، وسنترك ذلك للشواهد قديمة وحديثة. على أن (ذي) اليمنية تذكر ب(ذو) الطائية التي جمدت على شكل واحد. وربما كان للاثنتين أصل واحد، فضمائر الموصول في النقوش اليمنية القديمة متعددة، والعامل المشترك بينها بدؤها بــ(ذ)[2]. وهذه يمكن أن تكون (ذي)؛ لأن هذه النقوش لاتدون الحركات القصار ولا الطوال باستثناءالضمة الطويلة في (قومهمو).

رأينا في كثير من الظواهر التي تناولناها وجودها في كتابات المؤرخين، وبعضها وجد في الشعر الملحون، إلاّ هذا الموصول (ذي) فما السبب؟ في رأينا أن المؤرخ – مهما تكن درجة تمكنه من الفصحى – يريد أن يكتب بالفصحى ثم تقعد به قدرته عليها عن ذلك، وتؤثر فيه لغة بيئته، فيجد أمامه خيارات ثلاثة: اللي وذي والذي. فلا يجد في الأول بغيته، فينزل إلى الآخرين فيراهما مشتركين في المقطع الأخير (ذي)، ولايجد الثاني مستعملا في كتابات المؤرخين غير اليمنيين القدماء، فلا يبقى أمامه الاّ (الذي) فيستعمله في موضعه وفي المواضع التي تتطلب إخواته: التي، اللذان، الذين...الخ كما مرّ بنا قبل.

ونظرة في كتاب (المصدر المفيد في غناء لحج الجديد)، تظهر أنه قلما خلت أغنية أو قصيدة من (ذي) الموصول[3]. كذا وفي ديوان النصرى الذي

---

(1) أحمد الحمو: "حول واقعنا اللغوي في الماضي والحاضر" مجلة المستقبل العربي، ع١٠٦ ديــسمبر ١٩٨٧ ص ص٧١-٧٣.

(2) فاروق إسماعيل: اللغة اليمنية القديمة، صصـــ١١٢-١١٤.

(3) انظر مثلا صفحات ٣٩،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥، الخ الديوان.

تحول إلى أغان. أو أنه أغان دونت في هذا الكتاب ومنه:

ماتشوف ذي هـوه يحـشرج والـذي يبكـى ويلـبح

عـاد بـاتعطف وترحـم ذي يقضوا اليـوم مطفـح[(1)]

ومنه في أغنية فضل محمد اللحجي (ت١٩٦٨):

حبيبـي جـاء مِـنِ الجَنّـة مرَسَّل مِـن بنـاتِ الحـور

نَـزَل بـايعلن الهِـدنَـة على ذي في هـواه مأسـور[(2)]

وعند علي جحاف:

واطاير امغَرب ذي وجَهت سنّ امتهـايم قلبي ضناه امعـذاب[(3)]

وفي قصيدة عبدالله منقذى (١) عن الذئب:

الذيب أقبـل واعتـرف وبالـذنوب ذي اقتـرف

من الخطا فيمـا سـلف وقال عيحلـف بـالزبور

أنّـه دهايـة جدّتِـه وأنهـا ذي كادتـه

وفي قصيدة الجمل رقم (١١):

قال الجمل: ذي كان عندهم أصـل في آلة العَصرَة قد اخرجو فـصل

بتدّعوا طَعْمـي؟ بِيّـدوَ الوصـل لأنهـم مـا كـان يطعمـوني

و(ذي) كثيرة في حكم علي بن زايد، ومنها:

ذي ما يجيب داعيَ الـصوت يـدعي ومحّـد يجيبِـه

ومَن يغيب سـاعةَ الـصدق يغيب ومحّـد يريـده

وهناك نلاحظ الترادف بين الموصولين من، وذي وكيف خرجا إلى الشرطية.

---

(1) احمد على النصري: دق القاع، ص١٧و(عاد) = هـل وانظـر ٢٠،٣٣،٣٥،٣٩ولاحـظ المرادفـة بـين الموصولين في بيت واحد.

(2) من شريط مسجل في منزلنا قبل مقتله بأشهر.

(3) سنّ امتهايم: اتجاه التهايم غربا – سنّ : باتجاه

ومثل علي بن زايد نجدها في أقوال الحُميد بن منصور، وكلاهما شخصية ابتدعتها المخيلة الشعبية اليمنية، وكثيرا ما نجد الأقوال نفسها تنسب لكليهما، المهم أنه كان لهما ذكر عند شعر الحميني في القرن الثاني عشر(١)، مما يدل على أن أقوالهما موروثة قبل ذلك.

أ- قال الحميد بن منصور   سرحت انا طالب الله

من جيز ذي يطلبونه   من جيز طالب ومطلوب

ب- وا ذي بلادك على الغيل   قلبك من الفقر آمن

ج- النازعة ذي ترى الطين   تشرب كرَعَ من قراره

د- رُحمت واكاسب الطين   ولارُحم ذي يبيعه(٢)

على أن أقدم نص يمني مكتوب وجدناه فيه كان في شعر عمر بامخرمة السيباني (٨٨٤-٩٥٢هـ). ومنه:

"حِنّ للعهد الاوّل   ذي مضى واحسنَ الظن"(٣)

ومنه:

"فاكتبوا من كلامي ذي يؤرّخ ويُكتَب

اكتبوا منّه فإنّه حين يروى به اُعجب"(٤)

ونختم هذا المبحث بنقل من نص أوردناه في عمل سابق، اجتزأنا منه مواضع الشاهد: "أبسرَتها قَدي ملبسا مذَهَّبَه. / قامَت قالَت لَها: يُ ختي منَلش هاذا؟ / قالَت مِن العِشق. / قالت: كَف يفعَلوا؟ قالت: يعشَقو. / قالت: كَف

---

(1) انظر ديوان الخفنجي، ص ص١٤-١٧.

(2) علي صالح الخُلاقي: الحكيم الفلاح الحميد بن منصورر، شخصيته وأقواله، صفحات ٣٦،٤٤،٤٦،٤٩، وتفسير الألفاظ للمؤلف نفسه: من جيز: من ضمن، الغيل: النهي، النازعة: الشجر الكبيرة غير المثمرة المجاورة للأرض المزروعة، تشرب الماء من أصله فلا تبقي للزرع شيئا، وانظر ايضا ص ٥١، ٥٢، ٥٤،٥٩،٦٣،٧٠،٧١،٧٢..الخ.

(3) بامخرمة ص٦٤.

(4) بامخرمة ص٨٠. وانظر على سبيل المثال صفحات ٩٩،١٠٣،١١٣،١٢٦.

نعشق؟ / قالت: جرّوا قَصِّصو طاقَتكمُ، وتلَبَّسَين وتعالَجين. / وجّسين شِقَّ الطاقَة على خَرجَةَ المُصلين (...) وذي يِشتيكِن عَيجي. (......) جلسو لا بِلعَشي، تِلبسّو وِتعالجو، طُلُعوَ الجُبا: ياأ للا دَّلَنا عِشق مُرسَل./ خَجَّجو ذَيَّك ذي جَنبُهُم مِن التِجار./ (...) سَأل مَرَته. / قالت: أنا ذي قُلت هاكذا. [1]

وقد عقبنا بعد الإيضاح القواعدي والمستوياتي بقولنا: "ذي: أداة الموصول للمفرد والجمع بنوعيهما. وهي في هذه اللهجة [ذمار] أشيع من الأدوات: مَن، اذي، الذي"[2] ويلاحظ في الجملة الأولي خروجها إلى الشرط.

---

(1) دراسات في المحكية اليمنية ٦٨-٦٩.

(2) نفسه، ص٧١وبعض المفردات مشروحة هناك.

القسم الثالث

في سوابق الفعل المضارع ودلالاتها على زمن الحدث

- باء الاستمرار
- (با) المستقبل
- شين الاستقبال

باء الاستمرار

نكون مستخفّين بعقل القارئ الكريم إن ذكرنا البديهيات التي يعرفها من أن حروف المضارعة (أنيت) في الفصحى مفتوحة في الثلاثي، مضمومة في الرباعي وما بعده، وأن المضارع لا يسبق بباء موحدة. غير أن المضارع في المحكيات العربية – على تفاوت فيما بينها – يأتي في سياقات مختلفة ولأغراض مختلفة مسبوقا بباء. وهذه الباء تكسر سواء عند من يفتح حروف المضارعة ومن يكسرها.فإذا تأملنا في السياقات التي ترد فيها الباء وجدناها – على تعددها– تئول إلى معنى اعتياد الحدث عند الفاعل، أو استمراره حاضراً، وقد يدل على استمراره في الماضي إذا جاء في الجملة محدّد لذلك.

وقد عرض العلاّمة أحمد تيمور لهذه الباء في معجمه، وزعم أن العامة ربما أخذتها عن الفُرس! وهو وهم منه –وهو العالم بالفارسية والتركية أيضا، إذ لا وجود لها في اللغة الفارسية. ولكن يحمد له إشاراته الكثيرة إلى وجودها في التراث العربي. قال " في تاريخ ابن الجزري... بتروح تودّيها الى صبيتك. عيون التواريخ ٢٠:٥٦ والتتر بيعملوا أشغالهم، هكذا والجزء بخط مؤلفه ابن شاكر. تاريخ ملوك مصر المماليك.... ص٣٤ استعمال الشيخ صدر الدين [الوكيل] بناكل، أي ونحن ناكل. وهو من معاصري المؤلف أي في أواخر القرن ٧وأول ٨. وفي ٩٥: بنقاتل، وفي ١١٢ بيعرّوا الناس. وفي ١١٥باذكره أي أذكره، وفي ٤٥: العساكر بتحاصر... بغية العلماء والرواة في القضاة للسخاوي ٤٥٨ بيت فيه بيقوله....." (١)

نستنتج من شواهد تيمور أن هذه الباء ليست بنت عصرنا، بل تعود إلى القرن السابع الهجري، ولكنها في اللغات السامية موغلة في القدم ؛ فاستعمالها "

---

(1) أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق حسين نصار، الهيئة العامة للتأليف بالقاهرة ١٩٧١صـ١٧٢.

مع المضارع قديم جدا في اللغات السامية. فقدت وردت في نقوش كنعانية من شمال سوريا (نقوش راس الشمرة) ترجع إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ففي أسطورة كرِت ورد لفظ بسأل (أي يسأل) بِتَنّي(يثني ومعناه يكرّر)" [(١)].

كذلك نجدها في اللغة القتبانية [القرن٥ق.م–القرن٢م] ففيها بيمتع: يحمي، بيشط: يتاجر، بيكبر[(٢)].

في عمل سابق ذكرت أن هذه الظواهر لم يرد لها ذكر عند علماء العربية او المؤلفين في لحن العامة، وأن أول مادة مكتوبة نجدها فيه هي ديوان ابن سودون (ت٨٦٨هـ).." [(٣)]. والواقع أن الشطر الأول من كلامي هو الصحيح، أما الشطر الثاني فلا. فإضافة إلى ما أشار إليه أحمد تيمور، فقد وجدت عند ابن سعيد المغربي (٦٨٥هـ) هذا الزجل:

إن كنت في ذا بتقولْ اصفع وقطع آذاني[(٤)]

ونجدها في زجل لفخر الدين ابن مَكانس (٧٩٤هـ)[(٥)]:

–والناس بتاكل لحمك نَي من رأيك المعكوس يافرخ

– بتخاطر دعني نشنق في وصلو أو نسيَّف

ثم نجدها عند المقريزي (٨٤٥هـ) في سرد حوادث سنة ٧٨١هـ "وأقبل الناس من كل جهة إلى بيت الفيشي لسماع كلام الحائط، وصاروا يحادثون

---

(1) عبدالمجيد عابدين: من أصول اللهجات العربية في السودان، القاهرة: مطبعة الشبكشي ١٩٦٦صـ٧٣. وبهذه المناسبة كنت أود النقل من مصدر أصلي مهم هو: قواعد اللغة الأغريتية، للدكتور شفيق بيطار، مطبعة جامعة دمشق. لكن تلميذي الذي استعار هذا الكتاب منذ سبع سنوات ليستفيد منه في دكتوريته لم يُعِده، بل جحد أنه استعاره –وغيره من الكتب– أصلاً.

(2) انظر فاروق اسماعيل: اللغة اليمنية القديمة، تعز: دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م، صـ١٢١ ومازال يشتاط – عند المسنين– يشترى الحبوب خاصة، ومصدره شياطة. وانظر الفريد بيستون: قواعد النقوش العربية الجنوبية " كتابات المسند" ترجمة رفعت هزيم، إربد: مكتبة الأمل ١٩٩٥صـ١١٦، ١٢٠.

(3) عباس علي السوسوة: مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية المعاصرة ٨٠–١٩٨٤، رسالة دكتوراه، كلية الأداب–جامعة القاهرة ١٩٨٩ص٢٩٨.

(4) علي بن محمد بن سعيد المغربي: المُغرب في حلى المَغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف ١٩٦٤، ١/٣٦٥.

(5) النواجي: عقود اللآل في الموشحات والأزجال، ص٢٦٨، ٣٥٣على التوالي، وانظر ٣٢٧.

الحائط بزعمهم ويحادثهم فكثر بين الناس قولهم: ياسلام سلّم الحائط بيتكلم"[1].

ثم عند تلميذه ابن تغري بردي (٨٧٤هـ): "قال: تنظر ما بيفعل بنا هذا الرجل وبخشد اشيتنا؟ قلت: نعم نظرت"[2]

"فقال له أمير علي باي: بتتعب نفسك سُخرة، بني دم هو مثاله مثال الزرع يطلع ويكبر ثم يحصد ويزول إلى الأبد"[3].

وجاء في زجل ابن سودون:

"الثور والبقرة دي العام ومن قَبلَه في مصر والشام مع غزّة مع الرملة

فدي بتحبل وتولد عجل أو عجلة والثور في الساقية ياكل بفرقلة"[4]

وله:

"مالك تخلّيت عن قلبي وما خلاّك انتا بتحكم لروحك قل لي من ولاّك"[5]

كذلك وجدناها في الأمثال العامية التي أوردها الابشيهي (ت٨٥٠هـ). لكنا لاندري أهذه الأمثال من عامة أهل زمانه، أم هي موروثة من زمن سابق عليه[6]. كذلك نجدها في غزل معاصره ناصر الغيطي:

ولجين الما بيتكسّر ياخليع، هيّا تعا اتفرّج[7]

كما نجدها عنده في نوادر النوتيّة (الملاّحين) "فقال له الوالي: أنت بتقدف

---

(1) المقريزي، تقي الدين، أحمد بن علي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠، ج٣ق١ص٣٦٢، ونقلها تلميذه أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ١١/١٧٣.

(2) النجوم الزاهرة ج١٤تحقيق فهيم محمد شلتوت وجمال الدين محرز، الهيئة المصرية العامة للتأليف ١٩٧١ص١٩٣.

(3) النجوم الزاهرة ج١٥تحقيق إبراهيم علي فطرخان، الهيئة المصرية العامة للتأليف ١٩٧١ص١٦وانظر ص١٧١، ٢٣٧.

(4) عن يوسف الشربيني: هز القحوف، ص٨٥ والفرقلة: مقرعة لضرب الدواب.

(5) علي بن سودون البشبغاوي: نزهة النفوس ومضحك العبوس ص ١٢٩ وانظر ٨٣، ١٣٩.

(6) الأبشيهي جـ١/٦٠.

(7) المستطرف ٢/١٨٠ وانظر ٢/١٨١.

في وجهي"[1]

ثم نجدها عند المؤرخ الصيرفي (٩٠٠هـ) "ذُبح شخص من المسلمين، كانا بلاّنا بأرض الطبّالة بالجنينة، وبيفحصوا عن قاتله"[2]

وترد عند الشربيني (ت بعد ١٠٩٧هـ) كلما جاءت مناسبة لنقل كلام الفلاحين. ومن ذلك "أنا بانظر حلَقك * بيشتم الناس، وهوّ مايل على ودانِك وانا رايح اغنّي عليه"[3]، وفي تاريخ أحمد شلبي – المتوفى منتصف الثاني عشر الهجري.. نجد السياق الذي ترد فيه الباء إنما هو للاستمرار في الحدث ومنه[4]: "فنزلت شرارة إلى المخزن وكان بقرب الجرن، فحرقت وجه محمد جاويش، لأنه كان بيلمّ في جرر البارود... وانحرقت جماعة الأغا لأنهم كانوا دايرين ينهبوا"

"لك البشري ياسيدي فانّ الحيض ما أتاني الشهر الذي مض، وهذا الشهر الثاني ونفسي بتطلب الحامض"

وفي الشعر الحميني نجدها كثير عند الخفنجي (ت ١١٨٠هـ):

قالوا: قد الغيد بتقرا ياعماد   ماقد سمعنا بحرمة قارِية[5]

أحمد معِه عِشق إلى الرُكبة   بيشرب الطير من راسِه[6]

فلا تقل: هذا بيرفع فيها، وذا مِسبل يِدَه[7]

---

(1) المستطرف ٣٢٥/٢.

(2) الصيرفي، علي بن داوود الجوهري: إنباء الهصر بانباء العصر، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٠م، ص٢٣٨ وانظر ٢٦٢، ٣٨٥.

(3) هز القحوف ص١٧ وانظر ص ٢٢، ١٥٩.

(4) أحمد شلبي: أوضح الإشارات جـ٤/٤٨٧،٥٠٨ على التوالي وانظر جـ٤/٥٧٠، ٥٧٨، ٦١٤، ٦٥٦، ٧١٦، ٧٢٨، ٨٠٤، ٨٨٧، ٩١٨، ٩٥٧.

(5) ديوان الخفنجي ص٢، يايحيى (=ياعماد) سمعنا أن الغيد صرن معتادات للقراءة مع أننا لم نسمع بامرأة قارئة.

(6) ديوان الخفنجي ص١٠، غرق أحمد من العشق حتى ركبته وأصبح ذاهلاً عما حوله، فاعتاد الطير أن يشرب من رأسه لظنه أنه حجر.

(7) ديوان الخفنجي ص٦٥، فلا تقل هذا يصلي رافعا يديه يضمهما على صدره ولاتقل هذا الآخر مسبل يديه.

مـــــاذا الجلافــــة؟ حـــرّكن! بتــــــشقبين اعمــــــاركِن[١]

فِعِلت بعدَك في الطريق مشوار لمـــــه بتهـــرب مِنّنـــــا[٢]

فإذا توجهنا إلى الشام وجدناها فاشية عند المؤرخ العامي حسن ابن الصديق (ت بعد ١١٨٥هـــ)، ومنه " فقال له: أفندينا بيستناك"[٣]

"وأرسل يقول لهم: بيسلم عليكم الباشا، لكن بيترجى منكم"[٤]

ثم نعود لليمن، فنجدها في شعر علي بن إبراهيم الأمير (١٢١٩هـــ):

بِتحبي لحبّ الـــدراهم حُبِـــي ووقت الـــصلاة نـــوم، ياعيبتــك![٥]

تصلّي جماعة بجسمك فقـــط وقلبك بيجري طلوع فـــي النجـــود[٦]

وفي الحقبة نفسها يصف القارة (ت١٢٩٣هـــ) امرءاً بكبر السن، وأنه كان يخطو في وقت ولادة الإمام القاسم الرسّي [ولدعام ١٦٨- توفي ٢٤٦هـــ]

يعـــرف وِلاد القاســـم الرســـي قـــــد كــــان بيخطـــــي[٧]

ومن عصرنا نختار من شعر عبدالله أحمد عامر:

"أنا شاهدت ناقة جنـــب يعفـــور وبغل احمر وَســـط بيرقّـــصنّه

فصادف ذلك اليعفور مكـــسور قُرُب يُرقص وهِـــن بيزابطنّـــه

(1) ديوان الخفنجي، ص٩١، جُعلت صدوركن ملتهبات، أنتن تلحقن النحس بأعماركن.

(2) ديوان الخفنجـــي، ص٣٨ وانظـــر ٦٠، ٧٣، ٧٨، ٨٦، ١١٦، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٩، ٢٢٢، ٢٤٧، ٢٥٨ وشواهد أخرى في الديوان (مخطوطة أحمد شرف الدين في تعز) ص١٨٢، ١٨٥.

(3) حسن ابن الصديق: غرائب البدائع وعجائب الوقائع، ص٢١.

(4) غرائب البدائع وعجائب الوقائع، ص٢٣، وانظر على سبيل المثال ٢٦،٣٥،٤١،٤٦،٤٧،٥٠،٥١،٥٢.

(5) عبدالله محمد الحبشي: الأدب اليمني – عصر خروج الأتـــراك الأول مـــن الـــيمن ١٠٤٥-١٢٩٨هـــــ صـــ٤٢١.

(6) الادب اليمني عصر خروج الاتراك من اليمن . ص٤٢٣.

(7) ديوان القارة، ص٦٤ وانظر صفحات ٧٨، ٩٢، ٩٣، ١١١وانظر ديوان عبـــدالرحمن الآنـــسي: ترجيـــع الأطيار بمرقص الأشعار، صـــ٣٤٨.

وأما البغل فهو بالتكم معـصور ولكـنّ الرُكَـب بيحلبطنّـه"[1]

ومن شعر محمود السلامي:

"سـاكت ولا كلِمـة صـابر ولارحمـة

بَتـألّم وانـا سـاكت وبَـتظلم وانـا سـاكت

النظـرة بُكـا فيهـا والـضحكة شُـكا فيهـا

ولا قـد جيـت بَـتكلّم عِجِم حلقي ولا كلِمـة"[2]

ومن شعر عبدالله مَنقَذي في كبنج (= عود) محمد أمين الجرموزي:

كبـنجكُم جـا عنـدنا بيـشكي من كُثر دِلاّغَـك قـدو يبكـي

جلَس بيحكي أنّ فيه تعوّار[3]

ومن شعر عبدالرحمن أحمد شرف الدين في السيارة السوبارو التي يمتلكها ويقودها المقدم علي حسن الهمداني رئيس قسم الترخيص في مرور تعز:

علي حـسن سـوّاق خطـير بيخلّـيَ التوتـا تطـير

وتـسبق الخيـل والبـعيـر يِـسوق ولاّ مايـسوق؟[4]

---

(1) عبدالله أحمد عامر: من الشعر الحميني الصنعاني، بيروت: مكتبة الحياة ١٩٧٣صـ١٨ وأمثلة اخرى في ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٤٨ بيزابطنّهْ: يرفسنه، بيحلبطنه: يُحبِطنه، يَعُقنه. معصور: ملتوٍ.

(2) محمود علي السلاّمي: ساكت ولا كلمة، جامعة عدن٢٠٠٣م، ص١٣ لاقد جيت= إذا جئت.وفي الأغنية (عجم فمّى) يؤديها احمد يوسف الزبيدى.

(3) رواية شفوية من أخي اللواء / أحمد علي السوسوة، في صيف ١٩٩٧، الدلاّغ: اللكم المتواصل، مـدكي: متكئ. تعوّار: جروح واصابات. وانظر قصيدته الأولي والثالثة عشرة (خط محمد الحِبسي).

(4) رواية شفوية منه شخصياً، في منزلهم بالجحملية السفلي – تعز، صيف ١٩٩٣. وهي محاكاة لأغنية محمد حمود الحارثي (يجوز وِلاّ مايجوز).

(با) المستقبل

هذه الأداة مقطع واحد مفتوح، تكون سابقة لما اصطلحنا عليه بالفعل المضارع، لتدل على وقوع الحدث في المستقبل. والفتحة الطويلة التالية للباء قد تتعرض للتقصير اذا كان الفعل منسوبا للمتكلم الفرد. وإذا سبقت فعلا مبدوءاً بالهمزة حذفت الهمزة مع الفتحة التى تليها، مثل: أروح – باروح.

واذا جاءت (با) في تركيب: (كان + با + مضارع) دلت الجملة بتمامها على نفي الحدث في الماضي، مثل: كان + با + يسافر، ويقابلها في الفصحى: كان + سيسافر.

وغني عن البيان أن (با) المستقبل غير موجودة في العربية الفصحى ولا في تراثنا النحوي، ولا في تراث لحن العامة أيضا. فهلم بنا – عزيزي القارئ – نحاول تتبع ورودها في تراثنا المكتوب أيّا كان صاحبه.

أقدم نص وجدتها فيه كتاب ابن المجاور (ت ح ٦٣٠هـ) حين وصف قَلهات من أعمال عُمان "وليس في جميع الربع المسكون أبغض منهم للغريب. يقول زيد لعمرو: إي بازقّ الغريب بالجندل، يعني الحجر"(١)

ثم وجدتها في زجل لفخر الدين ابن مكانس (ت٧٩٤هـ):

من بعد غسلك باشـويك شـي   تجي مليح مقطوع بالـشرخ(٢)

ووجدتها في زجل للشيخ خلَف الغُباري:

باتضعو مع الصغار مرفـوع فـوق رءوس الكبـار

وأهل الفنون تجـري ومـاتلحق للغبـاري غبـار(٣)

---

(1) ابن المجاور الشيباني: تاريخ المستبصر، تحقيق أوسكر لوفغرين، ليدن: مط بريل ١٩٥١، صـ٣٨٣.

(2) النواجي: عقود اللآل في الموشحات والأزجال، صـ٣٥٣.

(3) الأبشيهي: المستطرف، ٢/٢٨٠ باتضعو: سوق تضعه.

وعثرت عليها عند بامخرمة السيباني (بالسين المهملة) (ت٩٥٢هـ):

فإن بغيت السلامة خلّنا بـاتيمّم إلى ميادين حكم الله إلى حيث يمـمّ[1]

وفي كتابات القرن الحادي عشر وجدتها عند المؤرخ ابن حنش "بايمنعونا رزقنا"[2]

ولها حضور لابأس به في كتابات القرن الثاني عشر، فنجدها في نشيد قَبَلي أورده أبو طالب (ت١١٧٠هـ):

"سَعدكُم سعدكم يازيد قد صـار مفـتن

بايذوق سعدكم يازيد مـاذاق محـسن"[3]

وفي شعر الخفنجي:

-قال ابن خولان: هات الَوهَفَـة بادقّ توهيف إلى وقـت الغـروب

-من بايغزّر بـشدفة مـسرفة فيها نسيم الصباجت من شـعوب[4]

-إن شا تبادر فمابه شي شَـريم وان أنت ماباتجي فاسعدِ مَـساك[5]

وفي شعر صديقه الحسن بن أحمد الفسّيل:

وإن حضر بيتَنا ظبي الـصريم قال: قد قلتَ لـك بافرّجـك[6]

---

(1) عبدالرحمن جعفر بن عقيل: عمر بامخرمة السيباني-حياته وتصوفه وشعره، دمشق ٢٠٠٢م، ٢٣١ وانظر ص١٢٦،٢٥٢،٣٣٠.

(2) ابن حنش، صفي الدين أحمد بن عبدالله: النور المشرق في فتح بلاد المشرق ومابه ألحق، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، بيروت: منشورات المدينة ١٩٨٦ صـ٧٥.

(3) حسام الدين محسن بن الحسن (...) الملقب ابو طالب: تاريخ اليمن (من سنة١٠٥٦-١١٦٠هـ) عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول. تحقيق عبدالله محمد الحبشي، صنعاء: مطابع المفضل ١٩٩٠ص١٣٢ ويلاحظ أن المحقق الفاضل أخطا في إثبات هذا العنوان غير الموجود في الأصول التى اعتمدها، وقد قال في المقدمة إنه جزء من كتاب "طيب أهل الكساء" لأبي طالب نفسه! ومعذرة للقراء الكرام.

(4) ديوان الخفنجي ص٧١، هات المروحة، سأظل مروّحا حتى الغروب. من سيأتي بقطعة حصير صغيرة، كأن نسيم الصبا الآتية من منطقة شعوب جاءت فيها.

(5) نفسه صـ١٣١ والشريم: المنجل.

(6) نفسه، ص٢٣٤.

وفي تاريخ حسن ابن الصديق (ت١١٨٥هـ):[1]

- إن كان بيروح الوزير انروح معه.
- بانروح نحن معكم الصبح يافا... وليلة غدا أنا باعطي عنكم جواب

ونجدها في مقامة "ذم الدنيا" للمحضار (ت١٣٠٤هـ) "باتضوي الجمعة"[2]

- "اذا بايقع لك التزويج بذات اللون البهيج فأمورك سهلة"[3]

ونجدها عند العبدلي في مواضع متعددة من كتابه: بانشرحها، باتوسع، باروح، بارجع، باتشرق، بايدفا، باتنهش، بايدفع، بايبصر، باكتب، وبارفع.[4]

وعند المعاصرين نبدأ بأحمد علي النصري (ت١٩٩٣):

"إن جا لك حبيبَك احذر تهملـه شوفك لاهملته تـصبح مـشكله

بانفضل مقيّد فـي حبّـه ولـه اسألني أنا بس، لاتتعـب ولا"[5]

ونثني بعلي عبدالرحمن جحاف:

"لكـن أنا بارحمـِه حالـي مرغدد جميل ماكـان لهـم يحنبـوه"[6]

"باسابقش يـاامطيور امحايمـه ذي تسبحي في هوا امريف امنقـي"[7]

(1) حسن بن الصديق: غرائب البدائع، صـ٢٢،٢٣ وانظر ٢٥،٣٤.

(2) المحضار احمد بن احمد، مقامة ذم الدنيا ضمن مقامات في الادب اليمني تحقيق : عبدالله محمد الحبـشي، صنعاء مكتبة اليمن الكبرى ١٩٨٤صـ٣٩٣.

(3) المحضار، صـ٤٠٤ وانظر ٣٩٦،٤٠٢،٤٠٧،٤٠٩.

(4) العبدلي، أحمد فضل بن علي محسن العبدلي:هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، ١٣٥٣هـ صفحات ٢٣٣،٢٣٤،٢٣٥.وهذه الالفاظ له ولغيره في مكاتباتهم ومحاوراتهم.

(5) أحمد علي النصري:دق القاع، عدن ١٩٨٩ صـ١ وانظر صـ١٣،١٤،١٧،٢٠،٢٢،٢٤،٣١،٣٣،٣٧ على سبيل المثال.

(6) علي عبدالرحمن جحاف: كاذى شباط، صنعاء ١٩٨٩، صـ٤٢ يحنبوه: يورطونه. وانظر للـشاعر: فـل نيسان ص١٧٦،٢٤٥ ورياحين آذار، صـ١١٦.

(7) كاذي شباط، ص٨٣ ويلاحظ ابدال (ال) التعريف (ام) على لهجات بعض ريف حجة وكل مناطق تهامـة، وبعض مناطق من محافظتي عمران والمحويت.

ونختم بالشاعر المرحوم شايف الخالدي:

بايكمل الكذب عند اجّوه يابردي لو مامعي ثوب يـــدفيني ونـــامبرود

فمن تعشي بكذب الهرج ماتغدي وتاجر الكذب يصبح مكسبه مفقـــود[1]

(1) علي صالح الخُلاقى: الشائع من امثال يافع، ص٢٨٢ وانظر شواهد أخرى وأمثالا وعبارات اصـــطلاحية في ٣٥،٣٩.

شين الاستقبال

مرّ بنا أن (با) الاستقبال في المحكية اليمنية سابقة للفعل المضارع تدل على وقوع الحدث في المستقبل، وإلى جوارها توجد (عَ) الاستقبال وشينها. فأما العين فلم نجعلها من مميزات المحكية اليمنية ؛ لمحدودية استعمالها في اللهجات. فمثلا في لهجة صنعاء وما حولها تستعمل العين المفتوحة قبل المضارع مع ضمائر الغياب وضمائر المتكلمين مثل: عيسير، عيسيرو، عيسيرين، عنسير. ومع المخاطب مثل: عتسير،عتسيرو، عتسيرين، لكنهامع المتكلم المفرد تصير: عَدَسير، أو تستعمل الشين مكانها فأقول شاروح، شاسير، شَرقد. ويلاحظ تسكين حروف (انيت) فراراً من توالي مقطعين قصيرين مفتوحين.

وفي لهجة ذمار (١٠٠كم جنوبي صنعاء) تستعمل العين مع كل الضمائر إلاّضمير المتكلم المفرد. فيقال: شَلعَب، شَحلُق، شتحمّل (= سألعب، سأحلق، سأتحمل). وفي محافظة تَعِز[1]، التى ولدت فيها ودرست فيها جميع مراحل ماقبل الجامعة، تستعمل للاستقبال (ش) و(ب) فقط. أما بقية المحافظات فلاتستعمل العين لهذا الغرض اصلاً.

وهذه الشين تقابل السين في الفصح، وهو تقابل معروف بين لغات الفصيلة السامية. وحسب علمي المتواضع ومعرفتي المحدودة باللهجات العربية الحديثة ؛ لم أعرف محكية عربية –خارج نطاق اليمن– تستعمل الشين او السين للدلالة على وقوع الحدث في المستقبل.

المهم: من الشواهد على شين الاستقبال في تراثنا ما نسبه الشيخ الشرجي في طبقاته إلى الشيخ محمد بن عمر النهاري (ت٧٤٧هـ):

(1) سكان المحافظة نحو ثلاثة ملايين نسمة من جملة تعداد سكان محافظات اليمن (=٢١محافظة) البالغ نحو عشرين مليوناً.

"أنا شانظر حبيبي سويعة قبل ماروح
فنظرة من حبيبي تردّ القلب والروح"[1]

وجاء في شعر حيدر أغا الرومي (١٠٨٧هـ):

"ولماّ خاف في العشقه جِناني وأيقن أنني في الحب شازعق
أمر خدّيه ترسل قصد عاني سلاسل من عذاره لي وأوثق[2]

ثم جاء في شعر علي العنسي (ت١١٣٩هـ):

حبيب، شاخالف العُذال من ذا يطيع فيك عُذّالِه[3]

وفي شعر الحسين بن علي المتوكل (ت١١٤٩هـ):

" شاجي عاني إليكم قاصداً شي قبلتين
شانعاهدكم على العفَة ومولانا وكيل"[4]

وفي شعر أحمد بن علي بن ابي الرجال (١١٦٠هـ):

شاصبر على طول النوى عساك ترضى ياكحيل[5]

ثم نجدها عند الخفنجي كثيرة، ومن ذلك[6]:

- قلنا: معك قات؟ قال: زُربَه شاانتخذها لنعّاسة
- فما مِعي شاهيم بظبي الكُناس المحتجب في وسط دارِه
- ولا تقل: مسكين شانوجعه فكم عتبقي له تراشي

---

(1) الشرجي، ابو العباس، احمد بن احمد بن عبداللطيف: طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص، لندن: الدار اليمنية ١٤٠٦هـ، ص٢٨٥.

(2) عبدالله محمد الحبشي: الادب اليمني، عصر خروج الاتراك الأول ١٩٨٦ صـ٤٠٧.

(3) القاضي علي العنسي: وادي الدور –القسم الحميني من ديوانه، تحقيق يحيى بن منصور بن نصر، القاهرة ١٣٨١هـ، صـ١٣ وانظر مثلا ١٥،١٦،١٧،١٨،٢١،٢٢،٢٦،٣٠،٣١،٤٢.

(4) عصر خروج الاتراك، ص٦١٠.

(5) نفسه ص٤٤٥.س

(6) ديوان الخفنجي، صـ١١،١٢،١٦٨ زُربة: حزمة منه، تراشي: تلاطفه وتتودد إليه. ولاحظ استعماله للشين والعين معاً. وانظر أيضا صـ ١٥٣،٤.

ونجدها عند القارة:

وإن يتبّع شـوري وشايستمع يسلم بلاهـا والأذيّـة[١]

ونجدها عند المحضار (ت١٣٠٤هـ):

" قـالوا: شـاتظفر بـالمراد والـزاد والمزنـاد"[٢]

وفي عصرنا نجدها في أشعار عبدالله منقذي: في الذيب الذي قيل إنه هجم على كبش الناشري، عامل أوقاف وادي بَنا قبل عيد الأضحى، وادعى الشاعر أن الذئب حضر الى المحكمة ونفى ماتهم به قائلاً:

وكيـف شـاقارب عجـوز وأكلهـا ماعـد يجـوز؟[٣]

وفي شعر علي جحاف:

ماعاد لي بالبقا فـي العاصـمة شالقط مسبّي وشاحمل بُنـدقي[٤]

وفي شعر ديك الجن الذماري عام ١٩٨٦ على لسان سيارته بوني:

وانـا مـش مقـصدك شـاحن ولا مـاقمش شـالاعن

حـرام، بـالله، لاطاعـن وعيطير الـسليط فـي البـاب

ولاحظ مزاوجته في استخدام الشين والعين[٥].

وفي قصيدة (نصيحة متأخرة) لعباس علي الديلمي:

ياأنت، من مال عنّي أو صَـرَف طرفه، وصدّق وشايه عاريـه

شبقي على عهد مخلص قد حلف يُبقـى ميـاه المـودّة جاريـه

---

(1) ديوان القارة، ص١٣٨ شوري: رأيي.

(2) المحضار: مقامة ذم الدنيا، ص٤٠٥.

(3) عبدالله منقذي، شعره، ص١.

(4) علي عبدالرحمن جحاف: كاذي شباط، ص٨٣. المسب: كيس جلدي كالحقيبة يحمل على الظهر، والفعلان يقرآن: شَلَقَط وشَحمِل.

(5) ديك الجن الذماري، شعره مخطوط بقلم الحمامة ديلمي، ص١٣ شاحن=شا+أحن= أشتغل، والحنين صوت المحرّك. و(لا) هنا شرطية. والسليط زيت المحرك.

القسم الرابع

في النحـــــو

- في ادوات الاستفهام
- النفى المزدوج بالشين
- جاب يجيب
- في الاضافة
- قـــد
- عـاد

في أدوات الاستفهام

لو قابلنا المحكية اليمنية بالفصحى في هذا الجانب لوجدنا مايلي:

١- همزة الاستفهام وهل لا وجود لهما في المحكية.واستعمل تنغيم الجملة مكانهما.

٢- ما، وكيفَ، وأينَ، وكم، ومتى، ومَن، مشتركة بين المستويين؛ مع تحويرات صوتية في المحكية بتأثير من اللهجات، ربما كان قديما. (١)

٣- ماذا ومزيدتها لماذا، ومزيدات (ما): بِمَ، وعلامَ، تستعمل المحكية مكانها: أيش، وليش، وبيش، وعليش، للاغراض نفسها.

٤- تميل المحكية الى استعمال الاداة: أيّحين اكثر من (متى) للسؤال عن الوقت، كما تميل الى استعمال (ايش) اكثر من (ما) العامة.

٥- يراوح اليمني بين استعمال: أين، وَين، فَين، للسؤال عن المكان، في إطار اللهجة الواحدة.

٦- لهذه الأدوات في المستويين موقع الصدارة في الجملة، إلاّ إذا كانت إحداها متصدرة لجملة فرعية، أو وقعت موقع المفعول به. مثل: يعمل أيش؟ مايعرف أيش يفعل بالفلوس كلها.

٧- بعض هذه الأدوات تصاحب ضمائر الغياب بعد اختزالها، مثل: أيشو، أيشي، أيشم، أيشن. و: كيفو، كيفى، كيفُم، كيفِن. وينو، ويني، وينم، وينن.

ولايزال هذا الموضوع محتاجاً لمزيد من الدراسة الوصفية التفصيلية، في إطار اللهجات المفردة، لبيان العلاقات النحوية، والبلاغية والدلالية. أما لغرض كتابنا فاجتزأنا بما قدمناه، وسنحاول تتبع تاريخ الأدوات التي لم يذكرها علماء العربية، في التراث العربي العام، أوفي التراث اليمني المكتوب.

---

(1) مثلا (ما)، مو، مَو.(كيف)، كيفَه، (اين)، اينَه. (مَتى)، مِتان، بِتان.

١ـ أيش

من الناحية الصوتية هي مقطع من النوع الخامس مزدوج الإغلاق، مكون من: (صامت(ء)+حركة قصيرة (الفتحة القصيرة)+صامتي الياء والشين).

ولانكون قد أتينا بجديد إن قلنا بتركيب هذه الأداة من: أيّ + شيءٍ – أيّ + شيّ (بحذف الهمزة) – أيشٍ (بحذف الياء) – أيش.

وهي تعود الى عصر الاحتجاج باللغة، كا ذكر ذلك بعض النحاة البارزين، فهاهو السيرافي (ت٣٦٨هـ) يقول "..... فحذفوه استخفافاً، كما قالوا: (أيش) و(ويلُمِّه)، والأصل: أيّشيءٍ، ويلُ لأمّه. وقالوا: عِم صباحاً، والأصل: أنعِم صباحاً"[١] وبمثل ذلك قال ابن جني (ت٣٩٢هـ) بزيادة إيضاح "وهم لما كَثُرَ في استعمالهم أشد تغييراً، كما جاء عنهم لذلك: لم يَكُ، ولا أدر، وأيش تقول، وجاء يجي"[٢] بل إن ابن جني يسأل أحد الأعراب الفصحاء في عصره –وهو أبو عبدالله الشجري– فيرد عليه بكلام فيه هذه الأداة، ومن ذلك "... كيف تقول ضربني أخوك، فرفع. فقلت: ألستَ زعمتَ أنك لا تقول: أخوك أبداً؟ فقال: أيشٍ هذا! اختلفت جهتا الكلام." [٣] ومنه:

فقلت له: هَلاّ قلت أيضا: عثامين؟ قال: أيش عثامين؟! أرأيت إنسانا يتكلم بما ليس من لغته؟ والله لا أقولها أبداً"[٤]

أما بعض المؤلفين في لحن العامة فعدّوها خطأً!! رغم وجودها في شعر من يحتج بلغته/ كالمجنون وغيره.[٥] نقل الصفدي عن الجواليقي (ت٥٤٠هـ)

---

(1) السيرافي، أبو سعيد الحسين بن عبدالله: شرح كتاب سيبويه، ج١تحقيق رمضان عبدالتواب ومحمود فهمي حجازي ومحمد هاشم عبدالدايم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٩٣.

(2) ابن جني: المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق على النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩، جـ١/٣٧.

(3) ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية ٥٢–١٩٥٦، جـ١/٧٦ وانظر الفراء: معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٠،جـ٣/٢٧٤.

(4) ابن جني: الخصائص ٢٤٢/١ وانظر ٢٥٠ و٤٤٧/٢، ٤٦٦.

(5) انظر الأغاني للأصفهاني جـ٥/١٥٦، ١٥٧، ٧٠و جـ١٣/١٩ والإحالات التي ذكرها أحمد تيمور في: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية جـ٢/٨٩–٩٠.

"ويقولون أيش فعلت؟ والصواب: أي شيء فعلت"[1] وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) يزري بعامة عصره "وتقول: أي شيء تريده؟ والعامة تقول: ايش تريد"[2] في حين أنه ملأ كتابه المنتظم بها.

وأما الأدباء والكتاب فنراهم يستعملونها نادراً، اذ يفضلون عليها (ما) و(ماذا)، وقد يأتون بصيغتها الكاملة المكونة من جزعين. ومن شواهدها ماجاء عن النبي (صلي الله وعليه وسلم) "قيل: يارسول الله، أيشٍ هو؟ قال القتلَ القتلَ"[3]

وبعد عصر الاحتجاج نجدها عند الجاحظ في رسائله "فأيشٍ لك أن تقضي على الجميع بإساءة البعض"[4]

ونجدها عند البلوي (ق٤هـ) "فلما رآه قال له: أيش هذا الزي؟"[5] وعند القاضي المحسّن التنوخي (ت٣٨٤هـ)[6]، وعند السراج الطوسي (٣٧٨هـ) "والفقير الصادق أيش مالبس يحسن عليه"[7]

وأورد المعري حكاية تعود إلى القرن الرابع فيها هذه الأداة " وكانت عند (سيف الدولة) بنت عمه (أخت أبى فراس)، وكان يلقى من أخلاقها شدة، فحدّث من يخبُرُ أمره أنها لماّ حصلت في داره أقامت سنة لم تكلمه بكلمة، فعوتبت في ذلك بعد السنة فقالت: أيش أقول؟ فتباشرَ خدمُها وجواريها وأشاعوا في الدار: قد قالت أيش اقول"[8]

(1) تصحيح التصحيف صـ١٤١.

(2) ابن الجوزي (ابو الفرج، عبدالرحمن بن علي) تقويم اللسان، تحقيق عبدالعزيز مطر، القاهرة: دار المعرفة ١٩٦٦صـ٩٥ وقابل بالمنتظَم في تاريخ الملوك والامم (ط حيدر اباد) جـ٦/٥، ٧، ١١٦، ٢٥٤، ٢٥٨، ٣٢٢وجـ٩/٧٣وجـ١٠/١٢٧ ممايدل على اختلال المعايير عندهم.

(3) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، القاهرة مطبعة الحلبي جـ١٣/١١.

(4) رسائل الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مج٤ص١٠٠.

(5) البلوي، عبدالله بن محمد: سيرة أحمد بن طولون، تحقيق محمد كرد علي، القاهرة:الثقافة الدينية ١٩٨٦صـ١٣١وانظر صـ١٤١

(6) نشوار المحاضرة ٣٣/١، ١٨٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٣.

(7) السراج الطوسي، أبو نصر عبدالله بن علي: اللمع، نشر نكلسون، لندن ١٩١٦صـ١٨٨.

(8) ابو العلاء المعرى: رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق عائشة عبدالرحمن، القاهرة: دار المعارف. صص٦٦٨-٦٦٩ وانظر التوحيدي: الامتاع والمؤانسة، تحقيق احمد امين واحمد الزين ١٩٥٣ج٥٥/١.

وهنا نلاحظ أن كتّاب المناقب الشخصية يفضلونها على (ما) فها هو ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين بمصر في القرن الرابع يكتب- أو ينقل عن مؤرخيهم القدماء مثل "وقالوا في قلوبهم ايش هذا الفعل؟ "ولكن هذا الراهب ايش هو منك؟ فقال له هو ولدي"(1)

وهاهو المالكي ينقل عن مصادر أقدم منه، مثل "فقال له أبو عبدالله على النكير منه ؛ ايش هذا؟"(2)، ومثل "هذه دار عظماء ايش اعمل فيها؟"(3)

وعند الأمير أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) "فقلت ايش انتم؟ قالوا: نحن من بني أبي-وبنو أبي فرقة من العرب من طيي لا يأكلون إلاّ الميتة"(4). ونلاحظ أنها حلت محل (مَن). وعنده أيضا "فقلت: ياشيخ ايش أنت. قال: يامؤلاى انا رجل صعلوك"(5)

وهي كثيرة عند الوهراني(6) (ت٥٧٧هـ) ويوحنا بن صاعد القلزمي [آخرق٦هـ](7). وفي تاريخ ابن المجاور (ت٦٣٠هـ) "قال ابو عبدالله الجلال: ايش معكم؟"(8) ومنها ماجاء عند ابن خلكان (ت٦٨١هـ): "يامولانا أيش في هذه المرأة يشبه الظبية؟... تشبهها في ذنبها وقرونها"(9)

ونجدها عند النحوي الشهير رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) "أقول: أيشٍ المانع من كون الفعل المتعدى طبيعة أو كالطبيعة؟"(10)

---

(1) ساويرس بن المقنع: سير الآباء البطاركة جـ١/١٨٨ وجـ٢/٨٢ على التوالي، وانظر جـ٢/١١٤ وجـ٣/٦٧٧، ٧١٨، ٧٥١.

(2) المالكي، ابوبكر عبدالله بن محمد: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية، تحقيق بشير البكوش، بيروت: دار الغرب الإسلامي (سنختصره الى رياض النفوس) جـ٢/٧٩وانظر ٣٦٠، ٣٦١.

(3) رياض النفوس جـ٢/١٨٠وانظر ٢٣٩، ٢٨٧، ٣٦٠، ٤٣٥، ٤٤٦، ٤٨٣.

(4) اسامة بن منقذ: الاعتبار ص٣٥.

(5) الاعتبار ١٧٩وانظر ٢١٢، وقد ترد في الازجال مختزلة (اش) منذ ايام بن قزمان (ت٥٥٥) حتى منتصف التاسع. انظر عقود اللآل ص ٣١١،٣٣٩.

(6) الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص٨١، ٨٢، ٨٤، ١٦٨.

(7) يوحنا بن صاعد القلزمي: تاريخ البطاركة صـ١٤١٣، ١٥٦٠.

(8) صفة بلاد اليمن صـ٣٢٣-٣٢٤وانظر ١٣٥.

(9) ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: النهضة المصرية ٤٨-١٩٥٠ جـ٦/٤٧ في ترجمة ابن يعيش النحوي.

(10) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الزفزاف ومحمد نور الحسن ومحمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: المكتبة التجارية ١٣٥٨هـ جـ١/٧٤.

والمؤرخ اليوسفي (ت٧٥٩هـ) يستعملها، كلها على ألسن رجال السلطة. منها" والله ماأعرف ايش قلت لي"[١] و"ان المثال الذي عندى ماعرف ايش هو قد علمته في اكياس وختمته وكتبت اسم السلطان عليه"[٢].

كذلك جاءت في الفنون الملحونة مثل الزجل و(الكان وكان). ومنه ماجاء عند الصفي الحلي (٧٥٠هـ):

"اُعَدّ بين الأحياء ... وانا مع الأموات

ودعتموني وسرتم ... والقلب يتبع رِكَبكم

أيش ضر لو كان جسمي ... من جملة التبعات"[٣]

ويلاحظ أنها عند الزجالين تختزل أحيانا إلى (اش) منذ أيام ابن قزمان (ت٥٥٥هـ)[٤]، وجاءت في أمثلة العامة عند الأبشيهي (ت٨٥٠هـ)، ومنها: "انتِ مليحة ولا تغنّي بايش تدلّي"[٥]، ولا يكاد كتاب من كتب التراجم[٦]، مناقبيا كان او غير مناقبي، يخلو منها.

بل إن بعض كتب العقيدة الرصينة –وهو ليست كتب تراجم بالطبع– لاتخلو منها. فقد جاء في "الاعتصام" للشاطبي (ت٧٩٠هـ) "قال الحصرى:

---

(1) نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، صـ١٣٨

(2) نزهة الناظر، ص٣٦١وانظر ١٢٥، ١٤٥، ١٧٨، ١٨٧، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٥، ٤٠١.

(3) المستطرف ٢٨٨/٢ وشواهد في علي بن سودون: نزهة العبوس، ص٧٨، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٨، ١٤٣، مثلا.

(4) عقود اللآل، ص٣١١، ٣٣٩.

(5) المستطرف ٦٣/١وانظر ٥٥، ٥٦، ٥٧، وراجع طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص للشرجي الزبيدي، ص٢٢٢وبهاء الدين محمد بن حسين العاملي: المخلاة القاهرة مط الميمنية ١٣١٦هـ ص١٢.

(6) انظر مثلا لاحصراً، ياقوت الحموي: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (=معجم الأدباء) تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣جـ٢٨٩/١ والصفدي: أعيان العصر ٧١٣/١ والوافي بالوفيات ١٦٣/٢،، ٣٥٤وجـ٣٠٤/٧وجـ٢٣/٨و حـ٣٥٤/٩، ٤٢٩وجـ٢٩٥/١٨ ومحمد بن شاكر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها جـ٣٣٥/١، ٣٤٦ وجـ١٠١/٢، ٣٧٨، ٣٧٩ وجـ٣٥/٣ وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ٢٥٢/٨وجـ٢٨٢/١٥وعرب فقيه (أحمد بن عبدالقادر الجيزاني): فتوح الحبشة، نشرة رينيه باسيه، تحقيق فهيم محمد شلتوت، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٨١،٨٥، ٩٠، ١٠٥، ١٣٣، ١٧٢مثلا.

ايش أعمل بسماع ينفطع ممن يسمع منه (...) وقال السلمى: دخلت على أبي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البئر على بكرة فقال لي: يأبا عبدالرحمن ؛ أتدري ايش تقول هذه البكرة؟ فقلت: لا. فقال: تقول الله!" [1]

وجاء في لسان الميزان: "ماتدرون ايش اكتب فيه"[2]

وهي كثيرة في الحكايات التي اوردها الشربيني (ت بعد١٠٩٧هـ) ومنها:

- "فقالوا له: أيش الخبر يابو كتكوت؟ فقال لهم: وقعت هرجة كبيرة، ولا سلّمني إلاّ الله وبركة الشيخ أبو طبل"[3]

كذلك جاءت في شعر الخفنجي

"وقد جَوَّبت لِه: لكن يِكُن كيت   وهو خَنفَر وقال لي: ايش هـذا؟"[4]

ونجدها في تاريخ لطف الله جحاف (ت١٢٤٣هـ): "هذا يكلمني بشيء لاأدري ايش يريد؟"[5].

وجاءت في قصيدة للقارة قالها في شبابه:

"قلت: ماالإسم وايش البلاد؟ قالت: غـزال

ومـن الـشرق أصـلي وفـصلي"[6]

---

(1) الشاطبي (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي): الاعتصام، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى(د.ت) جـ١/٢٨٢.

(2) ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، حيدر اباد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية جـ١/٢٥١.

(3) هز القحوف، ص٢١ وانظر مثلا٤٦، ٦٤ وانظر الحسن بن مسعود اليوسي (ت١١٠٣هـ) المحاضرات في الأدب واللغة جـ١/١٣٥.

(4) ديوان الخفنجي ص١٧٩وانظر ١١٤خنفر: استنكر، وانظر قبله: القاضي علي العنسي: وادي الدور صـ١٦، ٢١، ٢٦، ٣٥، ٣٨، ٥٧ واحمد شلبي:أوضح الاشارات جـ٤/٢٥٦، ٣٠٩،٤٨٢، ٥٥٥، ٥٥٧، ٦١٥، ٦٤٩، ٦٧٢، ٦٩٩، ٧٣٦، ٨١٨، ٨٩٦، ٩٢٧، ٩٨٣.

(5) درر نحور العين، صـ٤١٦.

(6) ديوان القارة، صـ١وانظر ١٣٣.

٢ـ لَيش

وهي مركبة من اللام + ايش. وقد تنطق بكسر اللام وإمالة الحركة /Leeš/ وتقابل في الفصحى: لِمَ، ولماذا. ولعل أقدم نص شعري وردت فيه موشحة منسوبة لابن سناء المُلك (ت٦٠٨هـ):

"ليش تمنع وصـــالك ياحبيـــب؟ من يحبّك ولا يعشق ســـواك"[١]

ولعل أقدم نص نثري وردت فيه كتاب لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) "انت ليش ماتدخل"[٢] وماجاء في ترجمة الوهراني (ت٥٧٧هـ) "اذا رأي أحدا يضرب كلبا أو يؤذيه، يخاصمه وينهمره ويقول: ليش تفعل ذا؟"[٣]

وماجاء عند اليوسفي "ليش ماتعمل حساب الاصطبل وتعطيه للناظر"[٤]

وماجاء في امثال عامة مصر "زاوية بلاعيش، بنيت ليش؟"[٥]

وهي ليست بالقليلة عند ابن سودون (ت٨٦٨هـ) شعراً ونثراً، ومنها:

ياقطر حين تسيل * ليش قلبي لك يميل؟ * هل لو إليك سبيل؟"[٦]

وجاءت في فتوح الحبشة " فقال الأمير عمر: ليش تحزن؟"[٧]

وقد جاءت في تاريخ ابن الصديق (ت١١٨٥هـ) ومنه "ليش تتكلف علايف وذخاير"[٨] و"وليش جميع ماله في الصراي؟"[٩]

---

(1) المستطرف ٢٧٥/٢.

(2) الاعتبار ص١٧٩

(3) الصفدى: الوافي بالوفيات ٢٤٠/١

(4) نزهة الناظر، ص٢٦٢ وانظر ٣١٧ومحمد بن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ١١٨/٤والصفدي: أعيان العصر ٧١٣/١.

(5) المستطرف ٥٧/١

(6) نزهة النفوس، ص١٠١وانظر ٨٠، ٨٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٩.

(7) فتوح الحبشة ص٣٣٧

(8) غرائب البدائع ص٣٤

(9) نفسه ص٧٤.

٣ـ عَلَيش

هذه تقابل في الفصيحة (عَلامّ). ويظهر أنها مركبة من على + أيش. وآثارها نزرة. فمنه ماجاء في امثال القرن التاسع في مصر" لاخوك ولابن عمك تشقَّ ثوبك علي ايش"[1] ومنه ماجاء عند الشربيني في القرن الحادي عشر" علي ايش تهجرونا ياحبايب بلاسبب"[2] وجاءت عند القاضي علي العنسي (ت١١٣٩هـ):

علیش تكتم عـشقتك علامـه؟ تخفي الهوى، والحب له علامـة[3]

وجاءت عند أحمد بن علي بن أبي الرجال (ت١١٦٠هـ):

أفـديك واريـم اللـوى علـيش ذا الهجـر الطويـل[4]

وماجاء في أغنية محمد سعد عبدالله:

أميـر الغيـد ياسـيد الغـواني على أيش الجفا يـاقرة العـين؟

٤ـ فين / وين

زعمت في عمل سابق أن كلتيهما مركبة من (اداة عطف + أين) ولكثرة الاستعمال تنوسي هذا التركيب[5]. والآن أرجع عمّا قلت، وأراها غير مركبة، بل هي (أين):

أُبدل بصوت الهمزة واواً، وهذا الابدال ذكره علماء العربية مثل: وشاح وإشاح وسادة وإسادة، أرّخه وورّخه، أقتت ووقتت[6]. إفادة ووفادة، إعاء وواعاء ثم كانت (فين) تالية لـ(وين)، ولعل مشاركة الشفتين في نطق الواو

---

(1) المستطرف، ٦٠/١

(2) هز القحوف، ص٣٥

(3) القاضي علي العنسي: وادي الدور، ص١٥

(4) الادب اليمني عصر خروج الاتراك، ص٤٤٥

(5) عباس السوسوة: مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية المعاصرة، ص٣١٦.

(6) انظر ابن جني: المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين، القـاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٤جـ٢٢٨/١-٢٢٩ وقابل بالمقتضب للمبرد ٩٤/١وشرح شافية ابن حاجـب للاستراباذي ج٧٦/٣. ولاعلاقة لنا باختلافهم إن كانت الظاهرة مقيسة أم لا.

والفاء قد سوّغ ذلك. وهو ظاهرة مشاهدة في اللغات الهندية واللغات الإيرانية والأورالية. المهم أن الفرد قد يستخدم الصور الثلاث في مجلس واحد دون نكير.

وقد نجد ألفا بين الواو أو الفاء دون ان يدل السياق على عطف أو ربط في التراث المكتوب المتأخر.

جاء عند اليوسفي (٧٥٩هـ) "قال: أدلك على مكان يجي أحسن منها وأوسع؟ قال له: في اين ياخوند؟"(١)

ونجدها في أمثال العامة في القرن التاسع "حَمَل بحبَّه، قال واين الحبة؟"(٢)

وعند ابن سودون (ت٨٦٨هـ) في زفّة عروس يصفه:

"لـــه دُقينـــة كالتويـــسات   ماتقولي وايـــن قُرينـــو؟"

– وقلت الموز يطلع في البستان؟ قال ايوه. فقلت: فالجبن المقلي يطلع فين؟(٣)

ولها حضور لافت في شعر بامخرمة السيباني (٨٨٤-٩٥٢هـ): ومنه:

"قـــال: لاحـــول، ويـــن (الكَـسر) وافيــا ظلالـــهِ؟

ويـــن هيـــنن؟ وراك (المُـــسحَرة) مـــن (صَـــلالِه)

وين هي وين هي (الآراك)؟ والله حق الجلالـــه"(٤)

وفي منتصف القرن الثاني عشر نجدها عند أحمد شلبي: "فلما هجم ابو دفية وحصل ما حصل أصبح سالم في الميدان بين الصفين، وقال فين أبو دفية يظهر لي ويحقن دماء المسلمين"(٥).

---

(1) نزهة الناظر ٣٢٧.

(2) المستطرف ٥٦/١.

(3) نزهة النفوس ومضحك العبوس ٣١٥،/٧٨.

(4) عمر بامخرمة السيباني ص ١٣٩وانظر مثلا ص١٤٣، ٢٨٠، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٤٢ الخ. ومـــابين قوســـين أسماء مواضع.

(5) أوضح الاشارات جـــ٤٢٥/٤.

ونجدها بالصورتين عند الخفنجي:

"فين قَمزتَك والفن وانـــشراحك؟ وين رَبطَة القـــات البَـــراح؟"[1]

ونجدها عند حسن بن الصديق (ت١١٨٥هـــ) "فين هل باروت الذي وعدتنا به" [غرائب البدائع وعجائب الوقائع ص٢٢]. ونقل محمد بن عمر التونسي (ت١٢٧٤هـــ) شيئا من أغاني أهل دارفور في السودان، جاء فيها (وينو) بمعنى أين هو[2]. واختزال هاء الضمير وارد في المحكية اليمنية، كما سبق ان ذكرنا في أول المبحث.

وكذلك جاءت في شعر القارة:

"وين جـــا (حـــدّي رسّـــام) و(مَـــرِح) و (المَرّانـــــي)؟

وين جا (علوان) و(حـــزام) الــــــنجم العطــــــواني"[3]

وفي أغانينا الشائعة؛ غناها علي الآنسي أول الستينات ثم أوبكر سالم بعده:

وينـــــو حبيـــــب قلبـــــى؟ ياغـــــــــــــــــــــارة الله!

وفي أناشيد العمل في الحقل:

"ألأ ياجرِبـــــة الخيـــــر هـــــذا اليـــــوم يـــــومش

ألا ويـــــــن المبـــــشّر؟ يبـــــــشر بـــــــسومش"[4]

وعند عبدالله عامر:

"وين جـــا المـــسبَّغ يابـــه والنيـــــل والموســـــاخة"[5]

---

(1) ديوان الخفنجي ١١٣، أين أناقتك وانشراح صدرك وفنك ؟ أين حزمة القات الأملس الطري ؟

(2) محمد بن عمر التونسي: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ٣٢٢-٣٢٣.

(3) ديوان القارة، ص٦٩.

(4) حسين سالم باصديق: في التراث اليمنى، ص٢٧٦، الجربة: الحقل، السوم = طرف الحقل.

(5) من الشعر الحميني الصنعاني ص٩.

النفي المزدوج بالأداة والشين

اداة النفي في المحكية ما، ولا، كما هو الحال في الفصحى، وليس فيها نفي بالأدوات: لن ولم وليس وإن المخففة. وفى المحكية نفي مزودج بالأداة [ما+ش]. وهذه يقيناً ليست في الفصحى.

***النمط الأول* = ما + المنفي (فعل أو ظرف أو صفة أو اسم) +ش.**

وهذا النمط يتوزع على أربعة أشكال:

أ- مايقابل المنفي بـــ (لا) مثل:

- أنا ماقابلش هذا الحُكم.
- هي مبتذاكرش.
- هو ماياكلش الحرام

ب- مايقابل المنفي بليس، مثل:

- ماعنديش الرقم براسي.
- ماعندهمش شغل طول الشهر.
- مالهمش مبدأ ولامذهب.
- هذي التجارة مافيهاش ربح.

ج- مايقابل المنفي بلم، مثل:

- ماأكلتش حاجة من يومين.
- ماكَنش عِندُه قوّة
- ماكنش معاها شَعَر مثل البنات.

د- مايقابل المنفى بلن، مثل:

- مابايسكتوش على الباطل.

- مابايسامحش احّد.

***النمط الثاني* = مافيش / مابُش + الاسم المنفي / الجملة المنفية**

في المحكية اليمنية ترد في / فيه وبه) بمعنى يوجد، يليهما اسم. فاذا أريد نفي هذا التركيب جيء بـــ(مافيش /مابش) يليهما المراد نفيه. وعلى ذلك يكون التركيب = (لايوجد/لاتوجد)، أولا النافيه للجنس التي هي أقرب مايقابل هذا النمط. ومنه:

- مافيش واحد يقدر يهرب من القدر.
- مابش فرق بين الاحزاب، كلهم خنازير.
- مابش معه مِهرَة (=حِرفة).
- مافيش ديزل في المحطات.
- مابش عندك دم ولا أدب.

***النمط الثالث* = مش + المنفي. وهو شكلان:**

أ– مايقابل المنفي بليس، فيرد بعد الأداة ضمير منفصل أو شبه جملة مثل:

- مش على كيفك تخالف.
- مش حق أبوك الشارع.
- مش بيدك اليسرى تاكل.
- مش انت داري مابيحفروا لَك.

ب– مايقابل النفي بـــ(غير) التى تقلب معنى مابعدها. مثل:

- هذا مش صحيح
- هذي مش ثورة
- مش عارف بحاجة

* * *

والآن هيا ننظر في التراث العربي المكتوب تتبعاً للنفي بالشين. ولعل أول شاهد على استعمال هذه الظاهرة في النثر ماجاء عند القاضي التنوخي (ت٣٨٤هـ): "فخرج الخدم محتارين ليس يجسروا يعودوا فيقولوا: ماجاشي"(١)

ولعل ثاني استعمال لها ماوجدناه في ذكريات/ مذكرات الأمير اسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) "فجاهم طبيب افرنجي فقال لهم: هذا مايعرف شي يداويهم"(٢)

واشار العلامة احمد تيمور إلى ورودها في شعر ابراهيم المعمار [في القرن السابع]، في عبارة (مابقيش)(٣). ثم نجدها عند ابن سودون، فيما ذكره عنه الشربيني: "لما طلعت البلد ولقيت الصابون غالي، فبعت الحماره البيضه واشتريت لي حمارة سودة على شان ماتتوسخش"(٤). وفي زجله:

قل للذي لامني في المشبّك المحشي
ياأسكع العقل لا والله ماسلاشي(٥)

ومنه:

بلعت يوم بُنْدُقه في لونها خضره
رأيت بياض عيني صارت عليه حمره
وصرت عابر وخارج بيتنا مادره
وانا مابقشعش لا جوّه ولا برّه(٦)

ونراها تكثر عند الشربيني (ت بعد ١٠٩٧هـ)، وترد بأنماط مختلفة، ومنها: (٧)

---

(1) القاضي المحسّن بن علي التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة جـ٣/١٨٩.
(2) اسامة بن منقذ: كتاب الاعتبار، تحقيق قاسم السامرائي، الرياض: دار الأصالة ١٩٨٧ صـ١٥٢.
(3) أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير في الالفاظ العامية جـ١/١٧٠.
(4) عن طريق يوسف الشربيني: هز القحوف، ص٤١.
(5) علي بن سودون البشبغاوي: نزهة النفوس ومضحك العبوس، ص٩٨.
(6) نزهة النفوس، ص١٣١.
(7) هز القحوف، صفحات٢٣،٥١،٩٠ على التوالي.

أ- "فقال لها: ماتخافيش، أنا انزل وطلّعهم لكي من البير... طلعيني ياصبيّة، طلعيني يامليحة، دا ماهوش مليح منّك"

ب- "جاء يسلّم ماقدرشي"

ج- "ونظمي حق ماهو شي هبايل"

وفي الغرب الاسلامي وجدنا هذا النص النادر عند اليوسي (١١٠٣هـ)

"خرجت في أعوام التسعين وألف من حضرة مراكش.... فلقيت أعرابيا من هوّارة... ثم أنشد هو ملحوناً:

الي برّك لـــي الزمـــان ركبــت عليــه

والّـــي راد المـــولي نلقـــاه عراضـــا

برّك لي مركوب فـــاني ضـــاري بيـــه

مانحـــسبش ايـــامي علـــيّ مغتاضـــا

نصبر الأحكام المـــولى حتـــى تتقاضـــا

قوله: مغتاضا من الغيظ، وأبدل من الظاء هنا ضاداً"[١]

وفي الشعر الحميني نجدها عند الخفنجي (ت١١٨٠هـ) ومنها:

في كل ساعة لهـــا فّعلـــة مازد لقتـــشي لهـــا مهـــرةِ

---

(1) الحسن بن مسعود اليوسي: المحاضرات، جـــ١/١٣٧-١٣٨وجاء (ضارى به) وهو سهو من المحققين.

جـــاب يجيب
مثال للتغير اللغوي عن طريق الضم الخاطئ

في المحكية اليمنية يقال: جاب له ريالين = أعطاه.

جاب أبنُه معُه مَعِهُ = أحضره.

جاب مجموع في الثانوية = حصل عليه.

البقرة جابت عجلين = ولدت.

جاب للسوق بظاعة / بضاعة = جلب.

ومضارع الفعل و أمره واسم الفاعل منه: يجيب، وجيب / جِب، وجايب – وتبقى فجوة عجمية في عدم وجود مصدر.

وحقيقة أصل الفعل أنه تكوّن عن طريق الضم الخطئ ؛ إذ لما كثر في الكلام: (جاءَ+بـــ)، ثم سقطت الهمزة، صارت كأنها كلمة واحدة أصلية.

ومثل ذلك في المحكية أيضا: تباخَر – بفتح التاء وكسرها أو اجتلاب صويت كالكسرة قبل التاء – بمعنى: شُفِيَ / عوفي. فهو نتيجة لكثرة دوران عبارة (بخير). وهي – كما لايخفى = (بـــ+خير). فالمرء يُسأل: كيف أنت؟ فيقول: بخير. وتُسأل الجماعة: كيف انتم / انتو ؛ فيقولون: بخير وبخيرين. فإذا سئل عن حال مريض قيل: قد تباخر، أو عيتباخر[1] (=سيتباخر). وفلان متباخر، حتى لقد ورد في أفواههم السائرة "العلاج من الطبيب والمباخرة من الله". فالمباخرة هي الشفاء.

وجاء ضمن مواد معجم دوزي: "جابه، في لغة العامة مختصر جاء به وهو بمعناه، أي أتى به، يقال: جابت الشجرة، أتت بالثمر، أثمرت. وجاب شهوداً: أتى بشهود. وقد ورد هذا الفعل في (رياض النفوس) للمالكي [توفي

---

(1) في لهجات: شايتباخر، بايتباخر، شِتباخَر.

بعد ٤٦٩هــ]... غير أن الناس قد نسوا أصل هذا الفعل أو كادوا. [(١)]

وذكر المحقق أنه ورد عند المالكي في جــ١/٢٤٠: فيقول بعضهم لبعض: من أين جبتم لنا هذا؟ وفي ص٢٠٠: من أمركم أن تجيبوا هذا، وهو لا يعرفني، وقال: جيبوا دواة ١٠هــ. والمحقق يشير إلى الطبعة التي حققها د.حسين مؤنس وحسن حسنى عبدالوهاب، في القاهرة عام١٩٥١. ولم أجد الشاهد الأول في طبعة البكوش.

وأشار العلامة أحمد تيمور إلى شواهد متفرقة يعود أقدمها إلى العصر المملوكي، لهذه الظاهرة[(٢)]. ونحن نجد أقدم شواهد ظاهرة (جاب يجيب) يعود إلى النصف الثاني، من القرن الرابع الهجري، عند ساويرس بن المقفّع، أسقف الأشمونين بمصر حينذاك. وهو يرد في صيغ الماضي والمضارع والأمر، ويرد مسنداً إلى المفرد والمثنى والجمع، والى ضمائر التكلم والغياب. فإذا علمت أن الكاتب لم يكن عربي اللغة، فإن هذه الظاهرة عنده تدل على شيوعها في زمنه وقبل زمنه عند العرب. ومن ذلك[(٣)]:

أ- وهدده تهديداً عظيما، وجاب له تياب يهودي وحلف أنه ان لم يحمل ما يقرر عليه أولا بأول و الاّ البسه إياها.

ب- جابوه إلى افريقية وهو مربوط إلى أبيه.

ج- قالت.... وان كنت لاتصدق كلامي فانا أدهن رقبتي قدامكم وجب اجود سيف يكون مع رجالك. ودع أقوى من فيهم أن يضربني فلا يقطع فيّ شي.

---

(1) رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، ج٢ ترجمة وتعليق محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافــة، بغــداد، صصـــ٣٥٦-٣٥٧. وانظر المالكي [أبوبكر عبدالله بن محمد: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تحقيق بشير البكوش ومراجعة محمد العروسي المطــوي، بيــروت: دار الغــرب الإســلامي ١٩٨٣جــ٢/٣٦٨. وسنختصر كل ذلك في (رياض النفوس).

(2) أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق حسين نصار الهيئة العربيــة العامــة للكتــاب ١٩٩٤، جــ٣/٥٦.

(3) ساويرس بن المقفع: سير الآباء البطاركة، جــ٢/٢٩، ١٩٩، ٤٠٥ على التوالى وانظــر ج٢/٥٤، ٢١٢، ٤٣٥، ٦٨٢، ٨٩٤، ٨٩٦، وجــ٣/١١٠، ٢٨٦، ٧٣٢ على سبيل المثال.

ثم نجده عند التنوخي (ت٣٨٤هـ) قال في إحدى حكاياته: "أنت اللص الذي هرب، وجبناه ورقيناه إلى الخشبة وصلبناه"(١)

ثم نجده عند غرس النعمة (ت٤٨٠هـ): فقال: ذا قرع مبارك جاب الضحك والفرح"(٢)

بعد هذا نجد الجواليقي (ت٥٤٠هـ) يعد هذا الفعل من بين أخطاء عامة عصره إذ يقولون "جِبِّه، يريد جِيءْ بِهِ"(٣)

ونجده في أزجال ابن قُزمان (ت٥٥٥هـ):

ودعهم يجيبوا اش ما كان   مانا معهم في قيد شي(٤)

ونجده عند ابن ممّاتى (ت ٦٠٦هـ): "ولاترجعي تجيبيه، أو يحبسوه سنتين"(٥).

وتكثر هذه الظاهرة عند يوحنا بن صاعد القلزمي (٦) [ت أول السابع تقريبا]

أ- كيف فعلت هذا الفعل بنا وبنفسك؟ إنما جبتنا إلى مصر لتهلكنا.

ب-فقتلوه ولم يعرفو انه ضرغام، فلما جابو رأسه الخيمة عرفه شاور.

ج- فجهزوا مؤتمن الخلافة للرواح للافرنج يجيبهم لكونه من خواص الخليفة.

---

(1) المحسّن بن علي التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجى المحامي، بيروت: دار صادر ١٣٩١هـ، جـ٣/٢١٥ وانظر ابراهيم السامرائي: التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية، عمّان: دار الفرقان ١٤٠٧هـ، ص٥٥.

(2) غرس النعمة الصابي: ابو الحسن محمد بن هلال: الهفوات النادرة، تحقيق صالح الاشتر، دمشق: مجمع اللغة العربية ١٩٦٧ص٣٣٣.

(3) الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ص٢٠٧ ناقلا عن تكملة الجواليقي.

(4) عقد الآل في الموشحات والأزجال، ص٣١١ وانظر أيضا ٤٠، ٣٣٩.

(5) الأسعد بن سعيد بن ممّاتي: الفاشوش في أحكام قراقوش، ضمن (فاروق سعد: قراقوش ونوادره، بيروت: الآفاق الجديدة ١٩٩٠) ص٩٩.

(6) يوحنا بن صاعد القلزمي: تاريخ البطاركة جـ٣/١٣٩١، ١٣٩٤، ١٤٥٢على التوالي وانظر ١٥٤٨، ١٥٧٠.

ونجدها عند الجوبري (ت بعد٦٣٥هـ): "فطلبوه فلم يجدوه. فقال السلطان: كيف نعمل بالطبرمك؟ فقال العجمي: نبعث نجيب منه من خراسان"[١].

ونقل ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ) عن السلطان الأيوبي صلاح الدين يخاطب الطبيب النصراني أبا الفرج "فقال له صلاح الدين: اكتب في ورقة جميع ماتحتاج إليه في تزويجهن، وجيب الورقة"[٢].

ثم نجد الظاهرة عند الجَندى (ت٧٣٢هـ): "أحب أن تحملها إلى والدتي، في احداهما كسوة لهما وفي الآخر طيب. فلم يمكن الفقيه إلاّ جبر باطنه وأخذ ماجابه"[٣].

في القرن الثامن نجد هذا الفعل فاشياً عند الكتّاب والمؤرخين، فمن ذلك أننا نجده عند المؤرخ اليوسفي (ت٧٥٩هـ): "فأشار إلى فحضرت، فقال أيش جابك؟"[٤].

كما نجده عند الكتبي (ت٧٦٤هـ) في ترجمة توران شاه على لسان أبيه الملك الصالح" فقال: اجيبه لكم حتى تقتلوه؟ فكان الأمر كما قال ابوه"[٥]. وفي مؤلف آخر له" وصل الخبر من مصر أن امرأة عجوز من الحسينية تجيب شباب إلى امرأتين عندها، وعندها رجال يقتلوهم ويعطوهم لوقّاد الحمّام يحرقهم في الأتون باليل. واذا اجتمع عندهم خمسة أو ستة ودّوهم إلى ملاّح تقابلهم في النيل فيغرقهم في البحر"[٦].

---

(1) عبدالرحيم بن عمر الجوبري: المختار في كشف الاسرار، تحقيق محمد التونجي، الكويت: دار الكتاب الجامعي ١٩٩٦ص٩٥ والطبرمك مادة مختلفة، زعم الذي نصب على السلطان عماد الدين زنكي أنه يستخرج للسلطان منها ذهبا كثيراً. وانظر في ص٨٩ شاهداً آخر.

(2) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، بيروت: مكتبة الحياة ١٩٦٥ص٦٥٢ وشواهد اخرى في ٦٣٨، ٦٤٣.

(3) الجندي، بهاء الدين ابوعبدالله محمد بن يوسف: السلوك في طبقات العلماء والملوك، صنعاء: وزارة الأعلام ١٩٨٣جـ١/٥٤٦.

(4) موسى بن محمد اليوسفي: نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق أحمد حطيط بيروت: عالم الكتب ١٩٨٧، ص١٩٣.

(5) فوات الوفيات والذيل عليها، جـ١/١٦٣.

(6) محمد بن شاكر الكتبي: عيون التواريخ ؛ تحقيق نبيلة عبدالمنعم، بغداد: وزارة الاعلام ١٩٨٠، جـ٢٠/٢٩٣ ويلاحظ أن النصين عاميان تقريبا.

وهو ليس بقليل عند معاصره الصفدي (٧٦٤هـ)، فمن ذلك ماجاء في ترجمة قبجق المنصوري (ت٧١٠هـ) "فقال: هاهنا كركي مشوي، هاتوه فجابوه وانا قاعد"[1]. ومنه ماجاء في نكت الهميان "ان الماء الذي يشربه الإمام الناصر [ت٦٢٢هـ] كانت تجيبه الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ"[2]

وهو موجود في زجل ابن مكانس (ت٧٩٤هـ):

قم نجيب طبيب حويدق ويبان ضرّك ويُكشَف[3]

وجاء عند الغزولي (ت٨١٥هـ) نقلا عن تاجر في عام ٦٣٠هـ يقول "زرعت كتانا في هذه البلدة وقلعته ونفضته، فانصرف عليه خمسمئة دينار، فلم يجب أكثر من ذلك، فأشير عليّ بحملة إلى الشام فحملته، فلم يجب أكثر من ذلك، فقيل لي: بعه صبراً"[4]

وجاء عند ابن سودون (ت٨٦٨هـ):

بختهم في الصباحية حين يجيبوا زلابيه

وقوله:

هات لي بولاقه يارايح بولاق

أو جب لي قاقة عند ابن القاق[5]

وظهر في زجل أورده ابن تغرى بردي (ت٨٧٤هـ):

من الكرك جانا الناصر وجاب معه أسد الغابة[6]

---

(1) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٨١/٢٤تحقيق محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري.

(2) الصفدي ؛ نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق احمد زكي باشا، القاهرة، مط الجمالية ١٩١١ص٩٦.

(3) النواجي: عقد اللآل، ص٢٧٢وانظر ص٢٩٦، وابن تغري بردي:المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ح٧ تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧ص١٧٧.

(4) الغزولي، علاء الدين علي بن عبدالله: مطالع البدور في منازل السرور، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٠، جـ٢٢٧/١.

(5) نزهة العبوس ومضحك النفوس، ص٩٥، ١١٦ على التوالي. والبولاقة: قطعة الحشيش.

(6) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ٤٨/١٠ ونقله ابن إياس (ت٩٣٠هـ): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة: الهيئة العامة للتأليف ١٩٦٠جـ٢٢٣/١.

وفي التاريخ الغياثي (ألفه عام ٨٧٩هـ) "وقد جاب معه مال كثير"[1]

ووجدناها عند الجيراني المسمى عرب فقيه، الذي أرخ لحروب المسلمين الصومال والاحباش في القرن العاشر: "فحينئذ شدد عليهم وقال: جيبوا الصحفة التي بقيت"[2].

وهو كثير عند الشربيني (ت بعد ١٠٩٧هـ) سواء كان على ألسنة عوامّ عصره أو كان نقلا عن كتب متقدة عليه زمنيا. ومن ذلك: [3]

أ- وان فقست وزّنتا اجيب لك وزّة خضرا.

ب- ان شاء الله، اجيب لك كان عشرين قرص جلّة.

ج- فقال له الرجل: ياسيدي كل شيء جبته اطعمناك به.

وهي كثيرة عند المؤرخ حسن ابن الصديق (ت بعد ١١٨٥هـ)، ولغته عامية شامية صرف ومنه:

أ- وأعطاه جميع المال الذي جابه.

ب- أغا محمد جاب معه المصاروة

ج- أن يجيب معه مية بيرق.

د- وجابوا الاختيارية والضابط.... وأصلحوا بيناتهم. [4]

وفي القرن نفسه وجدناها شائعة عند أحمد شلبي، بل إنه اشتق من الفعل مصدرا ميميا فقال "مجيبته" ونقل "وتجيبوا محمد بيك جركس بالتكريم والتعظيم إلى حضرتي"[5].

---

(1) عبدالله بن فتح الله البغدادي: التاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني، جامعة بغداد ١٩٧٥، ص١٩٦

(2) عرب فقيه: فتوح الحبشة، ص٢٠٦.

(3) يوسف الشربيني: هز القحوف شرح قصيد أبي شادوف، صفحات ١٤، ٢٣، ٢٠٨ على التوالي. والجلة روث البهائم المجفف أقراصاً كباراً.

(4) غرائب وعجائب الوقائع، صفحات ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٩ وانظر ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٨، ٤٤، ٤٦ وغيرها كثير. البيرق: العلم، الاختيارية: الضابط الذين تقدمت بهم السن.

(5) اوضح الاشارات فيمن ولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات، جـ٤/٤٧١، ٨٠٠، ٩٠٤ والشاهد في جـ٤/٤٦٩ بل قد نجد اللفظ يتكرر في الصفحة الواحدة، انظر ايضا جـ٤/٢٩٣،٢٤٨، ٤٩٠، ٥٤٤، ٥٥٨، ٦١٩، ٦٢١، ٦٥٥، ٦٧١، ٦٨٦، ٧١٠٠، ٧١٢، ٨١٠، ٨٢٨، ٨٣٤، ٨٥٣، ٨٦٤ على سبيل المثال.

ثم نجده عند حبشوش (ت١٣١١هـ)، المرافق للآثاري الفرنسي هاليفى في شرقي اليمن" ويجيبوا للحاخام مركوب"[1]

ونختم بأحمد فضل القمندان (ت١٩٤٣) [2]:

وجيش الانجليزي أين يجزع   جمعها من سيامه لاخراسان

وأهل الصين لفلفهم ووزّع   وجابوا سود من يم يم وسودان

(1) حبشوش (حييم بن يحيى بن سالم الفتيحي) ضمن " رؤية اليمن بين حبشوش وهاليفي" صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٩٢ص٣٢وانظر ٣٣، ٣٤.

(2) المصدر المفيد في غناء لحج الجديد، ص٤٤ وانظر صص٥٠-٥٢. أين يجزع: أين يذهب يتوجه، لاخراسان: إلى خراسان. لفلف: جمعهم.

فـــي الإضـــــافـــة

تشترك المحكية اليمنية مع الفصحى في أن المركب الإضافي المكّون من اسمين: مضاف ومضاف إليه، يكون كالشيء الواحد. مثل: بيت مرشد، مكتب البريد، ابن حمود،...الخ غير أن المحكية تختلف عنها في أمرين ليسا في الفصحى، وهما:

١- الإبقاء على نون المضاف في الجمع.

٢- فك التركيب الإضافي بالأداة (حق).

أولاً: الإبقاء على نون المضاف في الجمع

مثل: مهربين المخدّرات، مدرسين المدرسة، سوّاقين الدبادب. والمتتبع لهذه الظاهرة يجد أقدم أمثلتها عائدة إلى القرن الرابع، إذ نقل البشّاري المقدسي (ت٣٧٥هـ) أن أهل عدن يقولون لرجليه: رجلينه، وليديه: يدينه[١].

ومن ذلك في حديث ابن مكي الصقلي (ت٥٠١هـ) في حديثه عن غلط أهل الوثائق في عصره: "ويقولون (على أن النقد المعجل من ذلك مئتان رباعيا) والصواب: مئتا رباعيّ، بالتشديد والتنوين على الإضافة"[٢].

وهذه الظاهرة كثيرة في تاريخ ابن المجاور (ت٦٣٠هـ) ومنه: [٣]

- "طوال الجثث، صحيحين اللغة، قليلين المال، كثير العشاير والقبائل"

---

(1) عن: يوهان فك: العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة عبدالحليم النجار، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٥١صـ٢٠٠.

(2) ابو حفص عمر بن مكي الصقلي: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق عبدالعزيز مطر ط٢ القاهرة: دار المعارف ١٩٨١ص٣٣٠ ونقل الصفدي: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، موضع الشاهد فحسب، ص٧٢٩.

(3) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن،ص٥، ٢٥٢ على التوالي، وانظر صفحات٨٥، ٨٨، ٩٠، ١٤٩، ٢٥٣، ٢٨٣، ٢٩٠.

- "وليس في عالم الكون والفساد اخشن ناساً من أهلها، ولا أكثر من شرهم وأقل من خيرهم، كثيرين الذم لبعضهم بعضا، قليلين الذمة على من يستجير بهم".

وتوفر باحث على دراسة الكتب التي أرّخت لحروب الفرنجة مع المسلمين فتوصل إلى أن هذه الظاهرة فاشية فيها. قال "وجدناهم يثبتون نون المثنى وجمع المذكر السالم في حالة الإضافة"[١] وما ذكره حق، إذ أن نظرة في كتابات تلك الحقبة وفي مابعدها تثبت ذلك. [٢]

ونجد هذه الظاهرة -على قلة- عند الشربيني: "... احتوى عليه جماعة من الفقراء أو من طائفة الملحدين المحلقين اللحي، أو غيرهم من خواسر الطوائف"[٣].

ونجدها عن الخفنجي:

والغَلمَنة هي فسالة، شغل من كان بطّـال من ناقصين العقول[٤]

ثم نجدها عند النعمي (ت ح ١٢٥٨هـ): [٥]

- وفيهم قبيلة تسمى الشروق، قريبين عهد بالإسلام.
- وصار العزّي المذكور وبوطة متحيرين الفكر

وفي مصر نجدها عند الطبيب الرحالة محمد بن عمر التونسي (ت١٢٧٤هـ) "قيل إنه من فلاحين مصر" و"فرأيت أناسا شديدين السواد، حمر الأعيان

---

(1) البدراوي زهران: في علم اللغة التاريخي، دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى، القاهرة: دار المعارف ١٩٨١ص٣٧٧ وننبه على ان اهتمامه منصب أساساً على الالفاظ المقترضة، أما ظواهر النحو والصرف فجاءت عرضا في نهاية الكتاب.

(2) عباس علي السوسوة: مستويات اللغة العربية ص٣٢٤ وانظر المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣ ق١ صص٣٥٩-٣٨٥ ومحمد بن إياس الحنفي: بدائع الزهور، جـ٤/صص٨٣-٣٤٠ وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٥/١٤٤.

(3) هز القحوف، ص٨١ وانظر ص٣٧.

(4) ديوان الخفنجي، ص٨٤، والغلمنة: سياية الدواب، وانظر ص٨٥.

(5) احمد بن احمد النعمي: حوليات النعمي التهامية (١٢١٥-١٢٥٨هـ/١٨٠٠-١٨٤٢م)، ص٣٥، ١١٦ وانظر أيضا ٦٧.

والأسنان"[1]. ونكتفي من التتبع التاريخي إلى هذا الحد.

ثانيا: فك التركيب الإضافي بالأداة (حق):

وهذه –في رأينا– لا تخرج عن نمطين:

النمط الأول: اذا أضيف ضمير متصل إلى اسم قبيلة مثل: كتابنا وكتابه وكتابها..... الخ. فيتم تعريف الاسم بـــ(ال) ثم يليه (حق) + الضمير المتصل، مثل:

الكتاب حقُّه، الأستاذ، المرتبات حقّهم، البنات حقهن... الخ

النمط الثاني: اذا أضيف اسم إلى اسم، مثل: (كتاب بريد)، فيعرف المضاف ثم تتوسط (حق) بين المضاف والمضاف إليه، مثل:

- الجوحق هذي الأيام
- الأسعار حق القطاع الخاص.
- الخِمار حق البنات.

وهذا النمط موجود في العبرية الحديثة أمـــا القديمة فهي كالفصحى، فيها: سِفِر يوسِف، اى: كتاب يوسف. وصار في الحديثة إلى: هَسّيفر شِلِ يوسيف[2].

وفك المركب الإضافي موجود في اللغة القتبانية [القرن الخامس.ق.م– القرن ٢ الميلادي]، "ففيها يكون الضمير الموصول اداة إضافة للربط بين اسمين معرّفين، ويشبه في ذلك الأداة (حق، مال، تبع، بتاع، نتاع....) الدراجة في اللهجات المعاصرة، نحو: صلمن ذ ذهبن... بركتن ذت عرن... وللربط بين نكرة ومعرّف نحو: صلمم ذ ذهبم"[3] أي: التمثال حق البرونز، والبركة حق القلعة، وتمثال حق برونز.

---

(1) محمد بن عمر التونسي: تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق خليل محمود عساكر ومصطفى محمد مسعد، القاهرة: المؤسسة العامة للتأليف ١٩٦٥ص١١٠، ١١٥.

(2) انظر محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، الكويت: عالم المطبوعات ١٩٧٣، ص٣٠٨.

(3) فاروق اسماعيل: اللغة اليمنية القديمة، ص٥.

وفي اللغة المندائية – وهي من لهجات الآرامية التى تعود كتاباتها الى الحقبة [١٥٦ق.م–٢١٠م] نجد فيها استخدام (د) في الاضافة، نحو[١]:

منداد دِ هيي = عارف الحياة.

- آلما د نافقتن = عالم النَفاد = عالم الفَناء.
- دراشه د يهيا = كتاب يحيى.
- مصبوتا د بهرام = تطهير بهرام = تعميد بهرام.
- طور د مدّاي = طور الميديين / جبل الميديين.

من شواهد هذه الظاهرة في تراثنا ماوجدناه عند عرب فقيه (ت بعد ١٠٤٥هـ) "وتحطمت الجمال حق المدافع حتى رموا المدافع وعددها سبعة"[٢]

ثم عند عيسى بن لطف الله (ت١٠٤٨هـ) في تاريخه الذي ألفه عام ١٠٢٩هـ[٣]:

- لماّ دخل المصريون بندر كمران حُيّرت السفن حق السلطان من الوصول إليهم بالميرة.
- وأرسلوا بالرسالة حق الإمام إلى رئيسهم.
- وخرج عيال الخزانة حق حسين باشا.
- ... و بالبغلة حقه.

ونجدها عند الموزعي (القرن الحادي عشر): "فأرسل عثمان باشا المشار إليه، البيرقدار حقه"[٤].

---

(1) انظر عزيز سباهي: أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، ط٢، دمشق: دار المدى ١٩٩٩، صفحات ٧٣، ٩٨، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥.

(2) عرب فقيه، تحفة الزمان أو فتوح الحبشة، صـ١٦٥ وانظر ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٨.

(3) عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين:رَوح الروح فيما جرى بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح، صنعاء: وزارة الاعلام ١٩٨١، جـ١/٢٠ وجـ١/٤٧وجـ٢/٥٦، ١١٥ وانظر ٢/٧٥.

(4) عبدالصمد بن اسماعيل الموزعي: الإحسان في دخول اليمن في ظل عدالة آل عثمان، ص٤٢ وانظر٢٢٨،٢٢٩.

وهي فاشيه في مذكرات المؤيد بالله (ت١٠٩٧هـ)، ومنها: الحارس حق الخريف، فناء المسجد حق الشهداء[1]. بل إننا نجد في صفحة ٤٥ ثلاثة تراكيب مختلفة الألفاظ. وننبه على توالي الإضافات في كتابة عيسى بن لطف الله والمؤيد بالله.

وفي تاريخ اليمن لأبي طالب: "وبعث به في الزنجير ليخرج الخبايا حق أخيه"[2].

وفي قانون صنعاء "قيمة الزوج حق البراكس ثمان بُقَش"[3]

ونجدها في ديوان الخفنجي، ومنها:

"قال الحرازي حسين: ياولد هات الغِـرارَة　　والرطل حق القِـراع"[4]

وفي شعر القارة:

"قد البنادق حقنـا كالأوضـاف　　مازاد قَطَع سحرها في الأوبـار"[5]

وفي إحدى مقاماته "وكذلك خوض الحلبة حق السلوت، قد صح فيها أنها شاهية القوت"[6].

وهي فاشية عند حبشوش (ت١٣١١هـ)[7]:

- معاهم الفصّ حق لذعة الأفاعي.
- ياخذوا معاهم كبش... وبعد مايتعشوا يفتحوا الباب حق الزواجة.

---

(1) مذكرات المؤيد بالله، ص٣٥، ٥٠، ١٨١.

(2) تاريخ ابو طالب، ص٣٢٨ وانظر: الحسن بن الحسن بن حيدرة: مطلع الأقمار. ص٢٠٧ومحسن بن أحمد الحرازي: روض الرياحين، تحقيق حسين بن عبدالله العمري، صنعاء: دار الحكمة اليمانية ١٩٩٦، صـ١٧٩.

(3) قانون صنعاء في القرن الثاني عشر، ص٢٧ وشواهد أخرى في ٣٠، ٣٩، ٤٠.

(4) ديوان الخفنجي ص١٦٣ والقراع ميزان كفّتاه من جلد.

(5) ديوان القارة، ص٤١ والأوضّاف جمع وَضف: مقلاع يدوى تقذف به الحجارة والأوبار جمع وبر: حيوان بري يشبه الثعلب، يصادويؤكل.

(6) ديوان القارة، ص٧٧خوض الحلبة: خلط دقيقها المنقوع في الماء براحة اليد، السَّلوت: أكل الحلبة بعد طحنها، بالخبز.

(7) حبشوش، صفحات ٣٠، ٤٢، ٥٠.

- ... إلى أسفل بيت المعلم حق إخواننا... وقد انتفعنا في وسط النهار بضو وقود النار حق الغدا.

ولاحظ توالي الإضافات عنده في الجملة الواحدة.

ونختتم التتبع بما نقله عبدالملك الطيب من مصادر شفوية ومكتوبة في ستينيات القرن العشرين، عن كبار قادة الجيش، وكبار المشايخ، وبعض الوزراء. إذ نجد في صفحة واحدة ".... يستلم المقرر حقنا... رجاءً حوّلوا للسواق حقنا دبتين بنزين للسيارة"[١]. وجاءت امثلة منه في دراسات في المحكية اليمنية[٢].

في ختام المبحث نذكّر برأي التطوريين الذين يرون أن اللغات العامة عامة في تاريخها تجنح نحو السهولة. ونحن نتحفظ جدّاً إزاء هذا الرأي، خصوصا في ظاهرة فك الإضافة، إذ رأيناها قديما –بغير فك– أسهل، فصارت إلى الأصعب.

---

(1) الثورة والنفق المظلم ص٣١٠ وانظر ص٣٨١.

(2) دراسات في المحكية اليمنية صص٥٥-٥٧.

قد اليمنية

قبل الدخول إلى (قد) اليمنية، يحسن بنا أن ننظر في (قد) الفصحى. وقد جمع بعض العلماء من كتب النحو العامة ومن كتب الحروف وظائفها ونحن ننقلها عنه بتصرف[1] مع مقابلتها بقد اليمنية وسكتنا عما لا يوجد في المحكية، درءاً للتكرار. فمن وظائفها:

١- التوقّع: قد يهطلُ المطرُ.

وفي المحكية: قد ينزل المطر.

٢- تقريب الماضي: كقوله تعالى "ومالكم ألاّ تاكلوا مماذُكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حَرَّم عليكم "[٢]

٣- التقليل، مع المضارع: إن البخيلَ قد يجود.

وفي المحكية: قد تلاقي عاقل في اقسام علم النفس.

٤- التكثير: قد أشهد الغارة الشعواء.

قد أترك القِرنَ مصفرًّا أناملِه.

٥- التحقيق: قد أفلح المومنون.

قد يعلم ما انتم عليه.

وفي المحكية لايكون التحقيق إلاّ مع الفعل الماضي، مثل: قد خرج، قد سافر...... الخ ونقل عن الأزهية في علم الحروف للهروي (ص٢١٢) أنه يأتي بمعنى (إنَّ)، كما في: "قد هذا الفعل من عادتي وصفتي "بمعنى" إن هذا

---

(1) اميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف، بيروت: دار الجيل ١٩٩٥، صص٣٢٧-٣٣٠ وذكر (قد) بمعنى (ربما) ولم نثبته لأنه احتمال، وهو تكرار.وعبدالكافي المرعب: "قد اسماً وحرفا" مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٨٦ج١ صص١١٣-١٣٨.

(2) [سورة الانعام ١١٩]

الفعل من عادتي وصفتي". وهذه المصاحبة (قد + إشارة) غير موجودة في القران الكريم ولا في كتب الحديث الشريف، ولا في الشعر العربي المعرب في كل عصوره. وربما كانت لهجة من لهجات الخطاب في زمن المؤلف، المتوفى (٤٢٥هـ) لكن هذه المصاحبة مألوفة جداً في اللهجات اليمنية إلى جوار مصاحبات أخرى.

أ- قد + ضمير شخص. مثل قد أنا جالس، قد هو خارج، قد أنت عارف، قدهم مرتاحين. قدهي خسارة علينا.

ب-قد + شبه جملة: قد لي من الفجر مراعي لك.

- قد في جيبه ما يغطى عيبه
- المشيخة قدلها ناس
- قد عنده خمسين الف ريال.

ج- قد + اسم (مفرد أو مضاف):

- قد خديجة في القاهرة.
- قد وجهه احمر مثل الربَّح.
- قد الشمس حامية.

د- قد + ضمير اشارة:

- قد هذه لعنة عليكم.
- قد هاذولا الفرَغ متبندقين.

هـ- ق + ضمير موصول:

- قد الذي في الساحة هربوا.
- قد الذي تشجع ولاَبج محبوس.

والمتأمل في هذه الأنماط يستطيع ردّها الى التحقيق أو التوكيد أو الصيرورة. بحسب السياق الصغير (سياق الجملة) أو السياق الكبير (سياق النص).

والعجيب أن ظاهرة (قد) اليمنية في كتابات اليمنيين قديمة تعود حسبما تسعفنا الوثائق، إلى القرن الرابع الهجري. ففي تاريخ الإمام العِياني للقاضي ابن يعقوب (ت٣٩٣هـ)[١]:

- ص١٣٨: لو كان الرجال يُخطبون للنساء لكان مثلك يخطب، لكنها امرأة قدهي أولى مني بنفسها، إذ هي ثيّب وأنا رسولك إليها.
- ص٢٨٢: والمنازل التي ننزلها عليكم، فمنها منزل في آل دعام بن ابراهيم: ذلك لولد عليان. ومنزل قدهو في بني سلمان.

وبعد نحو قرن نجدها عن مفرّح الربعي (ت بعد ٤٥٩هـ): "يامولانا الأمير؛ أمّا ماذكرت من تخويفهم لك بي، فقد أنا في يدك، فافعل مايؤمنك عنّي"[٢] (للصيرورة).

ونجدها عند الجَندي (ت٧٣٢هـ)[٣]:

- ج) ص٤٢١: فقال: ياسيدى سمعت معك مراجعة حديث، وقد لي ساعة. فقال له: أوقد سمعت ذلك؟ فقال: نعم. قال: عندي جماعة من اخوانكم الطلبة من الجِنَة يسألوني عن مسائل!
- ج) ص٤٤٤: حتى جاء الساحل وركب البحر، وقد له سفن هنالك معدّة. فركب وسافر إلى أرض الحبشة.

ثم نجدها عند الخزرجي (ت٨١٢هـ): "فلم يصل قرية الموادم إلاّ وقد عنده نحو من أربعين رأساً"[٤]

---

(1) القاضي الحسين احمد بن يعقوب: تاريخ الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، دار الحكمة اليمانية ١٩٩٦. وشواهد اخرى، في ص١٤٩، ٢٤٤.

(2) مفرح بن احمد الربعي: سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الامام القاسم بن علي العياني، تحقيق رضوان السيد وعبدالغنى محمود عبدالعاطي، بيروت: المنتخب العربي ١٩٩٣، ص١١٠.

(3) الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، صنعاء: وزارة الاعلام ٨٣-١٩٨٤.

(4) الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن بن ابى بكر: العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، صنعاء: وزارة الاعلام١٩٨١. وجاء في كتابه: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح محمد بسيوني عسل، القاهرة: مط الهلال ١٩١١جـ٢٥٢/١ في حوادث٦٨٧هـ "قد لهذا الحاكم مدة في هذا البلاد ولايملك إلاّبذلة واحدة " وأضاف المصحح قد(مضى) من عنده.

وهي كثيرة عند بامخرمة السيباني (ت٩٥٢هـ)[1]:

- ص١٢٧: (الشحر) قدها لك. ووادي الغيد والحرجا ظفار.
- ص١٢٨: كل سلطان قده اليوم بالسيف عبدِه.
- ص٢٠٨: بابقي، اعرف أن الشيطنة قدلها ناس.

قد لها ناس قاموا في بناها على ساس

ولها حضور لافت عند عيسى بن لطف الله (ت١٠٤٨هـ)[2]. ومنه:

- ج٢/٧٠ "وكان موته وقد الأمير عمر في مادن" للاقتران الزمني.
- ج٢/٥٩ "وأشعروهم بأن قد السيد عامر في أيديهم" للصيرورة.
- ج٢/٥٠ "فوصل إلى محله، وقد الدنيا باجمعها منضربة الأكناف" للصيرورة.
- ج٢/٥٤-٥٥ "أخذ الإمام حصن مدع، وقد السيد الحسن حاصره، ولم يؤخذ بصورة الصلح" لتحقيق الماضي.

وفي القرن نفسه نجدها عند ابن حنش[3] للصيرورة:

- ص٧٦: "وقد هذه وهنة عليهم أعظم من قتل رجالهم."
- ص١٠٣: "فقال للوالي: اخرج قد الأمر لغيركم."
- ص١٠٦: وكان قد هو داخلي بالنساء، فلما عرفوه شدوا عليه شدة رجل واحد".

وهنا دلت على المقاربة الزمانية أو الاقتران بين حدثيين. وجاء في يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر "وسكن في كَمَران محله، وولده باللحيّة ليقضي الأعمال وقد معه في النفس بعض انكسار"[4].

---

(1) عمر بامخرمة السيباني: حياته وتصوفه وشعره، وانظر ص١٣٢، ٢٦، ٢٨٩ وفي القرن نفسه انظر عرب فقيه: فتوح الحبشة صـ٢٠٢، ٢٦٦.

(2) روح الروح، ط وزارة الاعلام بصنعاء.

(3) النور المشرق تحقيق عبدالله محمد الحبشي.

(4) يحيى بن الحسين بن القاسم: يوميات صنعاء في القرن الحادى عشر الهجرى (١٠٤٦-١٠٩٩) تحقيق عبدالله محمد الحبشي، ابوظبي: المجمع الثقافي ص٢٠٠ وانظر ٣٩٢.

ونجد الظاهرة في شعر أبي الرجال (ت١١٣٥هـ):

"قد الوسخ به معجون هذي نصيحة بُقراط"[1]

ونجدها عند القاضي علي العنسي (ت١١٣٩هـ)[2] للمقاربة مع المستقبل:

وان قال قد شايموت بالضنا فلان، قلت بينه بين

وللمقاربة مع الماضي:

نعم، وطَرف العتاب ياحمد قد كنت شارخي له العنان

وللصيرورة كما في:

ولا احتاج اذكرانّي فدّيتك في خيالَك

قد الناس عالمين وانت واعمامَك وخالَك

وهي كثيرة في ديوان الخفنجي، ولعلها جمعت كل وظائفها المتفرقة عند غيره: فمما جاء بمعنى المضي:

وقد له ميه و اكثر عَرَف نوح وازمانِه[3]

-ومماجاء لتحقيق الحاضر: [4]

واسمع وشيش الشعر والِفت إليَّ قد بينَ افَنقِل

-قالوا:

قد الغير بتقرا ياعماد ماقد سمعنا بحرمة قاربيه

قد بين اشمّ اليوم نَودَ الفَرَج قد زال زمان الكبد والبور

---

(1) محمد بن احمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، بعناية اسماعيل بن علي الاكوع، صنعاء: وزارة الاعلام ١٩٨٤صـ٣٥٨.

(2) وادي الدور،٥٢،٦٤،٤٦ على التوالي وانظر ٦٩،٦٧.

(3) ديوان الخفنجي ٧ وانظر ٤٦، ١٣٣، ١٦٤، ١٨٢ (مخطوط شرف الدين).

(4) ديوان الخفنجي صـ٢١وصـ٢٢١وصـ ٢، ١٨١ علي التوالي. الوشيش: صوت المقلاة وفيها طعام يطبخ بزيت، افنقل: أحلل الأمور و أفلسفها. النَود: الريح.

ومماجاء لتحقيق الماضي[1]:

-قال الخفنجي:

- قـــد ذُكـــر فـــي (العبـــاب)　　أنّ الرياحين مثل زَنـــط العبيـــد

- من ايّحين قد حُزتيِ المفاخر؟　　لِش امّ قالد، والـــوشَ المِكَدكَـــد

- واسأل بذا كل من قد جرّبـــا　　مثلي، فكم جِلح بعدي قد جَـــرّو

ومما جاء للصيرورة [2]:

- بطعـــم مـــارازقي حَريبـــي　　إذا شِـــربتِه قَـــدو غَـــــداك

- وانتَين قـــد اتنـــين يـــالطيف　　وكيف قـــد المعقـــول خفيـــف؟

- ولايخطّى عجوزة فـــي جُبـــا　　إلاّ وقد ظهَرهـــا مثـــل الجَنَـــو

- وِان كانت المِهرة قدى فاترة　　لابـــد مـــن بعـــدا تِجَـــدَّد

ومماجاء لتوكيد الاقتران الزماني:

-مايدخل الصبح من (سعوان) كِبار　　إلاّ وقـــد لَـــقّ واحـــد زَنَـــو

-ما احّد من الناس يقـــدر مثلَنـــا　　يِخطَف كُراعَة وقد حولِـــه نُـــسور

-وقد عيضه يشبّح لـــك لطـــايف　　وصوتَ البورعي قَرعَة بقرعـــة[3]

ومما جاء للاحتمال[4]:

-واليوم قد شاعشق الحافيـــات　　مابِـــه حجـــابِ إلاّ المَقـــارِم

---

(1) ديوان الخفنجي صـــ٢٠، ٣٣، ١٠٣وانظر ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٤، ١٠٦، ١٢٠، ١٦٨ من ايّحين: منذ متى. لش أمّ قالد = لك، وأم قالد: مخلوق خرافي قبيح، الوش المكدكد: الوجه المقشر. جلح: متسكع.

(2) ديوان الخفنجي ١٩، ٩٢، ١٠٣، أو ١٨٢(شرف الدين). رازقي: عنب صغير الحجم خال مـــن الحـــصرم لذيذ جداً، حَريبي: نسبة إلى منطقة حريب. انتين: انتنّ ضمير جمع المؤنث. الجبا: سطح المنزل، الجنـــو: إطار المنخل، المهرة: الحرفة، فاترة: ضعيفة لاإقبال عليها. وانظر أيضا صـــفحات ٣٢، ٤٦، ٧٠، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣، ١١٥، ١٣١، ١٤٢، ١٤٤، ٢٣٢.

(3) ديوان الخفنجي ١٠٣، ١١٥، ١٢٣ لقّ له: تربّص له، زنو: ابن حرام من شياطين الإنس. يـــشبّح يطـــارد ويمسك باللطائف، البورعي: طائر أكبر من العصفور، قرعة بقرعة: مرّةً بمرة.

(4) ديوان الخفنجي ١٢، ٢٧، المقارم: ج مقرمة قطعة من القماش تديره المرأة على رأســها. غنفجـــة: آثـــار النوم، قوفع: طأطأ رأسه وحنى ظهره قليلا.

-وإن تُـصبُح وفيـك غنفجـة قـد تُكبـر عليـك صـورته

-وان قوفع وسار في الظـلال قـد يـسبيك قلبـة نظَـر

أما القارة (ت١٢٩٣هـ) فلم تخرج عنده على الصيرورة أو تحقيق الاقتران الزماني[1]:

-وهـذا غايـة المطلـوب وقـد هـي محـسنَة

-أنا رزقي جرى لابطن أمّـي وما قد به مِعي لاعين ولاسِـن

-والنَيقَبة قد تفاداهـا الكَـسَل قد هي بتقنع بميـسور اللِقـام

وهي عند المحضار (ت١٣٠٤هـ) للصيرورة، والمضي:

-"لا وأنـتِ قـدك عجـوز، وهـذا شـئ مـايجوز"[2]

"ذاك الـذي عليـه المحـضار معِـوّل،

وقدُ لَه ازمان يركض وراهـا ويهـرول"[3]

وهي كثيرة عند حبشوش (ت١٣١١هـ) على قلة عدد صفحات كتيبه[4]:

- وقد هذا رزق من الله.
- فلما وصلت وقد الناس نايمين ضربت الباب.
- وكيف أسيّب لهم الجزية وقدهم أغنى من قبايلنا.
- وأما سماعه فقد هو ثقيل.
- .... وقرايب، وقدهم من الفقرا.

وهي عند القمندان (ت١٩٤٣م):

"أنـا أحِبّـك جَـم وانتـه قـدَك تعلـم"[5]

---

(1) ديوان القارة صفحات ٥٢، ٧١، ٧٤ وانظر ٧٢، ٧٣، ٩٩.

(2) أحمد بن محمد المحضار: مقامة ذم الدنيا ص٣٩٢.

(3) نفسه ٣٩٩.

(4) حبشوش، صفحات ٢٩، ٣٤، ٤٠، ٤١، ٤٩.

(5) المصدر المفيد في غناء لحج الجديد، صـ١٢٤وانظر ٥٢، ٥٣، ٦٠.

ونجدها في لغة الوزراء والمشائخ ورءوس الدولة في أواسط الستينيات. مثل:

"واذا قد انتو راضين لمثل هذا، فنريد أن نتعرف رأيكم"[1]

وفي قصيدة أنشأها عبدالله عامر عام ١٣٨٥هـ على لسان الشاحنة:

"ولا يركن علياً اليوم مسافر   قد العدة نعيث، للمَ التخدواع"[2]

وهي عند النصري (١٩٩٣م):

"مِسيتَ اعمى وذِكره جا ونوّر   مَسَح لي هم قده من ألف ليلة"[3]

وفي شعر عبدالله منقذي على لسان جمل بيت الصنعاني:

هيا انظروا أرشي قدو مثقّل   وفي الكرى شدّي (عيال سيقل)[4]

وفي الامثال نجد: "عجيت بعجل المرة، ماعجل البقرة قدنا اذبحه....... قدهي بالسوق يا أهل البوق...."[5]

ربما لاحظ القارئ الكريم معنا في الشواهد الأخيرة اختزال الهاء في ضمائر الغياب إذا صاحبت (قد) فتصبح: قدو، قدي، قدُم، قدِن، بعد أن كانت: قدهو، قدهي، قدهن، وقد تشمل الضمائر الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى ظاهرة اختزال الدال من (قد) فتصبح (قا) أو (قَ)، فيقال: قاخرج، وقَخَرج. ومثل ذلك ورد في أمثال يافع:

"قال: افيّه وا إبطي، قال: قنته من جسمي"[6]

---

(1) عبدالملك بن محمد الطيب: الثورة والنفق المظلم. صـ٣٥٤وانظر ٣٥٥.

(2) من الشعر الحميني الصنعاني صـ١٦، نعيث: مبعثرة في غير نظام. وانظر صفحات ٩، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٤٤ وهو كثير في ديوان صغير الحجم.

(3) دق القاع، صـ٣١.

(4) شعر عبدالله منقذي، القصيدة (١١)، شدّي: سأحضر، وانظر القصيدة (١).

(5) علي صالح الخلاقي: الشائع من أمثال يافع صـ١٥٥، ١٧٥، وشواهد شعرية صـ٦٢، ٣١٧، عجيت: احترت في.

(6) الشائع من أمثال يافع صـ١٧٢وانظر امثلة وشواهد صـ١٥٨، ١٧١.

وربما كان علي جحاف من القلة الذين ورد في شعرهم اختزال الدال:

"لاقا معـي فِلَّـة ولا عمـارَة   ولا وِزارة خـارج الـوزارة

ولاشهيد قاجيت آخذ بثاره   من خزنة الدولة وانيـك عـاره

......

ولا اقبل اخلِس لي قفا المخاليس   واقول قاهم كلهـم منـاجيس"[١]

وإذا صرفنا وجهنا تلقاء لهجة ماوية – وهي منطقة شمالي شرق مدينة تعز – وجدنا هذا الاختزال مع الفعل المضارع، ورأينا القاف مكسورة تأثراً بكسر أدوات المضارعة التي تعرضت أيضا للاختزال. فصار المسموع عنهم: "اصبِّي قِرعي، وَابنت قحبي "اى: لقد كبرا، فالصبي صار يرعى والبنت مازالت تحبو. ووصف بعضهم اختلاف المدرسين في تصحيح الدفاتر فقالوا: هذا قِشبُر وهذا قشبخ، أي هذا معتاد أن يشبر وهذا معتاد أن يباعد بين قدميه كأشد مايكون.

واختزال آخر في مناطق الحُجَرِيّة بتعز، ركّبَ منه إخوانهم في المحافظة نفسها حكاية مفادها أن أحدهم ذهب ليوقظ أخاه، فدار بينهما الحوار التالي:

- قُم يَب (قم يابن)
- موقو؟ (ماقدهو)
- قوظو. (قدهو ضوء)
- كم قي / قَم قي (كم قدهي)
- قِربَع (قدهي أربع=الرابعة).

وهناك القصيدة المنسوبة إلى عاقل وتير (منطقة في جبل صبر-تعز) يفتخر بشجاعته[٢]:

---

(1) علي عبدالرحمن جحاف: فل نيسان، صـ٥٠-٥١ وانظر ٥٢ المخلوس وجمعه مخاليس الفقير المعدم العاري (المخلوس) من الثياب.

(2) ركبناها من عدة روايات: لمحمد علي سعيد (العزّي تراوري-رحمه الله) وحسن محمد سعيد غالب(ر) والشيخ عبدالله عبده، والأستاذ علي عبدالله عمر. ويلاحظ أن اللام في الأبيات جميعا شمسية، ولذلك لم

أنا ابّاهوت أنا اوّحــش امّزنجَــر   أنا اهّادي مِنَ اهُّجنَــه بَــدَيكو

أنا عاقل وتيــر، دومــي مُغلَّــس   تغيب الشمس وانـــا قارقــدكو

رأيكُ الطاهشة من (راس حيران)   وياستّار ريكـــي كــم هربكــو

ولي حرمة كمــا اقّفعَــة مُمَــدّد   وكم تضحك اذا ازدكو بقصكو

وأمّـــا اجُّعــف فخــزور قامعيّــا   وأمّا اعّاس حقـــي قاخَــسَمكو

ولي جُلبَة خدَش حــالى مطــرّش   تَرُجّ الطيــز لازدكُ ابترعكــو

آلا يللـــه لا قـــاهي علـــى ذى   تــسّبل رحمتــك للكــل هَكّــه

ولينظر القارئ في الهامش ليرى شرح الألفاظ الصعبة. ومثلها القصيدة المنسوبة لعاقل ماوية[1]:

أنا من ماوية أصــلي وفــصلي   سقى الله ماويــة حفمــاربوكو

أنا وحش اوّحوش بَلليل لَظلــم   يجى امَّغرب وبلكيس قـــاووكو

ولي بُندق خدش حـــالي مُلَــبّس   اجوك شرمي ولازدكو رموكو

يَسيل السلح لاعرقوب رجلــي   ونــــــاظنّوك إلاّ قافـــــسوكو

من الخشب الرديء، حالي: جميلة، مطرّش مزينة. ايترعكُ: ابترعتُ

نكتبها (ال) الباهوت صفة للصوفي احمد بن علوان الذي يروى له الخيال الشعبي عدة كرامات. مزنجــر: مقيد بالسلاسل. هجنة: حفرة. دومي مغلس: دايما اتاخر في العودة الى المنــزل بعــد مغيــب الــشمس! الطاهشة: السبع. قفعة: اناء مجدول من الخوص يوضع فيه الدقيق والحبوب. بقصك: قرصــتُ. جعــف: ظرف من القرع الصغير يوضع فيه اللبن، وأما عند الشاعر فمن الفخار. عاس: خبز ناشــف. خــسمكُ: خسمتُ: أكلته دون إدام. جُلبة: حزام الجنبية وجرابها، خدش: نوع من الخشب الرديء، حــالي: جميلــة، مطرّش مزينة. ابترعكُ: ابترعتُ: رقصت بالجنبية.

(1) رواية الزميل د. مصطفى علي الجنيد.

حفما: حيثما رُبيتُ. لاعرقوب رجلي: إلى عرقوبي.

عاد اليمنية

(عاد) في المحكية اليمنية مكونة من مقطع واحد مغلق = صامت حركة طويلة صامت. وتتحرك داله بحركة مناسبة للضمائر التى اتصلت بها مثل: عادَ+انا، عادَ+انت، عاد+ك، عادِ+ك/عادِش، عادُ+هُم+عادِ+هِن+عادَ+انتم، عادِ+احنا، عاد+هو. وقد تختزل هاء الضمائر المنفصلة فيقال عادُو، عادي + عادُم، عادِن.

وتلحق هاء السكت بالمفرد فيقال: عادوه، عاديه.

لم يذكر علماء العربية (عاد) أو (عاد) بفتح الدال أو بسكونها ضمن حروف المعاني، إلاّ ماكان من النحوي علي بن سليمان الحيدرة التميمي (ت٥٩٩هـ)، ففي حديثه عن الحروف الناسخة قال:"والذي شبه بأن حرف واحد وهو (عاد)، تقول:عاد زيدا قائم، وهي كلمة يمانية:

كقول حسان بن ثابت: وعادَ أيام الصبا مستقبلَة"[١]

وكنت أرى أن (عادَ) في هذا الشطر تشبه (عاد) اليمنية، فهي بمعنى (مازال/مازالت) الدالة على الاستمرار، فلفت نظري تلميذي النابه حميد عبده النهاري إلى أن الزبيدي صاحب التاج في مستدركه نهاية مادة (ع.و.د) أفرد لها كلاماً طويلاً نقله عن شيخه ابن الطيب الفاسي الشرقي. فلما أرانيه، وتمعنت فيه التمعن الكافي خصوصاً نهاية الكلام: "وهذه فائدة غريبة لم يوردها أحد من أئمة العربية من المطّولين والمختصرين. والمصنف أجمع المتأخرين في الغرائب، ومع ذلك فلم يتعرض لهذه المعاني ولاعدها في هذه المباني.

---

(1) كتاب كشف المشكل في النحو والتصريف ومافي الشعر عليه المعول، تحقيق هادي عطية مطر، عمّان: دار عمار ٢٠٠٢م صـ٢٣٣وفيه متقبلة، في حين أنها – في تحقيق كامل محمد يعقوب ابوا سنينه، ماجستير كلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٧٥ص٢١٠ قال حسان فقط – دون بن ثابت. وماجاء هنا مثل نسبة ابن الطيب.

انتهى"[1]، أقول: لما تمعنت فيه أيقنت أنه وصف لهجة من لهجات الخطاب في زمنه (القرن الثاني عشر الهجري) لم يحددها قط، غير أنه ذكر "وبعض الحجازيين يحذف نون الوقاية، واللغتان فصيحتان إذا كان (عاد) بمعنى (أن) "وبعض الحجازيين هم من شاهده أو قل (عاشرهم) ابن الطيب الفاسي في مكة. وعلى ذلك فلا فصاحة في هذا الأسلوب لأنه لم يجر على مثال من عصر الاحتجاج باللغة. وليسمح لنا القارئ الكريم بذكر بقية كلامه. استدرك على الفيروزبادي ستة أمور (سماها أمكنة) في (عاد).

الأول: أن يكون اسماً متمكنا جاريا بتصاريف الإعراب نحو (وعاداً وثمودا). قلت: لا استدراك في ذلك. "الثاني فعلاً تاما بمعنى رجع أوزار" قلت: وهذا لا استدراك فيه وقد ذكره غيره."الثالث فعلا ناقصا مفتقرا إلى الخبر بمنزلة كان، بشرط أن يتقدمها حرف عطف، وعليه قول حسان:

ولقد صبوت بها وعاد شبابُها غضا وعاد زمانها مستطرفا"

قلت: الفعل هنا تام بمعنى رجع أو ارتد والاسم المنصوب حال منه. فلا استدراك أيضا، ولا داعي لشرط العطف. وان رأيت (عاد) من الأفعال الناسخة مثل: انقلب وآض، فلا جديد.

"الرابع حرفا عاملا نصبا بمنزلة (إنّ)، مبنيا على أصل الحرفية، محركا لالتقاء الساكنين، مكسورا على الأصل فيه بشرط أن يتقدمها جملة فعلية وحرف عطف كقولك: رقدت وعادِ أباك ساهره، اى: وان اباك. ومنه مشطور حسان:

علقتها وعاد قلبي لها وعاد أيام الصبا مستقبله

وقال آخر:

أن تعلون زيداً فعادِ عمراً وعادِ أمراً بعده وأمرا

أي فإن عمرا موجود " قلت: أكثر من افتعال الشروط، والأمر أهون من ذلك، ففي البيت الأول – أيا كان قائله – نراها بمعنى:(ومازالت) أيام الصبا

---

(1) الزبيدي، محمد مرتضى بن مرتضى: تاج العروس، القاهرة: المطبعة الخيرية ١٣٠٦هـ، ج٢/٤٤١.

مستقبلة)، وسواء كسرت الدال أم فتحت. والبيت الثاني تخريجه مقبول. ويشبه (عاد) اليمنية في قولهم: "إذا مات الشيخ فعاد ابنُه".

"الخامس: أن يكون حرف استفهام بمنزلة هل (...) مفتقراً إلى الجواب كقولك: عادِ أبوكَ مقيمٌ؟ مثل: هل أبوك مقيم؟" قلت: في كثير من اللهجات اليمنية تستخدم هكذا استفهامية بغير كسر، وبغير إعراب في الجملة طبعا.

"السادس أن يكون جوابا بمعنى الجملة المتضمنة لمعنى النفي بلم أو بما (....) يقول المستفهم هل صليت؟ فيقول: عادني. أي أنني لم أصلّ أو أنني ماصليت..." قلت: في ذلك في المحكية اليمنية تفصيل.

المهم أن (عاد) في المحكية اليمنية لها المعاني الآتية:

١- معنى (مازال): كأن تسأل عن فلان، أو يخبرونك عنه فيقال: عادُه راقد/جالس/مريض. أي: مازال راقداً.وتسأل عن (الشئ) فيقال: الحبحب عادُه / عادو قارع (=البطيخ غير ناضج). ومثل ذلك:

الشارع عادو زحمة / عادَ الشارع زحمة.

البنت عادي عَزَبه / عادَ البنت عزبة.

ومن الأغاني التراثية التي سمعتها في الطفولة(١):

أدّيـــتكم قلبـــي، دلا دلا بِـــه　　　عادو صغير، بلله ارحمو شـــبابِه

٢- تحقيق الحدث في الماضي القريب ؛ مثل:

الشيخ عادُه خرج / عاد الشيخ خرج

وهذا مشروط بمصاحبتها فعلاً ماضياً

٣- توقع الحدث في المستقبل ؛ مثل:

محسن عادو بايخرج / عاد مقبل عيخرج

أي: خروجه منتظر منه مستقبلا.

---

(1) وهبتكم قلبي، رفقاً رفقاً به، فمازال صغيرا، اسألكم بالله أن ترحموه لشبابه.

٤- نفي وقوع الحدث مع توقع حصوله في المستقبل ؛ كأن يُسأل شخص: قد أكلت؟ فيجيب: عادني ما أكلتش، أو عادني. أو يسأل المواطنون: قد جاء المدير؟ فيجاب: عادو ماجاش، أو عادُه. فالمجيء لم يحدث لكن حدوثه متوقع على سبيل الظن الغالب.

٥- بمعني البقيّة. أين معاشَك؟ فيجيب: (عاد معي ثلاثهألف) أى: بقي منه ثلاثة آلاف. ومثل: معاد معانا إلاّ الله وانت.

٦- الربط بين حدث مستمر في زمنين: يُسأل فلان: كمّلت تتليَّف؟ فيجيب: عادنا / عادني. فهو يتليّف ومستمر قبل السؤال وبعده.

٧- بمعنى الزيادة أو فوق ذلك: يُسأل شخص: معاك ثياب العيد؟ فيجيب: "وعاد عندي كبش" و "متأخر في الحضور وعادك ترفع صوتك"

٨- بمعني سوف للمستقبل: مثل الله يعودها علينا.

وكان الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، على عادته في الإلمام إلى بعض مظاهر تغير اللغة في عصره، قد أشار إلى أن العرب "لاتكاد تسمعهم يستعملون صار، ولكن عاد: ماعدتُ أراه ؛ عاد لايكلمني، ماعاد لفلان مال"(١).

فهيا بنا نتتبع (عاد) ومعانيها في التراث اليمني المكتوب.

هذه الظاهرة قديمة في الكتابات اليمنية، تعود إلى القرن الرابع الهجري جاءت عند القاضي الحسن بن أحمد يعقوب (ت٣٩٣هـ)؛ ومنها(٢):

- "فليس عادنا نلوم أنفسنا على شيء بعد الصبر الطويل والاحتمال وشماتة الأعداء"

- "إن له منذ قُبض وقُتل مايداني العشرين السنة... ثم سأله: أعاد عمتك فلانة وأمك فلانة وأختك، وسأله عن أهله" أمازلن على قيد الحياة.

---

(1) الكشاف ٢/٥٤٤.

(2) الحسن بن احمد يعقوب: تاريخ الامام المنصور بالله، صفحات ٦٦-٦٧، ١٤٤، ١٨٥، ٢١٢، وفي صفحتي ٢٤٧، ٢٦١ شاهدان هجينان.

- "حتى أتاه من أعلمه أن أهل صعدة حملة السلاح، والمليح والحسن، قد أحاطوا بالدار، وليس عاد المخرج إلاّ باب بني الملاح. وعاد أصحابك السعديون والشرفاء وخدمهم يستأذنونك تخرج إليهم. فلبس درعه" في القسم الأول بمعنى لم يبق مخرج إلا من باب بنى الملاح، والقسم الثاني: مازال أصحابك...
- "فإن الرأي انصرافنا من ساعتنا هذه بهذه الذرية وعاد فينا الروح" = ومازال فينا بقية من قوة.

وفي القرن الخامس نجدها عند مفرح الربعي "رأيت السلطان أحمد بن مظفر يضحك عن دُردر أحمر وليس عاد فيه واضحة"[1] يضحك فيبدو فكه أحمر لم يبق فيه سنّ واحدة.

وفي القرن الثامن نجدها عند الجندي (ت٧٣٢هـ) "وكان عاده فارقه، فتبعه وقال: ياشيخ ؛ الفقيه يسلم عليك"[2]

وفي التاسع وجدناها عند ابن الديبع (ت٩٤٤هـ) "فقال: ماعاد الاّ انت ومن معك"[3] = لم يبق إلا أنت...

وهي كثيرة عند بامخرمة السيباني (ت٩٥٢هـ) ومنه:

- "ماغير ذِه مّرة وعاد الله يعودّها مِرار"
- "ما وعزّتك غيرك عادلي فيـه معـلاق

عاد رب السما يعطف علينـا بغـاره"[4]

ونجدها في يوميات المؤيد بالله (١٠٩٧هـ): "وإن يكن قد زاد على قيمة ذلك، **فعاد عندي عباءة عنبراني**"[5]

---

(1) مفرح بن احمد الربعي: سيرة الاميرين الجليلين، ١٧٤، وانظر ١٣٢.

(2) الجندي: السلوك ٣٨٣/١ وانظر: الشرجي:طبقات الخواص، ص١٤٣.

(3) ابن الديبع الشيباني، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر: الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار زبيد، تحقيق محمد عيسى صالحية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون ١٩٨٢-ص٢١٩.

(4) عمر بامخرمة السيباني، حياته وتصوفه وشعره، ص١٢٦، ١٤٦، وانظر ١٢٤، ١٢٧، ٢٠٥، ٢٤٧، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٩١ الخ. وانظر عرب فقيه: فتوح الحبشة ؛ ص٢١٢، ٢٣٨، ٣٣١.

(5) مذكرات المؤيد بالله صـ٣٨ وانظر ٣٢.

ثم في شعر يحيى بن إبراهيم جحاف (ت١١١٧هـ):

"ليت من **عاد قدر يجلس** قليل عند خيّاط

بعد أن طاف بالأسواق جميع سبعة اشواط"[(١)] ولها حضور في ديوان القاضي علي العنسي (ت١١٣٩هـ) تأتي بمعنى: مازال، والبقية، وإضافة إلى ذلك. ومنه[(٢)]:

–ايش لويحيدوا الكَرْم في أصله	**عادِه بِطَلّه** ياأخا التكريم
–واقول: عادك من الأحيا	ياوصل أو متّ في سرعة
–وعادك لاتخون ميثاق	ولاتحتال بالمواعيد
–ومن علي صُنوه وكل الاخوان	وآح، ماعادشي ذِمام
–ولي عذول.**عادِه من النوايب**	كفى كفى لي به كفا
–بالله ياذاكَ الوحيد	**عادَك لمن له أدَب عادك تشوف؟**
–والاّ قبيلى حضور ينشد نشيد:	(فِديت من ريقها مثل النُشوف)
–هيهات ماعاد سوى رَطن العبيد	هات السَّبار يافقيه كمسه حروف

وهي كثيرة في ديوان الخفنجي، له ولرفاقه البالوزة وشغدر والفسيّل والشامي، ومنه[(٣)]:

---

(1) عبدالله محمد الحبشي: الادب اليمني، عصر خروج الاتراك، ص٥٣١ وانظر ٥٣٤.

(2) القاضي علي العنسي: وادي الدور، صفحات ٣٨، ٤١، ٤٩، ٦٦، ٦٨، ٧٧ على التوالي، وانظر ص٢٥ يحيدوا: يشاهدون، عادِه بطلّه: مازال بِطلّه، صنوه: أخوه، قبيلى حضور: قبيلى من منطقة حَضور، جُعلت فداءً لمن ريقها كالنشوف، والنشوف: طعام من جريش القمح مع قطع صغيرة من الدُباء. السبار: المصروف. كمسه هروف: خمسة حروف – بحسب رطانتهم – وهو جمع حرف، عملة كانت سائدة أيامهم. وقد مرّ منها أمثلة عند المؤيد بالله ومن قبله.

(3) ديوان الخفنجي، صفحات ٢٢، ٤١، ٩٣، ١٠٠، ٢٧٤، ١٦٦ على التوالي، وانظر صفحات ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٤٢، ٤٦، ٨٠، ٨٧، ٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١١٣، ١٢٤، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٦، ٢٦٤، وفي الديوان مخطوطة (شرف الدين بتعز) صـ٢٣، ١٤١، ١٧٣، ١٩٦، تهازرين: تجاذبن الرءوس والثياب " اشتط اللباس: تمزق السروال الداخلي، متزاقمات: مشتبكات بالأيدي. الشبيسة: مجموعة حبوب من ذرة وفاصوليا وعدس وغيره تطحن للطفل وتبلّ ويؤكّل منها. جعب العسل: ظرف صغير للعسل. الحوي: ساحة المنزل.

-ومَن قرا قالوا وعاده شباب في سن صالح أو قريب من سعيد

-لأنّ عاده صغير ماقد سَرَح ولاعَرَف في الأنام إلاّ القليل

-تِهازَرَين صونَة وراس ما دار على البنت الحواس

-إلاّحين اشتطّ اللباس وعادهن متزاقمات

-وقد كنت اسير والشبيسة معِى وعادِه صغير مثل جُعب العَسَل

-قلت: ها، أروع تدهّن ملجعك عاد هى ذه مضت من ملجعى

-يشتى يميّل عيون الناس ويسكع وعاد هو فى الحَوي

وهي موجودة عند القارة:

-فمَن شَمُّهُ نيل **وعاد فيه زجا** **وعادِه يشم الصَّب الذارية**

-تلافى الخيار بعد بيع الرجا **اذا عاد معاكم همم سامية**"[1]

-"روحه خَرَج في مَرحب **عاد فيه نُخرة وأسنان**"[2]

وفي ترجمة احمد بن اسمعيل الحسني، من رجال القرن الثاني عشر "فسأله صاحب الترجمة: هل قد أذّن العشاء؟ فقال: عاد الوقت بحين"[3] أى: مازال الوقت مبكراً على العشاء.

ونجدها عند المحضار (ت١٢٠٤هـ)[4]: "**وعادنا ارهن عندها العقل**"

- فقالت: كيف **عادك في الخامسة تطمع؟** وقد قال العرب: مَن باع الحصان، مابالي بالسرج والعنان"

ثم عند حبشوش (ت١٣١١هـ) يصف أحد المعمرين "عمره مأة واربعين سنة....

---

(1) ديوان القارة، صـ ٦٩ النيل: الثوب المصبوغ بالنيلة، زجا: قوة وطاقة.

(2) نفسه، صـ٧٢ نخرة: أنف.

(3) الحسن بن الحسين بن حيدرة (١١٧٠-١٢٢١هـ) مطلع الاقمار ومجمع الانهار في ذكر المشاهير من علماء ذمار، تحقيق عبدالله الحوثي، ص١٦١.

(4) مقامة ذم الدنيا، صـ٤٠٤، ٤٠٩ وانظر ٤٠٥، ٤٠٧.

وفي هذه السن **عاد لحيته أكثرها سودا وأضراسه باقيات**"[١]

ومن شواهدها عند القمندان (١٩٤٣هـ):

"ذا التعب كله وهو عاده جديـد   كلما طال المدى زايد يزيـد"[٢]

وفي الأمثال اليمنية "جُوَّه وعادها فِسِه * رائحتها كريهة ومع ذلك فست. يضرب للمسيء الذي لايكف عن أعمال السوء، أو للعاجز الذي يقوم بإحداث المشاكل"[٣].

وجاء في شعر يحيى محمد علوي:

"عاد البرامج والخطط متواصـلة   لايِسلم المخلص ولايسلم عميـل"[٤]

وجاءت في شعر عبدالله بن احمد عامر:

"للمـشتري والبـايع   عـاد كـل واحـد كـارع

كلـين شَـرَد لـه شـارع   اين ذا (نقم) واين (عيبـان)" [٥]

وقال الشاعر عبدالله منقذي، على لسان الذئب المدّعى عليه أنه أكل شاة الأضحية مُنكراً:

"وكيـف شـاقارب عجـوز   وأكلهـا ماعـاد يجـوز

وكـم يقـع فيهـا جَـزوز   "لـو يـدبخوها مـاتفور

حـسبتها كالوالـدة   حين جيـت عاديـه راقـده"[٦]

وهي كثيرة في شعر النصري (ت١٩٩٣م)، وفي قصيدة (مسك لي سيف في قلبي وقطّع) التى شاركه في نظمها عبدالله هادي سبيت ومحسن أحمد مهدي، تكررت هذه الظاهرة ٤مرات كان آخرها:

---

(1) حبشوش، صـ٤١.

(2) المصدر المفيد صـ٣٥ وانظر ٤٣، ٤٤، ٦٨، ١٠٦.

(3) علي صالح الخلاقي: الشائع من امثال يافع، صـ٧٢.

(4) نفسه، صـ٢٦٦ وانظر امثلة اخرى في محمد بن احمد الحجري بلدان اليمن وقبائلها ٣٢٢/١، ٧٠٨.

(5) من الشعر الحميني الصنعاني صـ٨، وانظر٤٥، ٤٨.

(6) شعر عبدالله منقذي، صـ١، يدبخوها: يطبخونها.

"طَرَح شارح وعادِه زاد عفّـي   ومن أقدم على ذا الغُصن ويلـهِ"[1]

وله أغنية مشهورة تنتهي أغصانها بشطر فيه هذه الظاهرة:

"هـــذا طبيبـــي وذا طبّـــي   وذا حبيبـــــي وذا حبّـــــي

وذا فـــــؤادي وذا لـــــــبّي   هـــذا الـــذي انتـــو تـــشوفونهِ

عـــادِه صغـــيّر يربّـــونـــه[2]

وليسمح لي القارئ الكريم أن أختم هذا المبحث بحكاية لها علاقة بعادني. مرّ أن (عاد) تأتي للدلالة على حدث بُدئ به ولمّاينته. كأن تطرق باب الحمام مستبطئا من بداخله، فتقول: كمّلت؟ فيرد عليك: عادنا، أو عادني، يعني: لمّا انته من قضاء الحاجة التي أنا مستمر فيها.

في صيف ١٩٦٦ نزل علينا ضيفا اخونا الكبير الرائد احمد – حينها- وكان معه الحاكي مع اسطوانات لمغنين عرب ويمنيين. كنا ننتهز فرصة غياب الكبار، ونستمتع بسماع هذه الأغاني. استوقفتنا أغنية تشدو بها فيروز من شعر أحمد شوقي، ولحن محمد عبدالوهاب، وتوزيع الأخوين رحباني.

استوقفنا صوت المطربة المتميز، والتوزيع الموسيقى الساحر، لكن قبل ذلك كله استرعى انتباهنا وهي تغنى المطلع:

ياجارة الوادي ضَرِطتُ وعادني   مايشبه الأحلامَ مِـن ذِكـراك

فاستنجدنا بأخينا الكبير علي (يكبرني بنحو٤سنين) وكان في الثانوية حينذاك. فضحك معنا، واستحمقنا هذه المطربة ان تغني كلاما قبيحا كهذا، يعني: ضرطت ولم أكمل الضراط وربما خريت! وما كانت كلمة (طربت) مألوفة لأسماعنا قط. وماعلمنا أنها من أخطاء السمع إلاّ في عام ١٩٧١م. بعد أن رأيتها مكتوبة في الشوقيات ثم سمعتها بصوت محمد عبدالوهاب دون توزيع. فالمعذرة مبذولة للجميع.

---

(1) احمد علي النصري: دق القاع، صـــ٣١ شارح: حارس الزرع، عفّى: غطى على الأثر.

(2) دق القاع، صـــ٤٩ وشواهد أخرى في ٤٨.

القسم الخامس

الدخان في المحكية اليمنية
(دراسة معجمية)

الدخان في المحكية اليمنية
دراسة معجمية

غرضنا من هذا البحث دراسة الألفاظ المتعلقة بالدخان وأدواته وأثره، منذ عرف طريقة إلي البلدان العربية واليمن خاصة في القرن الحادي عشر الهجري إلى وقتنا الحاضر في القرن الخامس عشر= القرن الحادي والعشرين الميلادي. وهذا محكوم بالمصادر التي بين أيدينا. ولما كان الناس في كل زمان على دين ملوكهم فإن التمدح بالتدخين يبدأ بعلية القوم وهم كبار الأدباء المقتدرون على المدح والذم، ثم يعم بقية فئات الشعب. والعلية أداة تعبيرهم الأدبي الفصحى المعربة، وقد يجنحون إلى مستوى لغوي آخر في عصرهم. أما العامة فيقلدون ويستمعون بهذا اللهو الجديد وربما بالغوا في هذا الاستمتاع أكثر ممن يعلوهم.

ابن آدم أشد المخلوقات فضولا، وأكثرها اختراعاً لما بعد الحاجي والضروري لمعيشته، لم يكتف بالماء القَراح يشربه فأخذ يمزجه بنباتات وبهارات، ثم خمَّره. وحتى الخمر صنع منها أنواعا شتى بمذاقات مختلفة، ليجعل نفسه منتشيا، وعالمه –فيما يظن- أفضل. ثم وجد أنه قد يتكيف أو تحدث له نشوة بغير الشرب. فأكل نبات الحشيشة وما في حكمه. ثم جرب أن ينتشي عن طريق الدخان يستنشقه عن طريق الفم والأنف من عدة نباتات، ثم عن طريق تدخين الأفيون. ولما كان الأفيون لشدة ضرره وغلو ثمنه ثم محاربة الحكومات المختلفة له مانعا من أن يظل المكيف الدخاني الأول، عدل عنه إلى دخان آخر يجلب النشوة ويحدث الإدمان مع عدم تغييبه للعقل. هذا الدخان هو دخان نبات (تباكو).

ويخبرنا معجم ويبسترز[1] (ص١٢٢٦) أن أوراق توباكو [تنطق تَبَكُ] كان يدخنها عن طريق إحراقها هنود جزر الأنتيل في أمريكا منذ اكتشاف كولومبوس

(1) Websters New Collegiate Dictioary. G&C.Merriam Company Springfield Massachusetts 1975.

لها، وكذلك يمضغونها في الفم أو يجففونها ويسحقونها ويستنشقون المسحوق عن طريق الأنف، ثم انتشرت هذه العادة في بقية أنحاء العالم.

ويؤصل معجم إرنست ويكلي للانجليزية المعاصرة كلمة Tobaccoبأن الكلمة ظهرت في بداية القرن السادس عشر الميلادي بصيغة (تَبَكُ) tabaco في اللغة الاسبانية من لغات هايتي في جزر بحر الكاريبي. وفي رأي أوفيديو (١٥٣٤م) أنه اسم للأنبوب الذي يمر منه الدخان للاستنشاق /للتدخين/ وفي رأي لاس كاساس (١٥٥٢م) أنه نوع من السيجار، بعد ذلك رجح باحثون آخرون أن تكون الكلمة من لغة جواراني في البرازيل ثم انتشرت الكلمة في معظم لغات أوربا. وكان التوباكي tobacconist يعني المدخّن كما في معجم جونسون. بعد ذلك أورد شاهدين للملك جيمس الأول وللأدميرال مونسن (١٦٢٤م) ينددان فيه بالمدخنين.(١)

أما في الديار اليمنية فوصل هذا النبات أول القرن الحادي عشر الهجري، كما يخبرنا بذلك الموزعي، وبأول من أدخله، وكيف كان ثمنه باهظا ثم لما شاعت زراعته انحط ثمنه، وعن طريقة تعاطيه قال: "في أواخر سنة ثلاث عشرة وألف وصل إلى اليمن شجر الطنباق الذي انهمك الناس في شرب دخانه. وأول من وصل به إلى ديار اليمن الشيخ علي المغربي الحكيم، قيل من المغرب وقيل من أرض الهند. وجاء المذكور بشيء من بذوره فاستنبتت في أرض اليمن، فنبت وصلح وثبت.

وكان أول ظهوره تباع الأوقية منه بقرش فضة أبو مشط، عن أربعة وستين كبيراً فضة (...) ولما استنبت في جميع البقاع وملأ البلاد وشاع بيع الرطل منه –وهو ستة عشر أوقية– بنصف كبير، وغلبت عليه التسمية بالتُتُن بفوقيتين مرفوعتين ثم نون ساكنة، وهي كلمة تركية معناها بالعربية الدخان. واتخذ الناس لشربه آلات، واخترعوا لذلك هيئات، فمنهم من يشربه مجرداً من

---

(1) Ernest Weekley:An Etymological Dictionary of Modern English. Newyork: Dover Publication1967 p1514.

الماء ومنهم من يشربه بالماء. ولكن الهيئة المجردة عن الماء أنفع وأسرع إلى النفع وأقطع. وهي التي كان يستعملها الحكيم الذي جاء به. والحكم أنه مباح))[1].

ونحن لا ننازع الموزعي في شيء من المعلومات القيمة التي أوردها لغوية وغير لغوية، بل نختلف معه في الكلام المنقول بـــ "قيل من المغرب وقيل من أرض الهند"، إذ لا يلزم من كون لقب الشيخ المغربي أن يكون مغربياً حقاً. فكثيراً ما رأينا (الزبيدي) وهو مولود في الهند، و(المصري) وهو مولود في الحدأ بذمار. بل إن لدينا من كتب المغاربة بعد هذه الحقبة ما يدل على أنهم لا يعرفون هذا النبات ولا يستعملونه. فها هو المكناسي المتوفى بعد وصول التتن إلى اليمن بقرنين، (ت١٢١٤هـــ) يتحدث في رحلته إلى أسبانيا، بدأت في ١١٩٣/١١/٤هـــ وانتهت بعودته ولقاء سلطان المغرب في ١١٩٤/٩/٢٧هـــ يتحدث عن احتكار الملك لأشياء كثيرة" مثل عشبة طابة وغيرها، فلا يتعاطى فيها أحد بيعاً ولا شراء"[2]. طبعا زار مواقع التجفيف والطحن والتعبئة ووصفه بالرائحة المنتنة الكريهة، وهو مستغرب من هذا الاهتمام. فلو كان هذا مألوفا في بلاده لذكره.

وقد أصّل د. أحمد السعيد سليمان (التتن) فقال "من التركية (توتون) ومعناها: الدخان، ثم أطلقت على ورق التبغ. ووردت في شعر للسيد جعفر بن محمد البيتي السقاف (١١٨٢هـــ): [نقلا عن الجبرتي ١/٣٣٣]

إن كان عندك محض الوعد تحسبه   أصلاً من الجود أو فرعاً من المِنَنِ

---

(1) عبدالصمد بن اسماعيل الموزعي:الاحسان في دخول اليمن في ظل عدالة آل عثمان، تحقيق عبدالله محمد الحبشي. صص٩٨-٩٩، وفي مصر ظهر في وقت مقارب، في زمن علي باشا المتولي سنة ١٠١٠هــــ. وسمي الطابقة والتابغة والتنباك والتتن، انظر معجم تيمور الكبير، تحقيق حسين نصار القاهرة جـــ٣/ ٢٤٨-٢٤٩ وفي معجم صنفصافي، تركى عربي، للصنفصافى احمد المرسي، القاهرة ٢٠٠٣م (وهو معجم للتركية الحديثة) صـــ٥٣١ و٥٣٤(توتون)، ونجد توتونَمك: اشتعال، وتوتوروك: الاشـتعال و توتـونجي البائع له ولمستلزماته. وفي ص٥٣٢ نجد تُمبَك: تنباك.

(2) محمد بن عثمان المكناسي: الإكسير في فكاك الأسير، تحقيق محمد الفاسي، الرباط: جامعة محمد الخـامس ١٩٦٥، ص٢٨.

فعُد بحنطة بـــولاقٍ وقـــل معهـــا مع ساحل البن غابات من التُّـــتُنِ

[ومن الجبرتي ٤/٣١٠] (فيجلس الكثير منهم بالأسواق يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع وبأيديهم أقصاب للدخان والتتن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم)(١).

قلت: نحن من المستفيدين من تأصيلات السعيد سليمان، وتركيزه على الجبرتي- وهو متأخر- جعله يأتي بشاهد متأخر، في حين أن للفظ ذِكراً أقدم.

ويؤيد القائمون على "معجم أسماء العرب" هذا التأصيل، إذ يقولون "توتونجي: من التركية مركبة، توتون: الدخان + جي للحرفة. كان في الدولة العثمانية موظف في القصر السلطاني يعرف باسم توتونجي باشي، مهمته الإشراف على إعداد الدخان وشئون التدخين الخاصة بالسلطان"(٢).

والسعيد سليمان يؤصل أيضا التنباك والطنباق / الطمباق فيقول: "في التركية (تومباق) و(طومباق) وهي من أصل هندي، تطلق على النحاس أو البُرنز المخلوط بالذهب أو المطلي به. [ونقل عن الجبرتي ٤/٢٢٨]:.... وهو جالس في ديوانهم المخصوص بالقرب من سويقة اللالا وهو يشرب في النارجيلة التنباك. اهـــ. قلت: إن كان التنباك في هذه العبارة من صفات النارجيلة فهو هذا المعدن الذي تحدثنا عنه، وإن كان مفعولا به فهو من الكلمة الفرنسية tabac [= تَبَك] بمعنى التبغ. وقد دخلت هذه الكلمة في التركية عن الطليانية بصيغة (تَنباكو) بفتح التاء، ودخلت العربية بصيغة (تنباك) بضم التاء"(٣).

قال عباس: أوافق على أن لفظ التنباك / الطنباق في التركية كما جاء به، لكن لا علاقة للأصل الهندي به، بل هو من الاسبانية غيرت بعض أصواته، ثم إلى الايطالية فالتركية فالعربية. وقدوهم المؤصّل – رحمه الله وأجزل ثوابه –

(1) احمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٩ص٥١.

(2) معجم أسماء العرب، بإشراف السعيد محمد بدوى، محمود فهمي حجازي، عليّ الدين هلال، فاروق شوشة، مسقط:جامعة السلطان قابوس ١٩٩١، جـــ١/٢٥٠.

(3) تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي، صصـــ ٥٥-٥٦.

حين ظن أن التنباك صفة للنارجيلة في حين أنه لا يحتمل غير المفعولية. والمهم أنه بالطاء أو بالتاء في العربية إنما هو عن التركية مثل توتون.

ولما لم يكن في العربية اسم يتكون من مقطعين أولهما من النوع الثاني (صامت وحركة طويلة) وثانيهما من النوع الرابع (صامت وحركة طويلة وصامت)، فإن العامة- والخاصة قبلها- غيرتها إما إلى تُتُن، بتقصير الحركتين الطويلتين، وإما إلى إبدال الضمتين الطويلتين كسرتين قصيرتين (تِتِن)، وقسم خالف بين الحركتين المتماثلتين فجعلهما: ضمة ففتحة مثل: تُتَن. ولا ينفي مجيء النبات إلى اليمن عن طريق الهند أن الهنود تأثروا / أخذوا اللفظ التركي أو أحدهما.

وإلى جوار (التتن) و(التنباك/طنباق) في بداية ظهورهما في العربية ظهرت كلمة (تَبغ) عند بعض شعراء الشام مثل محمد بن على البكري (ت١٠٣٧هـ):

هات اسقني التبغَ إن تَبغِ الصفَا سَحَراً

حتى أخدَّرَ منه وهو إغشاءُ

لعلَّ نارَ أسىً بالبعد قد وَقَدت

يوماً يكون لها بالقُرب إطفاء"[1]

وشاعت منذ ثلاثينات القرن العشرين حتى نهايته كلمة (التبغ) في المترجمات الروائية عن اللغات الأوربية، مثل (طريق التبغ) لأرسكين كالدويل. وفي أسماء المؤسسات، كالشركة الوطنية للتبغ والكبريت. هذا على المستوى الرسمي والأدبي فحسب. على أن بعض المتحمسين للعربية زعم أن (الطُبّاق) هو الاسم العربي للتبغ والدخان. ذكر ذلك الكاتب الساخر إبراهيم عبدالقادر المازني (ت١٩٤٩م) عندما تقدم في شبابه لامتحان المعلمين، وحتى لا يصرعه الممتحن الشيخ حمزة فتح الله (١٨٤٩-١٩١٨م) بأسئلة محرجة أو

(1) عبدالله محمد الحبشي: الأدب اليمني، عصر خروج الأتراك الأول، ص١١٢.

مزعجة، بادره المازني بسؤال "يا أستاذ، ماهو الاسم العربي لهذا الدخان والتبغ تارة أخرى؟ فقال: انتظرني يا سيدي حتى أنظر في هذه الكُنّاشة. وأخرج مما يلي صدره تحت القفطان كراسة ضخمة لا أدري كيف كانت مختبئة غير بادية وقلّب فيها ثم أنشد هذا البيت:

كأنما حثحثوا حُـصّاً قوادمُـه   أو أمَّ خِشف بذي شَثّ وطُبّـاقِ

ومضى عني. وفكّرت أنا في كلمة الطّباق التي جاءني بها الشيخ فاستحسنتها ورأيت أنها على العموم خير من كلمة تبغ، نعرب بها اللفظ الانجليزي أو الفرنسي توباك أو توباكو..."[1]

قال عباس: أما أنا فلا أرى فيها خيراً ولاشرّاً أيضا، ولا أدري كيف غاب عن السائل والمسئول-رحم الله الجميع- أن العرب في عصر الاحتجاج وبعده، وحتى القرن الحادي عشر لم يعرفوا هذه العادة عادة التدخين سواء كان النبات طبّاقا أو توباكو... الخ. ولم الذهاب بعيداً وأمامنا شرح البيت. البيت من قصيدة للجاهلي (تأبّط شرّا) وهي أول قصيدة في المفضليات. "حثحثوا: حركوا. القوادم: ماولي الرأس من ريش الجناح. الحصّ جمع أحصّ وهو ما تناثر ريشه وتكسر، يشير بذلك إلى الظليم وهو ذكر النعام. الخشف ولد الظبية. الشث والطبّاق: نبتان طيبا المرعى يضمران راعييهما ويشدان لحمهما. أي: كأنما حركوا بحركتيهما إياي ظليما أو ظبية. والنعام والظباء مضرب المثل في سرعة العدو"[2]، فبان أن هذا النبات ليس مما يدخن أصلاً ولا فرعا. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله!

المهم أنه كعادة أي تقليعة او عادة جديدة هناك من يحاربها ومن يدافع عنها. نقل الحبشي عن ابن فضل الله المحبى (ت١١١١هـ) أن الصوفي الحضرمي الحسين بن أبي بكر بن سالم (ت١٠٤٤هـ) اعتنى بإزالته من تلك

---

(1) ابراهيم عبدالقادر المازني: قصة حياة، القاهرة: دار الشعب، ص٦٥.

(2) المفضل بن محمد الضبّي: المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، القاهرة دار المعارف، ١٩٩٣،صـ٢٨.

الديار فتم له ذلك[1]. وقال في ذمه الأديب عبدالصمد باكثير (ت١٠٢٥هـ).

"ولا تجنح إلى التنباك إني   نصيُحك، فيه أشياءٌ تضرُّك
دخان منتن داء عُضال   فلا تتبع إليه فتىً يجرُّك

(.....) إلا أن تحذيراتهم ذهبت سدى، وولع الناس بشرب الدخان والنشوق وفضلوهما حتى على أقواتهم"[2].

وفي حوادث ١٠٤٧هـ يذكر يحيى بن الحسين " في هذه المدة أدب المؤيد بالله الشاربين للتتن (...) وكان يحرّج على من شربه أو ظهر معه، ويكسر مديعه"[3].

واستفدنا لغويا وجود التعبير السياقي " شرب التتن / شرب التنباك " رغم أن اللغات الأوربية لا تستعمل (الشرب) لهذا النشاط أبداً، ولو قمت بترجمة التعبير حرفيا إلى الانكليزية والفرنسية –مثلا– لعُدّ تعبيراً فكاهيا. فهل لذلك من تفسير؟ أرى والله أعلم –أن العرب عندما شاعت فيهم هذه العادة، لم يقولوا " استنشق" لأنهم لا يستنشقونه كدخان البخور والعود والند وغير ذلك من الطيب المدخّن. فالمدخن يشفط بفمه بمساعدة الرئتين شهيقا مثلما يفعل عندما يشرب الماء أو أي سائل، ثم يخرجه من صدره عن طريق الفم أكثر مما يخرجه عن طريق منخاريه. وليس بلازم أن ما يلحظه شعب ما ينبغي أن ينطبق على شعب آخر. ودافع الشيخ عبدالغني النابلسي (ت١١٤٣هـ) عن شربه التتن فقال:

"شربنا دخان التتْن لا عن مودّةٍ   لها، بل هو الممقوتُ عند أولي الحِجا

---

(1) عبدالله محمد الحبشي: الأدب اليمني عصر خروج الأتراك الأول، ص٤٨ نقلا عن خلاصة الأثر لمحمد أمين بن فضل الله المحبي ١١٤/٢. قلت: منذ سنوات أغلى أنواع التنباك الغيلي المزروع في بلاد هذا الصوفي. سبحان الله!

(2) المصدر السابق، ص٤٩ وجاء في الشعر (يضحك) تحريف طباعي.

(3) يحي بن الحسين يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر بتحقيق الحبشي، المركز الثقافي، ابوظبي صـ٣٣ وانظر ص٧١، ٣٣٧.

ولكن عفريت الهمــوم بــصدرنا عصانا، فدخّنّا عليــه ليخرجــا[1]

ولبعضهم في المعنى:

لقد عنفوني في الدخان وشــربه فقلت: دعوا التعنيف، فالأمر أحوجا

ألا إن عفريت الهموم بــصدرنا مقــيم، فــدخنّا عليــه ليخرجــا"

المداعـة

مرّ بنا في نص يحيى بن الحسين عن كسر (المديع) وهو جمع لآلة تدخين التنباك / التتن (المداعة)، وإلى جواره تجمع على مدايع / مدائع. والمداعة هي التسمية الغالبة في المحكية اليمنية، والى جوارهما يوجد: مَدعَة (بسكون الدال) ومدعي بكسر الميم وبضمهما، ولم أجد هذا اللفظ في غير اليمن حسب علمي. ففي خارج اليمن نجد النارجيلة والارجيلة والأركيلة (كلها تعود الى اصل واحد) هو جوزة النارجيل، أو الجوزة، أو الشيشة. وكان للكلمة التركية (جبق) بعض انتشار في مصر كما يظهر من تاريخ الجبرتي[2].

تتكون المداعة من البلبلة والقصبة والقطب والبوري. والبوري والقصبة منفصلان يركبان وقت الحاجة. ويعود اصل الكلمة إلى احد أجزائها وهو (البُلبُلة) مستقر الماء الذي يمر به الدخان فيُحدِثُ قرقرةً قبل أن يمر بالقصبة إلى فم المدخّن. كيف جاء في تكملة الصغّاني (ت٦٥٠هــ): "المَدْعَة، بالفتح، عند أهل اليمن، النارجيل والفارغ من لبّه، يغترف به"[3] وفي هامش المحقق: في القاموس: المفرغ من لبه.اهــ وياله من فرق. ولعل القارئ قد لاحظ انه من قبيل تسمية الجزء بالكل، فالمدعة جزء مهم من هذه الآلة، ولعله لاحظ أن تسمية النارجيلة والجوزة مثل المداعة سواء بسواء.

---

(1) الشرواني، أحمد بن محمد: نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، بيروت: دار أزال، ١٩٨٥ ص٢٤٣.

(2) تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١٣٣-١٣٤.

(3) رضي الدين الصغاني الحسن بن محمد بن الحسن: التكملة والذيل والصلة، لكتاب تــاج اللغــة وصــحاح العربية، ج٤ تحقيق عبدالعليم الطحاوي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٧٤ (م.د.ع) ص٣٥٧.

وأما **البوري**: فهو الوعاء الفخاري الذي توضع عليه التعميرة من تنباك ملتوت وفوقه جمر ورماد حار، وهو عريض الأعلى، ثم يليه عنق ضيق فيه ثقوب تسمح بمرور الدخان وتمنع نزول التتن والجمر. هذا العنق يركب في قطب المداعة.

والبوري كلمة تركية الأصل (بوروزن وبوريزن) ذات معان متعددة: الشيء الأجوف المستدير، الأنبوبة، أي قناة لها عنق رفيع مستطيل ونهاية عريضة مفتوحة مثل البوق والمزمار، ومثل بوري المداعة. ويجمع على بوارِ/ بواري. (١)

وأذكر في طفولتي أن النداء لدخول الفصول في المدرسة أو للاعلان عن وقت الراحة أو انتهاء اليوم الدراسي كان يتم بالنفخ في (البوري) النحاسي يقوم به من يسمى (بَورزان).

وقد جاء اللفظ في شعر قريب الزمن بالمعرفة بالتدخين وآلاته. جاء في ديوان الحسن بن علي جابر الهَبَل (١٠٤٨-١٠٧٩هـ)، بتقديم المخلافي جامع الديوان: "وقال فيمن بلي وفتن بشرب التِتن النتن، وانشدهما يوم الاربعاء لثمان – إن بقت– من شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٧٨هـ.

أهلَ المدايع كلكم   عن حلّة الايمان عاري

ان المدايع هذه   (ستحلكم دار البواري)"(٢)

وجاء في شعر الخفنجي (ت١١٨٠هـ):

"لا أنس الاّ باستماع مزمار   والعومري ينخَس لنا

---

(1) شمس الدين سامي بيك: قاموس شمس سامي، ط استانبول ١٣١٧هـ، صـ٣٦٦ وانظر اللواء محمود شوكت: التشكيلات والازياء العسكرية العثمانية منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة ١٨٢٥م، ترجمة يوسف نعيسة ومحمود عامر، دمشق: دار طلاس ١٩٨٨ صـ١٢٨ وفي معجم تيمور الكبير جـ٢٤٩/٢ أن بوري هو النفير، وأنبوبة يستعملها صائغ الذهب للنفخ في اداء عمله، وفي جـ٧٩/٣ حجر الشيشة يسمى في اليمن بالبوري.اهـ. قلت: مازال البوري في مصر مرادفا للحجر. وفي معجم صنفصافي – تركي عربي صـ٥٦ بوري: بوق، نفير، صور، ماسورة.

(2) ديوان الهبل أمير شعراء اليمن، حققه أحمد بن محمد الشامي: الدار اليمنية ١٩٨٧ صـ٤٧٩.

ولاتــــتن إلاّ مــــلان مِبــــوار   مــــن المعــــودن شَــــرطنا"[1]

وجاء في مقامة أنشاها عفيف بن هبة الزبيدي (من القرن ١٣هـ) "... وحضر في ذلك المسمى القات النضر الأخضر وورق التنباك الفاقع الأصفر، فتنازعت القومُ الكئوس والبواري، والقات خامل الذِكر متواري"[2]

وجاء في بعض الأناشيد الجماعية:

(بوري الصبح كم بُه دُخّان* والليل الما واليلان)، والبوري توضع فيه التعميرة. وهي التنباك الذي سبق أن قطع وفتت ولتّ (وفُحِسَ) في الملت (وعاء اللت) وبلل بالماء بحيث لاتظل أوراق التنباك جافة، ولايبالغ في بلهاّ بالماء فتطفئ الجمر الذي يوضع فوقه. واللاقط أو المعِمّر لايجعل كل الجمر في حجم واحد، وعليه أن يسد ماظهر من فراغات بين الجمر الصغار والكبار بالرماد الحار من (الموقد) الذي يلقط منه بحيث لايخرج من البوري دخان إلاّ إلى المداعة.

والفعل من ذلك يعمرّ بتشديد الميم وكسرها، أما بتخفيفها فان الدلالة تتصرف إلى البناء. وجاء التعمير عند كاتب مغربي نقلا عن طلاب علم رحلوا إلى مصر في القرن الحادي عشر، تحديداً في عام ١٠٦٦هـ "بتنا عند الفقيه الشيخ علي الاجهوري برسم زيارة، فبات ليلَهُ على النظر في كتب العلم، وهو يشرب الدخان، فكان له صاحب يعمر له الدواة حتى إذا فرغت عمر أخرى. ويرى حليته" ونلاحظ استعمال كلمة (الدواة) مرادفة للبوري الذي نعرف.[3]

وإذا كانت المداعة موضوعة في تيار هواء أو عرضة لأن تطير الريح محتويات البوري. فإنهم يضعون قلنسوة مخروطية فوق البوري، مثقبة، تمنع بعثرة التعميرة وفي الوقت نفسه تسمح للهواء المرشد بالدخول وإبقاء الجمر متقداً اسمها قفَشة.

---

(1) ديوان الخفنجي ص٣٧ والمبوار: البوري جعله على وزن اسم الآلة القياسي. المعودن: ذو العيدان، فالتتن إما عريض الأوراق جداً ملصوقة ورقة جافة في ظهر أخرى، فهو سُرّات وإن زرع في تهامة. والحزمة منــه اسمها طبعة، وإن كان رفيع الأوراق فأوراقه في عيدان قوية فهو المعودن وتسمى الحزمة منه رُبطة.

(2) الأدب اليمني، عصر خروج الأتراك صـ٤٧٢.

(3) الحسن اليوسي: المحاضرات في الأدب واللغة ١/١٨١-١٨٢.

ثم هناك القصبة وتجمع على قِصيب وقَصب، وهو لي مرن من حديد مرن مغشى بالجلد المخيط وفوقه تلبس بالقماش، كل بحسب ذوقه. ومتوسط طول قصبة المداعة ثلاثة أمتار. وللقصبة طرفان، طرف يدخل في بزبوز خارج من (البلبلة) ويقوى بخرقة أو ورقة، والآخر ينتهي بمبسم يتناوله المدخن، وهذا معتنى به. وإذا تشارك اثنان أو أكثر في التدخين، يحسن بمن انتهى من دوره أن لا يناول طرف القصبة والمبسم متجه إزاء رفيقه فهذا سوء أدب، بل عليه أن يسلمه الجزء الذي يلي المبسم وهو مغطٍ بكفه له. والقصبة تعلّق بمعلاق مركب في قطب المداعة الواصل بين البوري والبلبلة.

يحترق التنباك ببطء ويشفط المدخن الأنفاس فيمر الدخان من البوري فالقطب فالبلبلة حيث تسمع القرقرة التي قال فيها الشاعر:

مـــــداعتي أنيـــــستي	جليستي فـــي وحـــدتي
تقول فـــي قِرقارهـــا	بـــالله خـــذني بـــالتي

وينزل في ماء البلبلة ما ينزل من مجموعات أكاسيد الكربون والقطران والنيكوتين، والدخان إلى صدر المدخن وفمه والتجويف الأنفي، ثم ينفثه مع هواء الزفير من فمه ومنخاريه إن شاء. هذه هي آلية التدخين في المداعة بأنواعها: المداعة والمزّة والجوزة والشيشة وشذت عنها المشرعة. وإليك تعريفا بها.

المزَةَّ: مداعة مصنوعة قالبا واحداً من الطين الذي تصنع منه الكيزان والقلل والجرار. طولها أعلى من ذراع واحد غالباً. وكانت السائدة عند الفلاحين وصغار الفعَلة.

الجوزة: مكونة من البلبلة (وكانت جوزة قديما) المصنوعة من أي معدن حتى لو كانت عُلبة مبيد حشري، تثقب وتثبت فيها أنبوبة من قصب الغاب (بدلاً من القصبة)، ثم يثقب راس البلبلة ليوضع فوقه البوري الصغير الحجم بالضرورة. وفي حالة التشارك تنتقل الجوزة بأكملها. هذه كانت منتشرة في التهايم، وقد كادت تنقرض.

الشيشة: لم تصل اليمن إلا في تسعينيات القرن العشرين. وقبلها كانوا يرونها في أفلام السينما ثم مسلسلات التلفاز. وسميت (شيشة) لأن جسمها غالبا مصنوع من الزجاج – وهو الشيش بالفارسيّة[1]– منتقلا إلى التركية، ثم إلى بلاد الشام وبلاد النيل، ثم بقية الأقطار العربية. وحجمها كحجم المزة، وقد تزيد عنها طولاً. وقصبتها أقل سمكاً وألين. وفي الغالب لايدخن فيها التنباك بصورته الخام، بل يدخن بها المعسّل، وهو خليط من تنباك ومواد سكرية وعطور. وحجم البوري صغير جدا ليناسب المعسل الذي يوضع فيه. وقد يفصل بين الجمر الصغير والمعسل بورقة قصدير تثقب لتطيل عمر البوري. كانت الشيشة تقليعة انتشرت بين الناس ثم أخذت تنحسر، لتعود للمداعة التقليدية زعامتها.

أما المشرعة التي شذت عنها، فلها أنبوب من الغاب أو الخشب الرفيع المجوف طوله في حدود متر ونصف، في طرفه يوضع بوري صغير كبوري الجوزة أو الشيشة، وعلى البوري التنباك جافاً وليس لها بلبلة. وكان استعمالها قليلا في غير مجالس الأعراس أو الولائم أو المناسبات عامة، ولعلها انقرضت.

والتعميرة إن كان حجمها يأخذ من البوري دون النصف، تسمى زَهرة. والفترة بين إدخال الدخان الى الفم وإخراجه اسمه (نَخس) بسكون الخاء والسين بعد النون المفتوحة. وقد يتجاوزون فيقال. هات افعل نخس " ولا يقصد الشدة الواحدة بل مدة غير محددة و(ينخس) التي مرّت في شعر الخنفجي معناها: أن يشد بأنفاسه القوية حتى يبدأ التتن في الاحتراق. وهذا في حالة أن يكون الفحم شبه منطفئ أو نصف مشتعل، وفي حالات كثيرة يطلق (النخس) على استهلاك التعميرة باكملها. ومن ذلك قول جحاف:

"مــــربط قــــات   ونخس بـــوري سّـــرات

---

(1) محمد التونجي: المعجم الذهبي – فارسي عربي، دمشق: المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ١٩٩٣ص٤٤٥: شيشة: زجاج، بلّور... شيشة كَلــدار، قــارورة النارجيلــة المنقــوش عليهــا أنــواع الزهور.١.هـــ. ومعجم صنفصافي – تركي عربي صص٤٧٩.

هـــــات ابيـــــات تكـــون شـــاهد إثبـــات

للمقـــــــــوات إنّك كـــسبت الطنّـــان"[1]

والسرّات نسبة الى سورات في الهند، قد يراد خاصة، وقد يجعلونه والأماكن المجلوبة منه مرادفة للتتن، مثل الكازرون، ومن ذلك قول عبدالله الشامي:

كل الـــسوق فـــاتر الاّ الكـــازرون مـــاييور[2]

وقول الخفنجي:

ومن أراد الربيع انّه يطفّي حـــرارة ألهاه مع الكـــازرون[3]

والمدمن على التدخين أو على أي مكّيف أو مفتّر أو منشط اسمه مَولَعي، ويجمع على موالعة، مثل مغاربة ومهالبة. وقد روي أن الأمام يحيى بن حميد الدين (ت١٩٤٨م). كان يخزن القات، لكنه يكره المداعة، وكان السيد حسين عبدالقادر رئيس محكمة الاستئناف مولعا (= مولعياً) بالمداعة، فكتب ورقة إلى الأمام يستجيزه أن يأتي بمداعته معه إلى المجلس:

ماقولُ مولانـــا إمـــامِ الـــورى في مولعي مسكين فـــي زوّتـــه

هل جائز في الـــشرع ياســـيدي أن يُخرج التمباكَ من نخرتـــه؟

فرد عليه في الورقة: جائز.[4]

والمولعي إن جاء الوقت المعتاد للتدخين ولم يجد بغيته، يحس بحاجة شديدة إليه وربما تأثرت أعصابه لذلك، فيقال: "فلان خارم" أو "خرمان". وربما كانت متحولة من (قَرِم) التي تعنى شدة اشتهاء اللحم، والخاء والقاف متقاربان في مخرجيهما بل قد يتحدان في سياقات صوتية. على أنني لم أجد خارم ولا مصدره الخرَم والخُرام في معاجمنا القديمة. وليس المقام مقام تنديد بها–لاسمح

---

(1) علي عبدالرحمن جحاف: كاذي شباط ١٢١.

(2) الأدب اليمني عصر خروج الأتراك صـــ٤٩

(3) ديوان الخفنجي ص٤وانظر ١٩.

(4) من أخي اللواء أحمد علي السوسوة، في صنعاء ١٩٨٧/٧/٢٢م ومن الاخ الطبيب محمـــد أحمـــد شـــرف الدين، الشهير بالعمدة اللورد، زوّته: زاويته، الركن القصي من الغرفة.

الله- بل هي دعوة للباحثين أن لاينزعجوا اذا لم يجدوا لفظاً أو معنى فيها. وعليهم أن يبحثوا في مظان أخري.

بالمصادفة كنت قرأت في كتابٍ لاعَنِ الدخان- بل عن القهوة، ألّفه صاحبه قبل وصول التتن إلى اليمن بدهر، فإذا به يتحدث عن إدمان القهوة والخُرام الذي تسببه للمدمن. وسأترك الجزيري (ت٩٧٧هـ) يتحدث بنفسه: "(...) بل يجد لفقدها حالة يسميها أهلها (خُرامًا)، بضم الخاء المعجمة وفتح الراء. وهي أن يحصل له صداع شديد يجد له الماً قويا ويحصل له مع ذلك ثقل زائد في رأسه وفتور قوي في بدنه (...) وغاية ما يمكن أن يبقى الخرام إن كان المدمن مكثراً منها وملازماً ملازمةً تامة، خمسة أيام ونحوها. وكثيرا من الناس يتركها أياماً ويستعملها أيام (هكذا؟) ولايجد لفقدها ألماً مطلقا".(١)

وبعد أكثر من قرنين نجدها في شعر الخفنجي على لسان امرأة سوف تخرج من منزلها مستعجلة وتلقي على الخدّامة، أكثر من عشرين توصية، منها:

واسمري عند جدّتي   لاتنعّس من الخُرام(٢)

وبعد قرنين نجدها عند المحضار (١٣٠٤هـ) "فقلت له: أنا جائع وخرمان"(٣)

ولعل القارئ قد لاحظ أن استعمال المداعة لا يتسنى في كل حالات المدخن، بل لابد له من جلوس، ومكان تستقر عليه المداعة ثابتة. والمداعة محتاجة قبل الاستعمال إلى تنظيفها وتنظيف القصبة من بقايا القطران المتفاعل مع الأوساخ وبقايا الفحم والرماد، وتحتاج إلى تغيير مائها. والى من يلت التنباك، ومن يوقد الفحم، ومن يلقط التعميرة، ومن يركُب القصبة، ومن ينخس إن احتيج لذلك. وشروط تدخين المداعة كثيرة مثل شروط الخلافة التي منها:

---

(1) عبدالقادر بن محمد الجزيري: عمدة الصفوة في حلّ القهوة، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، ابوظبي: المجمع الثقافي ١٩٩٦ص١٢٤.

(2) ديوان الخفنجي ١٦٢.

(3) أحمد بن محمد المحضار. مقامة ذم الدنيا ص٣٩٨.

النسب القرشي (والهاشمي عند بعضهم)، البلوغ، الذكورة، سلامة الحواس، السلامة مما يخرم المروءة، العلم، الاجتهاد.

أما شروط تدخين السجارة فكشرط رئاسة جمهورية عربية: احتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون واحتلال القصر الجمهوري أو رئاسة الأركان. تدخين السجارة سهل لا يحتاج لغير مصدر نار: كبريت، قدّاحة. وتستطيع أن تدخن في أي مكان: جالساً أو ماشياً أو راكباً.

وقبل أن نؤصل للسجارة نورد هذه الأبيات، التي نرجو أن تكون مناسبة لموضوعنا، وفيها يعارض "هذه ليلتي وحلم حياتي * بين ماضٍ من الزمان وآتي" لجورج جَرداق:

"هذه جلستي وطول حياتي   بين هلسٍ من الرفاقِ وهاتِ

افرشي المَقيَل الآن يا أمّ هاني   واقدحي الجمر للمداع وهاتِ

بعد حينٍ تغص بالصحب دارا   والخبابيرُ تفضح الأسرارا

وهموم كانت تذيب الحجارا   سنراها كالتبن يعلو الحمارا

سوف تلهوبنا الغصونُ وتسخر   فتعال نخزّن الآن أكثر

(.....)

ياحبيبى بعد الغدا ماعلينا   لوفحسنا التنباك فى راحتينا

صدفة اهدت الوجودَ إلينا   وأتاحت سُطالنا فانتشينا[1]

(.....)

السجارة

هذه أداة التدخين، ومادته في نفس الوقت، التى صارت أشيع من المداعة وأخواتها اللغوية: سِجارَة، شِقارَة /šigaarah/. شقارِة /šigaarih/ شُقارة / šuqaarah/. ويجمعونها على سجاير وسجائر وشقاير. والفعل منها: يسجّر

(1) أحمد الحامد، مجلة (صَم بَم) العدد ٤٩، صادر في ١٩٩٧/١٢/١٥م ص١٤.

(بضم الياء في لهجة وبكسرها في أخرى)، ويشقور. وهذا اشتقاق من أعجميٍ كما ترى.

والسجارة أصلاً من الفرنسية: سيجارِت Cigarette، أي: سيجار صغير، وهو / هي: لفافة صغيرة من التاباكو المقصوص المغطى بورق ومصمم للتدخين. والفرنسية أخذته من الاسبانية سيجار.[(١)]

أما معجم ارنست ويكلي فيقول ان سيجار من الاسبانية سيجارو مأخوذ من سيجارا، سيساد، لأنه يشبه في الشكل جسم حشرة، وسيجارت cigarette فرنسية تصغيره. وأورد شاهداً لها في اللغة الانجليزية يعود إلى عام ١٨٦٦م.[(٢)]

ويبدو أن الكلمة الفرنسية (السيجار الصغير) عندما دخلت العربية، وهي تنتهي بصوت التاء، ظنها المعربون تاء التأنيث فوقفوا عليها بهاء السكت فصارت هاءً ماقبلها مفتوح، على وزن (إشارة): سجارِت / سيجارت – سِجارَة.

أما كتابة ياء مد بدلا من الكسرة القصيرة، فهكذا جرى نقل الحركات قصارها وطوالها في الألفاظ الأوربية الحديثة والمعاصرة: إذ نقلت بالألف والياء والواو مهما كانت في أصلها وتنطق قصيرة، فمثلا "بكالوريوس، وكونشرتو، ودوبلاج، وبوتاجاز، وكتاراكت، وفيديو. وكاراتيه، تنطق على التوالي: بكَلِريوس، كُنشِرتو، دُوبلاج، بُتَجاز، كتَرَكت، فِديو، كرَتيه".[(٣)]

وعلى كل حال فالمغنون بعضهم يقَصّر حركتها وبعضهم يطيلها. فممن قَصّر موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب (١٨٩٦-١٩٩١) في أغنية: الدنيا سجارة وكاس.

وممّن أطال الشحرورة الصبّوحة، غنت:

مادَم جيت على الحـــاره	مَتـــــشرّفنا بزيــــــارة
مـــارح بتكلفنـــا كتيــر	فِنجَن قهــوي <u>ســيجارة</u>

---

(1) ويبسترز، ص٢١٠

(2) ارنست ويكلي، ٣٠٣

(3) عباس السوسوة: مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية المعاصرة، ص٢٣١.

وكذا أطالتها سميرة توفيق:

ضـــــارَبنى وباكــــــا	ســـــبقني واشـــــتاكا
لاكــــــن يخــــــسارة	مـــــاعمّر حــــــاره
دَخنِــــــة ســــــيجارة	كــــــل ال انحكـــــا

وأطالها حسين طنطاوى ومؤديها وملحنها سيدّ الملاّح:

"تلميــــذ يـــشربُ دُخّانـــا	يشبهُ قرداً مــش انــسانا
لو شربَ الطالب سيجارة	من حين تراهُ ياخــساره
وانـــده لابيـــهِ بــصفّاره	يُعَبطْ فــوراً بالخرزانـــا
قـــل أخ يـــابو الطلبـــة	الله
فــــي جيبـــــه علِبـــــة	الله
من شافكَ من أهل الحارة	بالـــسيجارةِ كالزمّـــاره
لايتوقـــعُ منـــكَ شــطاره	اصبحتَ لديهِ الخيبانـــا[1]

وللسجارة خُرام كالمداعة تماما، غير أن لا تراث أدبيا لها في اليمن. وفي التعبير السياقي يقال: يشرب سجاير، مثل يشرب دخّان، يشرب مداعة.

وللسجائر علبة من ورق مقوى مغلفة بإحكام، تضم إما عشرين سجارة أو عشراً، يسمونها باكت المقترضة من الانكليزية، وقد يقال عُلبة أيضا.

وتجمع عشر علب/باكتات/بواكت في علبة مستطيلة مغلفة بورق سوليفان يسمونها عروسة، ولا يسمّون غير مجموعة السجائر بها. وهي، في رأينا، من خطاء السمع فلعل بعض اليمانين سمع من بريطاني أوكومنولوثي في عدن يقول gross فظنه يقول "عَروس". وهذه الـــgross من معانيها كما في معجم ويسترز: أي مجموعة مضمومة تتكون من ١٢ شيئا من جنس واحد. ولأن (السجارة) مؤنثة قالوا "عروسة سجائر" و"عروسة" اختزالاً.

---

(1) حسين طنطاوي: مع السمسمية، القاهرة: دار الكاتب العربي ١٩٦٥م ص ٣٢ ولكن في الاســطوانة: لـــو شرب الطالب دخّانا.

وقد حدث مثل هذا في مصر، فهاهو احمد تيمور في تعريفه "أروصة" يقول "وهي اثنتا عشرة دستة. أي دستة الدِسَت، هي من gross. ولعلهم أخذوها من اللفظ الايطالي [يقصد جروسّا]، وقد قلبوا جيمها همزة توهماً أن الجيم مقلوبة من قاف. أروصة كبريت أو ورق أو نحوهما"[1]

حقا للتوهم السمعي أثره في تغيير أشكال الألفاظ، فمن ذلك أنهم في اليمن سمّوا السجارة "ثري فايفز": ترَيفف، كأنما هو فعل رباعي مضموم الأول قياساً.

وإذا لم يكن للسجارة والسجاير في اليمن تراث أدبي كالمداعة، لتأخر دخولها إلى اليمن، ولأنها لا تستلزم في تدخينها الاستقرار و الاجتماع بالناس؛ فانّ لها تراثا في مصر، إذ هي معروفة هناك منذ القرن التاسع عشر الميلادي.

قال الشيخ حسن الآلاتي (ت١٨٩٨م) في الولائم:

"اغِسل الأيدي وقوم حضّر سجاير

والقهاوي بالسكاكر والمباخر

واكرِم الضيف والطفيلي والمسافر

لجل كل الناس يقولوا لك: براوَه"[2]

وبراوة كلمة استحسان.

......

---

(1) معجم تيمور الكبير ١٢١/٥. في اليمن هي خاصة بالسجائر فقط، اما الكبريت فالمجموعة (شَدَّة).

(2) معجم تيمور الكبير ١٦٧/٢.

القسم السادس

بقايا الألفاظ التركية في المحكية اليمنية

القسم السادس
بقايا الألفاظ التركية في المحكية اليمنية

هدف البحث معالجة ما تبقى من الألفاظ التركية في المحكية اليمنية المعاصرة من حيث دلالتها: ماثبت منها وما تغير، وطرق هذا التغير. وكيف تعاملت اليمنية معها صوتيا وصرفيا. وإذا أسعفتنا المصادر المكتوبة جنحنا إلى النظر إليها نظرة تاريخية تسبق حقبة الحكم العثماني لليمن وتليها، فالتركية نفسها فيها ألفاظ من لغات شتى: العربية والفارسية والايطالية والهندية واليونانية، ناهيك عن ألفاظ مشتركة مع أسرة اللغات الأورالية الألتائية التي تنتمي التركية إليها.

ونبدأ بمصادرة علمية هي أن الألفاظ التركية التي اقترضتها اليمنية قليلة إذا قابلناها بلهجات العراق والشام ومصر، فالتركية في تلك اللهجات متغلغلة في جميع أمور الحياة اليومية في أسماء الفراش والقماش والأثاث ومرافق البيت المختلفة، وفي كثير من ألفاظ المهن المختلفة كالنجارة والسباكة والنقاشة والحدادة، ثم مجال الأدوية. والألفاظ المستعملة في المصالح الحكومية، وفي المجال العسكري. ولعل من أسباب ذلك أن الحكم العثماني في تلك الأقطار استمر أربعة قرون أو تزيد، أما في اليمن فكانت مدته أقل ؛ فالجيش العثماني دخل اليمن في ٩٢٣هـ(١٥٣٨م) وكان نفوذه الفعلي المباشر ابتداء من عام ٩٤٥هـ(=١٥٤٧م) ثم خرج منها ١٠٤٥هـ(=١٦٣٥م)، وعاد ثانية عام ١٢٤٩واستمر حتى عام ١٢٨٩، ثم عاد بعد أعوام حتى عقد صلح دعّان مع الامام يحيى حميد الدين ١٣٢٩هـ/١٩٠٩م الذي ابقي لهم بعض النفوذ حتى عام ١٩١٨. وهذا معناه أن اليمن ظل أكثر من مئتي عام مستقلا عن الحكم العثماني.

وليس قصر زمن السيطرة العثمانية – على خطره – هو الفارق وحده، فإلى جوار ذلك كان الترك وأتباعهم من المماليك والأجناس ذات الأصول

التركية في تلك الديار متغلغلين في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية مباشرة أو بالواسطة، وليس الحال هكذا في اليمن، إذ كان التأثير مقصوراً على العاصمة وبعض المدن الكبرى. وورث الإمام يحيى النظام الإداري الحكومي العثماني بهيئته وألفاظه، وبقي بعض الأسر التركية والمتركّة بعد رحيل الجيش العثماني عن اليمن ١٩٢٨م.

كما تأثرت الأسر اليمنية الغنية في المدن من خلال الاحتكاك بالترك، فدخلت ألفاظ تركية في مجال الملبس والزينة ومرتفقات المنزل. غير أن التأثر بالعالم الخارجي صار أكثر فغلبت الألفاظ المقترضة من اللغات الأوربية الحديثة التركية وغير التركية، كما كان للتغير في النظام الإداري والمالي المتأثر بدول عربية كمصر أثره في ذلك.

وهنا نحب أن نشير إلى بعض الأعمال التي سبقتنا واطلعنا عليها.

١- أحمد السعيد سليمان: تاصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، وهو كتاب علمي مهم، ومؤلفه متخصص في اللغات الشرقية. وقد قصر عمله على الألفاظ المقترضة الموجودة في تاريخ الجبرتي خصوصا ماكان ذا أصل شرقي.

على أن ماجاء من ألفاظ في المحكية اليمنية المعاصرة [سنختصرها الى اليمنية فحسب] مثل التي عند الجبرتي في القرن الثالث عشر الهجري قليل.

٢- ف.عبدالرحيم: "الكلمات التركية في اللهجات العربية الحديثة" مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، في المجلدين ٤٤، ٤٥. وأكثرها لم يرد في اليمنية، وبعض ماجاء في اليمنية لم يرد عنده وكنت اطلعت عليه قديما، وعند الحاجة للاستئناس به لم أعثر عليه.

٣- اسماعيل بن علي الاكوع "الالفاظ التركية في العامية اليمنية" وهو يعتمد في نسبة اللفظ الى التركية على أساتذة تُركٍ سألهم بنفسه. وهذا النهج – على أهميته–لايخلو من مزالق. ذلك أنى تأملتها فوجدت المرحوم كلما وجد لفظا لاتظهر عليه سيماء الألفاظ الانكليزية أو الفرنسية ضمه إلى القائمة التركية.

ولم يكن المسئولان من أصحاب هذا التخصص فكانا يقولان للجامع: نعم هذا تركي. والمهم أن في قائمة القاضي ألفاظا ليست في بحثي، كما أن بحثي يتضمن ألفاظا لم ترد عنده. وربما كان لاختلاف الجيل اثره فهو يكبرني رحمه الله بنحو ستين سنة، ناهيك عن أن منهجي لا يكتفي بالرصد وحده.

٤- رمضان عبدالتواب: "العلاقات اللغوية بين التركية والعامية المصرية". وهو فصل من كتابه (دراسات وتعليقات في اللغة، القاهرة: مكتبة الخانجى ١٩٩٤) صص١٠٧-١١٥.

تحدث عن عشرة ألفاظ عربية استعملتها التركية في غير دلالتها العربية، ثم استقرت في اللغة الديوانية بمصر (صص١٠٧-١٠٨). وسنذكر ستة منها هي المستعملة في اليمنية المنطوقة والمكتوبة.

إمضاء: اصلها في العربية إنجاز الأمر، ونستعملها اليوم بمعنى التوقيع بالاسم أو مايدل عليه (امزاء).

دائرة: أصلها في العربية خط مستدير متصل. ونستعملها بمعنى مركز إدارة في حكومة، أو وزارة أو مصلحة (دايرت).

رسمى: أصلها العربي المنسوب الى الرسم. ونستعملها بمعنى صادر من الحكومة أو إحدى مصالحها.

معاش: أصلها العربي ما يعيش به الانسان، ونستعملها بمعنى مرتب الموظف.

مقاولة: أصلها العربي مباحثة أو مجادلة (تبادل الأقوال)، ونستعملها بمعنى عقد أو اتفاق لإنجاز عمل مقابل مقدار معلوم من المال (مقاولت).

هيئة: أصلها شكل أو مظهر. ونستعملها بمعنى جماعة يوكل إليها عمل ما. (هيأت).

ثم اختار بعد ذلك (١٠٩-١١٢) ٥٤ لفظا تركيا عينة لا إحصاء ؛ اذ هي بالمئات.

المهم أنه لايوجد منها في بحثنا سوى ١٦ لفظة. وقد اكتفى –رحمه الله– بذكر اللفظ ومعناه.

أما طريقتنا فتقوم على الآتي:

١- أن تكون هذه الألفاظ التركية أو المترّكة من المستعمل في اليمنية سواء على قلة أو على كثرة وسنبين حظها من ذلك.

٢- أن تكون مماشاع بعد دخول اليمن في ظل الحكم العثماني لاقبله، اللهم إلا إذا كان للفظ أصل غير تركي ثم دخل التركية العثمانية بمعناه أو بدلالة متغيرة أو شكل جديد. المهم أنه موجود في المعجم التركي.

٣- بعض الالفاظ التركية شاعت في غير اليمن لكنها لم تشع عندنا إلاّ منذ عقود فأثبتناها وبحثناها.

٤- نبدأ بذكر اللفظ كما هو في اليمنية، وإن تعدد نطقه بيناّ ذلك، وذكرنا معناه أو معانيه المختلفة، ثم نذكر أصله في التركية، عثمانية وغير عثمانية.

٥- إن تيسّر تأصيل اللفظ التركي فعلنا ذلك.

٦- متابعة اللفظ ودلالته عند دخوله في العربية المكتوبة ماساعفتنا المصادر ؛ وهذا على سبيل الاستحباب لا الإلزام.

٧- لن نذكر الألفاظ العربية التي استعملها الترك في الإدارة ولا يزال لها حضور مثل اللواء والقضاء والناحية.

٨- حتى لانثقل البحث بالحواشي سنختصر إشارات المصادر على النحو الآتي:

أ- صفصا = الصفصافي احمد المرسي معجم صفصافي، تركي – عربي، القاهرة: ايتراك للنشر ٢٠٠٣م.

ب- تيمور = أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير للألفاظ العامية، تحقيق حسين نصار، القاهرة: دار الكتب ١٩٧١-٢٠٠٢.

ج- السعيد = أحمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٩.

د- طوبيا = طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، القاهرة: دار العرب للبستانى ١٩٦٥[ط الأولى ١٩٢٩]

هـ- خفنجي = علي بن الحسن الخفنجي، (ديوانه) المسمى سلافة العدس ولب العلس في المضحكات والدلس-مخطوط.

و- معجم أسماء = معجم أسماء العرب، اللجنة العلمية: محمود فهمي حجازي، السعيد محمد بدوى، علي الدين هلال، مسقط: جامعة السلطان قابوس ١٩٩١.

ز- شوكت = اللواء محمود شوكت، الازياء والتشكيلات العسكرية العثمانية منذ بداية الجيش العثماني حتى عام ١٨٢٥م نقله الى العربية يوسف نعيسة ومحمود عامر، دمشق: دار طلاس ١٩٨٨.

ح- عراقي = عراقي يوسف محمد: الوجود العثماني في مصر في القرنين السادس عشر والسابع عشر، دراسة وثائقية، القاهرة: بيت الحكمة ١٩٩٦.

ط- قارة = أحمد شرف الدين القارة (ت١٢٩٣هـ): ديوانه - مخطوط.

ي- دوزي = رينهارت دوزى: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمى، وجمال الخياط، بغداد ادارة الشئون الثقافية ١٩٨٠-٢٠٠١.

ك- فير = هانز فير وج. ملتون كوان: معجم اللغة العربية المعاصرة، عربي-انكليزي، بيروت مكتبة لبنان ١٩٨٣م.

ل- تونجي = محمد التونجي: المعجم الذهبي، فارسي-عربي.دمشق: المستشارية الثقافية لسفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ١٩٩٣.

م- صديق = حسن ابن الصديق: غرائب البدائع وعجائب الوقائع، تحقيق يوسف نعيسة،دمشق: دار المعرفة ١٩٨٨.

ن- رجب = رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث. تقديم محمود فهمي حجازي، راجع المادة المغربية عبدالهادي التازي، القاهرة: دار الآفاق العربية ٢٠٠٤م.

س- ايمان = إيمان السعيد جلال: ألفاظ الحضارة في القرن التاسع عشر من خلال كتاب الطهطاوى (قلائد المفاخر في عوائد الأوائل والأواخر) القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠٠٩م.

ع- متولي: أحمد فؤاد متولي: الألفاظ التركية في اللهجات العربية وفي لغة الكتابة، القاهرة: الزهراء للنشر ١٩٩١م.

ف- عبدالرحيم = سواء السبيل الى مافي العربية من الدخيل، المدينة المنورة: دار المآثر ٢٠٠١م.

وماعدا ذلك سنذكره في الهوامش.

وأكثر الألفاظ التركية-على قلتها- في المجال العسكري ومجال الأسلحة، ومنها: بيادة، بُلك، قروانة، شاوش، سنكي، لغم، قنبلة، طابور، طقم، باروت، دانة، كاكي، ياي، مَسد، نشان، يَسك، بشلي، قايش، قشلة، بيرق.

- ثم في مجال البناء ومنه: كريك، خازوق، سقاله، بدروم، كشك، خرسانة، لي.
- وفي مجال الملبس والزينة وما في حكمها: شبشب، جزمة، بويه، يلق، ياقة، فرتكة، بليزق، صاية، قاوق، كمليك، شرشف، كرتيلة، تزجة، حولي.
- وفي مجال الاثاث ومرافق المنزل: جردل، تبسي، مانِية، يُرقان، طاوة، كريولة. بردق، لَجَن.

- وفي مجال المأكولات: يرت، راحة حلقوم، بريك، قوزي، شاورمه.
- وفي مجال الادارة الحكومية: سركي، جمرك، دمغة، كُهنَة، بَصمَة.
- وفي أسماء العملات: بُقشَة، زلَط. قروش. وهناك ألفاظ قليلة في مجالات غير هذه.

على أننا ننبه أن بعض الألفاظ ينتمي إلى أكثر من مجال. فمن ذلك أن الطابور المنتمية أساسا إلى المجال العسكري، ينتمي أيضا إلى المجال الرياضي. والمجال المدرسي، والمجال المعيشي، وكذلك طقم فهي لفظ عسكري وطبي وتجاري وملابسي بحسب سياق الحال الذي يستعمل فيه.

ومن الواجب أيضا الإشارة إلى أن اللهجات العربية الحديثة في مصر والشام والعراق وصل فيها التأثير التركي إلى القواعد الصرفية في بناء الكلمة، فاستعملت اللاحقة /جي/تشى للنسبة إلى المهن والصفات في حين لم يحدث ذلك في اليمنية وإذا وجدنا ٣ الفاظ أو خمسة: انتهت ب(چي)، فانما هو من قبيل الاقتراض المعجمي للكلمة وحدةً دلالية بكل مكوناتها.

وإليك الألفاظ مرتبة ألفبائيا.

أبلَه: بتفخيم الباء واللام، معناها المدرّسة. والكلمة من المقترض عن اخواننا المصريين في الثمانينات. معناها في التركية "الاخت الكبرى، يقال للسيدة أو الآنسة احتراماً" (صفصا٩).

أفَندم: تقال في الجيش والشرطة بمعنى: حاضر، يقولها الأدنى للأعلى رتبة ومقاماً، ومنها قالوا (الأفندم) للقائد ولمدير الأمن، بل لرئيس الجمهورية، اعتماداً على أن كل رؤساء الجمهورية باستثناء القاضي عبدالرحمن الارياني- من الجيش. وربما جمعوه على فنادِمة.

وهي في التركية بمعنى: سيّدي، نعم، فعلاً؛ للرد على من ينادي (متولي٨٦)، وهي من (افندي) في العثمانية وفي التركية الحديثة: سيّد، لقب يطلق على الموظفين والمثقفين بعامة، يسند إلى المتكلم المفرد فيقال افنديم: سيدي (متولي٥٨). ويفرد (السعيد٢٠-٢٣) أربع صفحات لتأصيل كلمة

(أفندى) نلخص مافيها: أفندي عن اليونانية العامة (أفنديس) وهذه عن اللفظ القديم (ايثنديس)، دخلت في التركية الأناضولية في القرن ١٣م (أفنديم زيك قيزي: بنت أفنديا) واستعملها محمد الفاتح في فرمانه الموجه لأهل غلطة، واستعملها العثمانيون للرجل يقرأ ويكتب، ولقبا لبعض كبار الموظفين، وأطلقت على مشايخ الإسلام وعلى رؤساء الطوائف الدينية الأخرى، مثل ناحوم أفندى حاخام استانبول ثم القاهرة، وكانت لقبا لضباط الجيش العثماني حتى رتبة بكباشي، وكان يقال لزوجة السلطان قادين أفندى. وكان المصريون يطلقون على (محمد علي) وخلفاءه: أفنديا. وقد أسعملها الشاعر محمود سامي البارودي في مخاطبة المحبوب كما يفعل الترك في أغانيهم الى الآن (...):

فأهد منّـــى لـــه تحيـــة صـــدق وتلطّـــف بحـــالتي ياأفنـــدي

ألغي لقب أفندي في تركيا في نوفمبر ١٩٣٤م،وفي مصر بعد ١٩٥٢م. ١.هــ ملخصاً. (انظر تيمور٢/٥٥-٥٦).

بقي بعض الأسر التركية تحمل لقب (أفندي) ومنهم وزير التموين في حكومة مابعد حرب ١٩٩٤.

من الجدير ذكره أنه بعد قيام حكومة الوحدة في ١٩٩٠/٥/٢٢ فكروا في وزارة الدفاع في إلغاء عبارة (أفندم) عند الجواب، ورأوا أن يحلوا مكانها (خوي) لولا من نبههم إلى أن اللفظ الجديد في اللغة الروسية معناه: عضو الذكورة.

اَليكون: حاصل الجمع في المعاملات المالية، الخلاصة المالية، وقد شهدتها حتى أول الثمانينيات في مكتب مالية تعز. "واستعملها الجبرتي واستعملها الترك (....) وهي الفعل العربي (يكون) دخلت عليه لام التعريف. ويستعمل الترك هذا الفعل العربي اسماً بمعنى حاصل الجمع فيقال مثلا: (يكون مسألة الجمع هذه مئة) أي حاصل جمعها، وايضا بمعنى المقدار أو القدر فيقول المحاسب مثلا: (يكون هذه الفاتورة مئة جنيه). وفي الجبرتي: (فيقال المراد أي شيء وليس عندي غلال؟ فقال له الوكيل: نجعلها (الحديث هنا أربعين ألف

إردب من القمح والشعير) مثمنة بقدر معلوم، فثمنوا القمح بستين نصف فضة الإردب، والشعير بأربعين، فقال ابراهيم بيك: يصبروا حتى يأتيني شيء من البلاد، فقال الوكيل: العسكر لايصبرون، ويحصل من ذلك أمر كبير. فجمعوا مبلغ اليكون فبلغ ثمانين كيسا... الخ-الجبرتي ١٥٧/١" (السعيد ٧و٢٠٢-٢٠٣).

أوَنطَجي: مخادع، ومصدرها أونطة "وأصلها رومية (=تركية) عمل عليه أونطة أي لعب عليه وخدعه. وأصل الاونطجي هو من يستأجره أصحاب ملاعب القمار ليوهم اللاعبين أنه مقامر، ويعمل على مصلحة الملعب" (تيمور ٨٥/٢) وفي صفصا ٣١ أقنتا: كسب بدون وجه حق عن الايطالية.

باروت: مسحوق من ملح النطرون والفحم ومواد أخرى، هو المادة الأساسية في صنع المتفجرات والقذائف. وأعرف مناطق من ريف تعز يعمل بعض أهلها في الباروت ويسمى الواحد مُبَورِت. وهي "كلمة تركية (...) كما ورد في فرهنك معين وفرهنك عميد (...) وذكر عبدالمنعم ماجد في كتابه (نظم دولة سلاطين المماليك) أنه عرف لأول مرّة على يد المماليك في مصر" (إيمان٦٣وطوبيا٦وتيمور٩٣/٢). والتركية اخذته من اليونانية (بورتيس) "اسم حجر معدني تخرج منه النار عند القدح ذكره ديسقوريدرس (...) وهذه الكلمة اليونانية مشتقة من (بور) بمعنى النار"[1]، وكان للباروت ذكر عند المؤرخين، فمن ذلك "فين هل باروت الذي أوعدتنا به" (صديق٢٢وانظر٤٣، ٤٩، ٦٤ ..الخ).

وجاء عند لطف الله جحاف (ت١٢٤٣هـ): "وبقوا بالحصن عشرين يوماً ثم هدموه فأتعبهم فسلطوا عليه الباروت وألقوا عليه الفتيل الملصي من خارجه، فسرت النار في الفتيل حتى اتصلت بالباروت، فسمع له قرحة كالرعد القاصف"[2]

باشمهندس: من المقترض حديثا بالواسطة المصرية، ولاتقال الكلمة الاّ في النداء، ولاتجمع. وهي من الفارسية المعربة قديما مهندز صارت الى مهندس،

(1) ف.عبدالرحيم: سواء السبيل الى ما في العربية من الدخيل، المدينة المنورة: دار المآثر ١٤١٩هـ.

(2) درر نحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين، دراسة وتحقيق عاطف محمد الرعوي، صنعاء: وزارة الثقافة ٢٠٠٤م، ص١٠٩٢، الملصي: المشتعل، قرحة: انفجار.

وزيد عليها السابقة التركية (باش) الدالة على الرئيس (انظر تيمور٢/٩٥-١٠٠) كأن يقال باشكاتب اى الكاتب الأول، باش مهندس، المهندس الاول...الخ (متولي٥٩-٦٠).

باغَة: بلاستيك قوي كالأصداف البحرية. وأصله في التركية "صدف بعض القواقع البحرية" (صفصا٣٧). كان يصنع من هذا البلاستيك أكواب واطباق للأكل وبعض الحلي. وكان أغلب العامة يسميها العاج (!!) ولايزال بعضهم. وعندما انتشرت أكياس التغليف والحمل البلاستيكية الشفافة، ربما سماها بعضهم أكياس باغة.

بَدروم: الجزء السفلي من المبنى يكون تحت الأرض. حسب علمي لم يكن اللفظ ومعناه وجود قبل التسعينيات، إذ هو مقترض حديثا عن طريق المحكية المصرية. واللفظ تركي بُدرُم من أصل يوناني (السعيد٣٧،٧) ومعناه: دور تحت الارض (صفصا٤٥و٥٤).

بَردَق: الكأس أو أي إناء معدني يُشرب به. وهذا اللفظ باق في لهجة صنعاء وماحولها، وهو مدعاة للتندر من كلامهم. ويجمعونه على بَرادِق. وفي التركية: بَردَك: قدح، كوب، كوز (صفصا٤١).

بَرطُه: بمعنى ايضا. وهي من المقترض حديثا بالواسطة المصرية، من التركية عن الفارسية (باردو) بمعنى مرتين، انظر تيمور ١٣٣/٢ وفي متولي ٨٦برضو، برضك من العثمانية والتركية الحديثة برده دون ذكر للمعنى.

بِرواز: إطار الصورة وجمعه براويز، والصفة مُبَروَز واسم الفاعل مُبَروِز. من بِرفاز (بباء مهموسة وفاء مجهورة): حاشية، إطار (صفصا٣٨٨).

بزاليا: حبوب من البقول تميل الى الاخضرار تشبه الترمس، تطبخ "من التركية بزايليا bezelye، ويبدو أن هذه الصيغة التركية ماخوذة من الايطالية" [عبدالرحيم ٣٣] بسللو. (صفصا٥٠).

بَشلي: نوع من البنادق القديمة عبوته خمس طلقات. وهو في التركي عام، بَشلي بمعنى: ذوخمس، وبَشلك: خُماسي، صفة لأي شي.(صفصا٤٩وطوبيا٨)، وخصصتها اليمنية لهذه البندقية.

بَشمق: وجمعها بَشامِق: حذاء، واللفظ عند كبار السن أشيع من جزمة المرادف له. وهي بالعثمانية بَشماق، وفي التركية الحديثة بَشمق/بَشمَك. والبشماقجي: حارس الاحذية في المساجد وغيرها، والبشمقدار: خازن الأحذية، ومهمته في العصر المملوكي-كما جاء في صبح الأعشى ٤٥٩/٥-حمل نعل السلطان والأمير.(رجب٦٦-٦٧والسعيد٨٤وصفصا٤٤). وللفظ حضور في عامية القرن الثالث عشر (قا٤٦،٦٢،١٣٣).

بَصَمة: خطوط بنان الأصابع وتطبع على المحررات الرسمية، وتجمع على بَصَمات، والفعل بَصَم يبصُم. وبَصَّمه: جعله يختم ببصمة الإصبع / الأصابع على أوراق والمصدر تبصيم وبصم. وليس لها معنى آخر. وهي في التركية من بَصمَك: الدوس والضغط (صفصا٤٣) ويزيدنا (السعيد٤٠) أنها من التركية باصَمق: أن يطأ برجله، أن يضغط، أن يطبع. ونقل من تاريخ الجبرتي: (وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الأوراق المبصومة).اى المطبوعة. و(بصموا منه-اى طبعوا-عدة نسخ وألصقوها بالطرق).اهـ.

بُقشَة (نقود): عملة كانت تساوي١/٤٠ من الريال اليمني، انتهى التعامل بها عام ١٩٧٥م بأن حلّ الفلس ١/١٠٠ من الريال محلها. وتجمع على بُقَش، التي صارت تعني الآن النقود دون تعيين، وفي حالة إظهار فقر المرء يقال: ماعِندُهش ولابُقشَه، أي لايملك نقوداً مطلقاً. وأصلها في التركية أُقجة (بجيم تركية) "ومعناها اللغوي: الضارب إلى البياض. وهي عملة فضية صغيرة سُكّت في عهد أورخان بن عثمان...." (السعيد٢٣ وانظر في مبلغ بعض المرتبات السعيد ٢٧،٩٩ وعراقي ١٥،١٦،٣٤،٧٧،٧٩،٨٠،١٠١على سبيل المثال، وصفصا١٥).

وخبرنا اللواء محمود شوكت أن مرتب الانكشارى في القرن العاشر الهجري "خمس أقجات يوميا، وفي القرن الحادي عشر أصبح يتقاضى من الدولة ١٧ أقجة. وكانت الأقجة الواحدة تعادل آنئذ ثلث درهم من الفضة..."(شوكت ٦٤وانظرها في ٥٤،٥٥،٦٤،٦٥).

وتحويل اليمنية للجيم التركية التي هي (تش) إلى شين مفهومة، بأنها أزالت أحدعنصرى هذا الصامت المركب، غير أن تحويل الهمزة المضمومة إلى باء ليس من الإبدال المألوف. ونرى ذلك من قبيل أخطاء السمع التى تعمم. المهم أننا نجد البقشة في كتابات القرن الثاني عشر فتيمور (٢٠١/٢) ينقل عن خلاصة الأثر للمحبي (ت١١١١هـ) أن (بُقشَة) صنف من العملة في اليمن. والمطلع على قانون صنعاء في القرن الثاني عشر يجدها مذكورة في أثمان السلع وفي الأجور، ولها حضور في شعر العامية، ومن ذلك:

وكم مليح يفتنك بعد الغدا   والصبح تلقاه يسوى بقشتين

(خف ٨٥ وانظر قا ٨٥)

بل إن لها ذكرا قبل ذلك في كتابات القرن الحادي عشر، فمن ذلك ماجاء عند المؤرخ ابن حنش"[1]... والشعير حرف، والعصرة الشَرف بقشتين" وفي مواضع اخرى: "وبلغ السمن حرف وبلغت الحلبة مئتين بقشة... ثم نزل السعر في صنعاء مما كان عليه عشر بقش"[2] وفي مذكرات المؤيد بالله: "وأما بعد، أن لاتخرج البقشة الواحدة قط إلا أن يأذن في شيء"[3].

بُقشَة (صرّة): قطعة قماش ذات زوايا أربع توضع فيها الأمتعة ثم تُربط أطرافها الأربعة. وهي بنفس المعنى "من التركية (بوغجة). وقد اختلف في تأصيلها، ففي المعجم التركي لسامي بك أنها تصغير (بوغ) من المصدر (بوغمق)، بمعنى أن يخنق [وأورد تأصيلا آخر رفضه]. والكلمة عند الجبرتي (بُقجة) وجمعها (بُقَج).... وقبل ذلك بقرون عند الرحالة ابن بطوطة في حديثه عن سومطرة (وأخرج من البقشة ثلاث فُوَط..." (السعيد ٤١-٤٢ وانظر صفصا ٥٥، وأشار تيمور ٢٠٢/٢ إلى وجودها في كتابات القرون السابع

(1) النور المشرق، ص١١٧ العصرة الشرف: حزمة العلف اليابس والحرف عملة اكبر من البقشة.

(2) النور المشرق، ص١٥١،١٤٩.

(3) مذكرات المؤيد بالله محمد بن اسماعيل، ص٢٢ وانظر صفحات ٣٩،٥١،٥٩،٧٠،٧٧،٨٤،٨٦،٩١،٩٩،١١٣،١١٤،١٣٠،١٣٤،١٤٠،٢١٨،١٦٦،١٥١.

والثامن والتاسع). قلت: وهي في رحلة ابن بطوطة ٧٠٧/٢ط مؤسسة الرسالة بيروت.

بلطجي: العاطل الذي يعتمد على قوته في إخافة الناس دون وازع من دين أو قانون، ويجمع على بلاطجة. واسم المهنة –ان صحت مهنةً– البلطجة، والفعل بلطج يبلطج فهو مبلطج وبلطجي.

وهو من المقترض حديثا بالواسطة المصرية، ففي الازمة الاخيرة في اليمن التى ابتدات في مارس٢٠١١م وصمت الاطراف المتنازعة مخالفيها بهذه السمة. وهي في التركية العثمانية تعنى حامل الفأس: بالطه جي "وهو الشخص المسلح بالبلطة يقوم على حراسة قصر السلطان من الخارج" (متولي٣٩) لكن دلالتها انحطت في العاميات العربية–واليمنية منها–وربما كان لحاملي البلطة في زمن مضى سلوك شائن سوّغ تحميلهم هذه الدلالة، ومن ثم عمموها على غيرهم. وفي (تيمور٢١٩/٢) عن المنهل الصافي لابن تغري بردي (ت٨٧٤هــ) ج٥ ص٦١٤ بلطا بالتركية: المسحاة تحفر بها الارض.

بُلُك: كان فرقة من الجيش تعادل السريّة، ويكاد هذا المعنى يندثر. وهو في التركية بولوك: فوج، مجموعة، قِسم، ربطة (صفصا٥٨، معجم أسماء العرب ٢٠٧) فبولوك طوبجي=سرية المدفعية (شوكت٤٦)، وكان البلوك في الجيش العثماني يتكون من ١–٦٠شخصا (شوكت٨٢).

ويؤصل السعيد سليمان اللفظ فيقول: "في التركية بولوك من المصدر بولمك: أن يقسّم، و[معناها] القسم، الفوج. وبولوكات النظام كانت معروفة في مصر إلى عهد قريب وأشار إلى الجبرتي ٣٤،٣١/١ (السعيد٤٤)

بقيت آثاره من معنى القِسم في مدينة عدن، إذا البُلُك هناك: مجموعة متقاربة أو مترابطة من المباني، تظهر وحدةً منفصلة عن غيرها. أما في غير ذلك فقد صار البلك يعني الطوب الأسمنتى، وهذا ليس من التركية.

بَلكي: ربما، لعلّ، يحتمل أن. وهي في التركية والفارسية بهذه المعاني. وذهب تيمور الى تركيبها من (بال) العربية و(كِه) التركية بمعنى ظن أو يمكن. وهي فيهما بَلكِه وبَلكي (تيمور ٢٢٢/٢.صفصا ٤٧،تونجى١٢٥)

واستعملت بلكي وبلكت عند المؤرخين، فمن ذلك "خليهم وارجع للخِيام، بلكت بُكرا ينفذ علينا حيدر ان شاء الله" (صديق ٢٦وانظر ٤٨) وعنده "وبلكي اذا نحنا مانعتازكم بعد رواحنا للحج" (صديق٣٥).

بلَيِزق: أساور، مفردها بِلزِقي. في التركية بِليزق / بِليزِك: سوار، مِعصم، خلخال.(صفصا٥٢). وجاء بصيغة المفرد عند علي جحاف:

قد كنت جازع مدعمم حالـــة المـــشرقي

يدوّر ام رزق يشقا له معا مـــن لِقـــي[1]

صادف لقيت ام هويل في امّ دودَة يستقي

ابيض، محنّى، كحيل في ساعده بلزقـــي

بَورزان: نافخ النفير. وفي التركية بُورزَان وبورزون وبوريزون بالمعني نفسه (صفصا٥٦،شوكت١٢٨)

بوري: لها عدة معان: ١.بوري المداعة يوضع فيه التتن والجمر للتدخين، ٢.النفير ينفخ فيه للتنبيه والنداء ونحوهما، ٣. آلة التنبيه في المركبات، ويرادفه هَون وطُرّيقة. وهو في التُركية يحمل المعنيين. فانظر مزيدا من التفاصيل في الفصل الخاص بالدخان في هذا الكتاب.

بوريك وبُريَك: خبز يحشى بالجبن او اللحم والخضروات ويسوّى في الفرن. وهو من المقترض الحديث الشائع بعد السبعينيات عن طريق إخواننا المصريين والشوامّ. والكلمة في التركية بوريك بالمعنى نفسه (صفصا٥٨)

بولَه: طابع البريد، وهذا مما انقرض بداية السبعينيات. ودخل التركية من الايطالية بولو بالمعنى نفسه (طوبيا١٥) و(متولي٧٥).

بويَه: دهان تلميع الأحذية الجلدية، واشتقوا منه باوا–يباوي مباواة، فهو مباوي ومباوَى. وهو في التركية: بويا: صبغ وخضاب ولون (طوبيا١٥ وصفصا٥٦).

---

(1) علي عبدالرحمن جحاف، كاذي شباط، ص٤٠ جازع: مار، مدعمم: متجاهل، يشقا: يشتغل بكد، ام هويـــل: الجميل، امّ دودة: محل المياه.

بِياده: الحذاء، العسكري خاصةً. ويبدو أن التركية اقترضته من الفارسية، ففي الفارسية بيادِه: راجل، والمشاة في الجيش. (شوكت ٩٨،تونجى١٧٨، طوبيا١٥، تيمور ٢/٢٧٠،٢٩) بَيرق: راية، عَلَم وجمعوه على بيارق. في التركية بيراق وبايراق بهذا المعنى، واقترضته الفارسية منها (السعيد٤٨، شوكت٤٨، تونجى١٣٦، صفصا٤٥، تيمور٢/٢٧٧) وله وجود في كتابات القرن الثالث عشر[1].

تُبسي: الطبق الصغير يوضع فيه أكل. وهو كذلك في التركية (تيمور٢/٢٨٦).

تتن: نبات الدخان. وقد تحدثنا عنه بتفصيل شديد في الفصل السابق من هذا الكتاب.

تَرَجَه: عصابة قماش ملونة محشوة بأوراق تقويها، تضعها المرأة على جبهتها وتربط طرفيها. وأكثر ماتسمى في ذمار وصنعاء وماحولها. لم يذكر أحد تركيتها، غير أننا نظنها كذلك. وقد وردت عند تيمور ٢/٢٨٩ مقلوبة؛ تجزة: مالوش تجزة، أي لارباط له ولا ترتيب يعرف. اهـ

تَل: شبك حديدي أو بلاستيكى صغير الثقوب، شفاف، تغطى به نوافذ المنزل، كي يمنع الحشرات من الدخول، وفي الوقت نفسه يسمح بالرؤية. وهو في التركية بضم التاء، وهو نوع من الزخارف النسيجية المنفذة بالإبرة، ويعتمد أساساً على عمل نسيج شبكي ذي عيون ضيقة أو واسعة[2]. فاليمنية فتحت التاء وجعلت التل في النوافذ بدلا من الزخارف الشفيفة في ثوب المرأة.

تتباك: انظر نفس ملاحظتنا عن تتن.

تنجرة: قدر معدنية يطبخ فيها، جمعها تناجر، وكناية عن البليد. في التركية قدر من نحاس وغيره (طوبيا١٨،٤٧ومتولي٧٤).

تَنَك: صفيح، ووعاء صفيحى يسع نحو عشرين لتراً، وإذ أفرد فهو تنكة، وتجمع على تِنيك وأتناك. معناها في التركية: حديد ممزوج بقصدير يُدَقّ صفائح، وتِنِكچى صانعه (طوبيا١٩)

---

(1) انظر درر نحور العين،ص٤٦٠-٨٧٧.

(2) انظر آمال المصري: أزياء المرأة في العصر العثماني، القاهرة: دار الآفاق العربية ١٩٩٩ ص١٦٢.

جُبَّخانه/جَبَخانَه: مخزن الذخاير والأسلحة، ظللت أسمعها حتى نهاية السبعينيات وهي في التركية جَبَه خانه بالمعنى نفسه. وهي مركبة من (جَبَه) بمعنى الدرع المكون من أجزاء، و(خانه) بمعنى مكان. وسّع الانكشارية معنى الجبه جي من صانع للدروع إلى صنّاع الأسلحة والذخاير والقائمين على حفظها وإصلاحها (السعيد٦٥-٦٦وشوكت ١٠٤ وتيمور ١٤/٣) والجبرتي يستعمل الكلمة بمعنى الذخيرة، ومنها: (فوصل الى مالطة، وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبه خانه والآلات) الجبرتى١٣٣/١، وجمعها على جنخانات، الجبرتي ٣٣٧/١و١٨٤/٢و٢٥٣/٣. وجاءت بمعنى الذخائر قبله عند عيسى بن لطف الله (ت١٠٤٨هـ). ومنه "وانتهبت عساكر السلطنة خيامه وخزائنه وجبخاناته"[1] ومنه أيضا "وحمل السلاح والجبخانات الى الحصون"[2].

وفي (صديق٦٠): اخذ حمل خمسين جبخانه قنابر.

وبمعنى الذخيرة عند نقولا ترك المعاصر للحملة الفرنسية على مصر (ت١٨٢٧م) "ثم رموا الغلايط بمبة واحدة فجاءت في الذهبية الذي فيها الجبخانه فاحترقت"[3].

جَردَل: دَلو، سطل من المعدن أو البلاستيك، وهو من المقترض حديثا بواسطة التلفزيون والسينما العربية بعد عام ٢٠٠٠م، وهو بالمعنى نفسه في التركية وإن قيد بالخشبي (صفصا ١٤٧، ولم يذكر تيمور الأصل ٢٦/٣). ويرادفه بالدي الهندي، وسطل العربي. وهما أشيع منه.

جَرم: على مثال قَلب، ثوب من جلد الضأن المدبوغ، يلبس فوق الثياب للوقاية من شدة البرد، يجمعونه على جرُم. ودخل في تعابيرهم الاصطلاحية "مُضارَبة جُروم"، بمعنى الاقتتال الزائف بغرض سرقة ماعند الآخرين، فسليم النية يظنها (خناقة) حقيقية فيخرج في عِزّ البرد ليلا ليفصل بين المتقاتلين فإذا بهم يسلبونه الجرم الذي يلبسه.

---

(1) روح الروح فيما جرى بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح ١٤/٢.

(2) نفسه ١٢/٢ وانظر ٥٠،٦٠،٧١.

(3) مذكرات نقولا ترك، بعناية جاستون فييت، القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٥٠ ص١٣-١٤.

هو في الفارسية جَرم بجيم فارسية، بمعنى جلد الحيوان مدبوغا (تونجى٢٣٧). أما في اليمنية فقد أضيف إلى المعنى حين غيروا في ضبط الكلمة وجعلوه جَرَم على مثال قَلَم. فالجَرَم هو القميص النصفي، وهو أيضا النصف العلوي من الثوب الداخلي الذي يلبس فوق البدن مباشرة بغير أكمام.

وكان للجرم-بسكون الراء-حضور في أشعار القرنين ١٢و١٣هـ، فمنه قول الخفنجي: (خف١٧٣):

من صار بثوب الذكا والقيبسة مكسي

ومن بجرم الفصاحة بطّن اليغمور

واليغمور-في المخيال الشعبي-الحوت العظيم الذي يستند عليه الكون. وانظر (قا١١٢،١١٣).

وفي القرن نفسه شعر مشترك بين محمد بن هاشم الشامي وسعيد بن علي القَرَواني:

أمانة، فكيف الشمس في البَرد في الضَلَع

إذا جَرّتك رجلك وتخرج بها بَرَع

وجَرمك عليك يهقف من البرد كالنطع

وشمس الضحى تِعشِش إلى أن تصل زبيد[1]

جَزمَة: الحذاء مطلقا. وفي التركية چزمِة بجيم تركية: حذاء طويل الساق.(صفصا٨٤وطوبيا٢٠). كان من لباس الضباط الترك ولباس الخيّالة. وجمعته اليمنية على جزَم وجَزَمات. (شوكت ٧٦ وانظرها في ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠١،١٠٢ ودوزي ١٠٤/٢، ١١٥ وإيمان السعيد ١٢٩) وجمعوها على جِزَم وجَزَمات.

جُمرُك وجَمارك: أول الأصوات جيم سواء نُطق فصيحا أو ساميا. والجمارك: ضريبة مالية تُدفع عن البضائع الداخلة إلى البلد أو الخارجة منها،

---

(1) محمد بن أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٥٢٦/٢.

واسم المصلحة التي تتولى ذلك. أما الجمرك فهو المبنى الذي تتم فيه إجراءات الجمركة. والفعل جَمَرك يجمرك فهو مجمِرك والبضاعة مجمرَكة. في التركية لا وجود لجمارك، بل يوجد جمرك من الايطالية كمركيو (السعيد٧٠) ونقل عن الجبرتي ١٦٧/٤: ديوان المكس الذي يعبرون عنه بالجمرك.١هـ. وجاءت بكافين (كمرك)، ونقل عن الجبرتي ٣١٧/٤: ناظرا على ديوان الكمرك ببولاق (السعيد١٨١) والكلمة كمرك في التركية والفارسية معاً(طوبيا٦٤). قد كتبت في التركية العثمانية كمرك بكافين وفي الترجمة العربية بدأها بجيم جمرك (!) وفي التركية المعاصرة بجيمين ساميين gümrüg [1] وفي (صديق١٨ ودوزى ١٤٠/٩) بكافين.

حَولي: منشفة من وبر القطن أو الصوف ونحوهما، لتجفيف الجسم بعد الاغتسال. وهي في التركية هّقلوهقولو (لاحظ أن ڤ هي الواو في التركية): فوطة يد أو حمّام، من هَڤ: الوبر (صفصا١٦٩). وقد غلبت المنشفة على الحولي في اليمنية المعاصرة.

خازوق: عمود حديدي يدق في الأرض ضمن أساس المبنى ويقال: أدى له خازوق ؛ بمعنى خدعه وأضر به إضراراً بليغا. أما في التركية فمن (قازيق) أي الوتر وعمود مدبب كانوا يُجلسون عليه من يُحكم عليه بالإعدام ليموت موتا بطيئا أليما بنزف الدم. جمعه خوازيق (...) واستعملت في المعمار (...) وخوزق فعل مشتق من (خازوق)، وهو بمعنى حيلة ومقلب أيضا وقازِقجى: محتال مخادع (السعيد٨١، صفصا٢٣٤وفي تيمور ٣/٢١٥-٢١٦ استعمال الاسم وما اشتق منه عن ابن إياس الحنفي وابن طولون والجبرتي)

خانه: القسم الذي توضع فيه أمتعة الركاب داخل السيارة، وواحد الأدراج في دولاب أو مكتب. أما في التركية فلاحقه صرفية بالاسم بمعنى مكان، فيكون (كتب خانه) بمعنى مكان الكتب = مكتبة، شفاخانه = مكان الشفا= مستشفى. فاليمنية اقترضت اللاحقة المكانية وجعلتها اسماً بهذه الدلالة الضيقة.

---

(1) سهيل صابان: مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ٢٠٠٢، ص٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ١٥٠.

خرَسانة: خليط من السمنت والحصى والرمل يعجن ويستخدم في البناء. ويبدو أنه مقترض منذ خمسين سنة تقريبا بالواسطة المصرية. وفي التركية خُرَسان وهُرَسان: الطين المصنوع من دقيق الخزف والكلس نسبة لخراسان (صفصا١٧٧)، فالذي اختلف بعض المكونات في هذا الخليط.

دانَه: قذيفة المدفع، وجمعها دانات. وهي في التركية بدلاً من خُمبُرة من مطلع القرن العشرين (شوكت١٠٦).

دَرَبُكّه ودَربَجِه: طبلة صغيرة مفتوحة المؤخر، للنقر وضبط الإيقاع. في التركية دَربُكا (صفصا٩٠) "وقدّم دوزى٣١٤/٤ تفصيلات دقيقة أخذها عن إدوارد لين، الذي أفاض في وصف هذا الطبل (...) أفضل أنواعها يصنع من الخشب،والعادي يصنع من الخزف، والقسم العريض منها مشدود بجلد رنّان،والقسم الآخر منها مفتوح" (إيمان السعيد٢٣٠).

دشَيكات: مما انقرض أو يكاد، ويعنى به بعض المسنين: الفراش الوثير، وفي التركية دوشك: فراش (طوبيا٢٩ومتولي٨٣).

واستعمله علي بن محمد المتوكل حاكم المخا أيام إمارة علي الوزير على لواء تعز، أنشأ قصيدة على لسان قط أزعج الأمير بموائه، فأمر بنفيه إلى المخا، فالتقى هناك بالحاكم الذي يعيش حياة بؤس، فقال يذكر حالة النعيم التي كان يتمرغ فيها بتعز:

وكنت قاطن في أعــزّ الــبلاد   في سفح دار النصر قاعد (...)

لاأدعس الاّ مفرشــة أو بجــاد   وفـــي دشـــيكات القعايـــد[1]

وينقل (رجب١٨١ عن تونجي٣٨٣) والمعجم الفارسي الكبير لابراهيم الدسوقي شتا ١٢٥٦/١ دوشَك فارسي تركى (...) معناه بساط، لحاف، حشية. دخل العربية في العهد العثماني، لا يزال دارجا على الألسنة في شمال سورية، يطلقونه على الطرّاحة، أو الفراش.

---

(1) انظر اسماعيل بن علي الاكوع: الأمثال اليمانية، بيروت. مؤســسة الرســالة، صــنعاء: مكتبــة الجيــل الجديد١٩٨٤ ص٧٠٣.

دُغرِي: مباشرة، وفلان دُغري: مستقيم صادق لايعرف الخداع، وامشِ دُغري: مستقيماً. وفي التركية بالمعنى نفسه (صفصا١٠٨و٥٧٠، ويرى تيمور ٢٦٨/٣ أن تركيتها طغري).

دَمغة: طابع ورقي له ثمن، يوضع على أوراق المعاملات مع دوائر الحكومية، يكاد ينقرض بعد أن اُلغيت أنواع كثيرة منه. وهو "في التركية تمغا وطامغة. دخلت الصيغة الأولى في الفارسية: آلة كالخاتم من حديد أو برونز أو خشب تطبع في رءوس المحررات الرسمية، وتطبع محماة على أرجل الخيل ونحوها. وعربت بالطاء. وفي صبح الأعشى٢٥١/٧: وتطمغ بالذهب بطمغات عليها ألقاب سلطاننا (...) ولا يطمغ على الطرة البيضاء. وفي ٩١/٤ بالدال يصف سيوفا مزركشة وعليها دمغات باسم الملوك والخلفاء السابقين.١هـ (السعيد١٠٧). ولا يختلف كلام (تيمور ٢٨٧/٣) عنه كثيراً، وزاد "ورق مدموغ وورق دمغة (...) داغ ودمغة من لغة الجغتاي في الدرر المنتخبات المنثورة ص١٧٤ دمغا وعربيتها سِمة....١هـ" (راجع طوبيا٢٨وصفصا٨٩).

دولاب: وجمعه دواليب: خزانة حفظ الملابس أو الاوراق ونحوها.في العثمانية طولاب وفي التركية الحديثة دولاب (بباء مهموسة) (متولي٢٩ وصفصا١٠٩).

دُوَيدار: الخادم يسعى خارج المنزل لقضاء حاجات مخدومه، وتكاد الكلمة تنقرض ودلالة اللفظة انحطت عندما اقترضتها اليمنية بعد أن كانت سامية من قبل. ولها أشكال صوتية متعددة: دوادار، داوتدار، دويتدار، دوالدار. مركبّة كلها من العربية (دواة) واللاحقة الفارسية (دار) بمعنى القيّم والصاحب: صاحب الدواة: وهي وظيفة أنشأها السلاجقة كما في النجوم الزاهرة١٨٥/٧ وكانت الدواة عندهم من علامات الوزارة (السعيد١٠٩) ثم مضى يذكر تطور هذه الوظيفة و اختصاصات صاحبها أو أصحابها حتى أيام محمد علي باشا، حين حل لفظ دويتدار divittar محل دوادار (السعيد١١٠-١١٢). ويبدو أن اللفظ اليمني من هذه الأخيرة بغض النظر عن المعنى. وللدويدار بمعنى الخادم حضور في شعر القرن ١٢هـ (انظر خفنجى١٤٥).

ديكدان: مكواة حديدية للثياب، يوضع الجمر في باطنها. وهي في الفارسية بمعنى: منصب النار، موقد النار للطبخ (تونجى٢٣١).

راحة حلقوم: نوع من الحلوى قطعه صغيرة في حجم أصغر من الأصبع، تصنع من الدقيق المسوّى في الزيت والمشبّع بماء معطر. وربما اختصروها إلى حلقوم. وهي في التركية لُكوم بالمعنى نفسه (صفصا٢٨٩، ٤٠٤)، وهو المَلبَن في مصر (تيمور٥/٣٨٨).

رَشَدَه: وصفة الدواء يكتبها الطبيب، وهي في التركية عن الايطالية: رَشَتي (صفصا٤٠٦).

زَلَط: النقود مطلقا في اليمنية. ويقال مُزَلّطِ لكثير المال، والفعل زَلّط يزلّط. أما في التركية العثمانية فهي زَلاطة وزلوطةَ: عملة فضية سُكّت على نمط العملة البولونية التي تحمل هذا الاسم. وكانت الزلاطة تساوى في تركيا ثلاثين بارة، وفي مصر٢٧ بارة في سنة ١٧٢٢ ثم أربعين في عام ١٧٦٩ (السعيد ١٢٢-١٢٤)، وانظر تيمور٤/٤١ وكلاماً فيه تصحيف عنها في: الاب أنستاس الكرملي: النقودالعربية والاسلامية وعلم النميات، ص١٩١،١٩٢،١٩٥ وتعليق ليعقوب سركيس، ص٢٣٦.

زَمبريق: ترس الساعة الخارجي الذي يشدّ بأصبعين ليجعل تروسها الداخلية مشدودة فتظل الساعة بعقاربها تعمل إلى أن ترتخي في اجل محدد. وربما كان تعريبا لزنبورك الفارسية (تونجى٣٥٧) بمعنى زنبرك الساعة. وكان أصل الزنبورك نوعا من السهام الضخمة في سمك الإبهام وطول ذراع وله أربعة أوجه وطرفه من الحديد، وله ريش، ولابد أن يُشَدّ بقوة إلى أقصى حدّ، يليه الانطلاق بمرونة (دوزى ٥/٨٨).

ويلاحظ هنا كيف أخضعت اليمنية اللفظ فجعلته على مثال عربي عجيب. وفي تيمور ٤/٤١ أن اللفظ في النوادر السلطانية لابن شداد، وفي الكامل لابن الاثير، وفي الروضتين لأبي شامة، وفي الفيح القسي للعماد الأصفهاني: زنبورك وجمعه زنبوركات.

زِنزانه: حجرة ضيقة في السجن، واشتقوا منها فقالوا: زَنزَنَه يُزَنزِنُه زنزنة فهو مزنزَن، وجمعوها على زنزانات وزنازن وزنازين وهي في الفارسية، ففيها زِندان: سجن، وزِنداني: سجين، وزندانبان: سجّان. (تونجي٣٥٨) انتقلت إلى التركية ثم إلى المصرية فاليمنية بالصيغة المستعملة الآن: زنزانة. والكلمة موجودة في كتابات القرن الثاني عشر. ومن ذلك "أمر الوزير إلى تفكجي باشي أن يأخذه للقلعة ويحبسه في الزندان" (صديق٥٦ وانظر٥٧، ٥٩).

سَركي: دفتر تسليم الرسائل في مصالح الحكومة وتسلمها. في التركية سركي: خطاب معمم (صفصا٤٤٨).

سِقالَة: مايربطه البناءون من الأخشاب والحبال ليصلوا به إلى الأماكن المرتفعة. وهي في التركية من أصل إيطالي (طوبيا٣٦، فير٤١٤) دخلت في صيغة أسكلة "وتطلق على رصيف الميناء البحرى وعلى الألواح الخشبية التى تثبت أفقيا على المباني ليقف عليها البناءون. وجاء في النجوم الزاهرة ٥١/٨: كان علم الدين سنجر يستعمل في بناء البيمارستان المنصوري بين القصرين الصناع والفعول بالبندق (هكذا) حتى لايفوته من هم بعيد عنه في أعلى سقالة كان...." (السعيد ١٣٠-١٣١).

وجاءت في شعر الخفنجي (٢٧٩) يحاكي بسخرية لامية ابن الوردي "اعتزل ذكر الأغاني والغزل" يتخيل حبيبة متضخمة في أجزاء جسمها:

من أراد ان يجتنى ورد الخدود ويصل عند الفراسك والقُبَل

فيركّب له سقاله في الهوا (كلٌّ من دبّ على الدرب وصل)

سَلَخانه: مكان ذبح الماشية. وهو مقترض حديثا بالواسطة المصرية ويرادفه مسلخ وهو في التركية بنفس اللفظ (صفصا٤٢٣).

سُنكي: الخنجر المركّب في رأس البندقية وجمع على سناكي. في التركية سونكى، بالكاف وبالجيم السامية بالمعنى نفسه، وبمعنى: حربة وسِنان ونَصل الرمح (صفصا٦٤٦، طوبيا٣٨)

سواري: بفتح السين وكسرها، عسكري من الفرسان، وكان يجمع على سوارية. وقد انقرض الاسم والمسمى من الجيش اليمني. وكان السَواري في الجيش العثماني: الفرسان (شوكت٦٢، ٧٣) وأصلها من الفارسية سوار: فارس (تونجى٤٠٥).

شاوِرَمه: عرفت بعض المدن الكبرى هذا الصنف من الطعام، حينما افتتح بعض الشوام مطاعم ومقاصف تقدمه لزبائنها في شطائر ليلا. وتقع هذه المطاعم بجوار دور السينما. والشاورمة: لحم ضأن بشحمه منزوع العظام، يشوى على سيخ ويقتطع منه. وهو في التركية: شَورِمَك، وقوزي شَورِمَك (صفصا٢٧٥)، وفي تيمور٤/٢٥٤ شَورِمَه من التركية ومعناه المقلّب.

شاوش: – بكسر الواو وبضمها – المنتسب إلى فئة الجيش تقع بين الجندي والضابط، أي ضابط صف بأي رتبة: عريف،رقيب، صول. وقد يجمع على شَوَش. وهذه الكلمة كانت سامية في دلالتها في العثمانية. ود. أحمد السعيد سليمان يحدثنا مطولاً عن الكلمة. فهى في التركية چاووش، بجيم وبواو تركية ثم شين نهائية. وهي مشتقة من المقطع التركي (تشاو) الذي يدل على معنى النداء والصياح والصوت والصيت. وقد وردت في اللغة التركية الأويغورية چابيش، وفي لغة الأتراك التوكيو چوپي شه، وأدرجها محمود الكشغري في معجمه (ديوان لغات الترك) والچاويش في كل هذه اللغات: منصب عسكري وجد في دولة الغزنونيين والقرخانيين والسلاجقة. ودخلت هذه الكلمة في العربية قبل قيام الدولة العثمانية. ففي "الفيح القسي في الفتح القدسي" للعماد الاصفهاني، ٣٠١: وعسكرنا في أحسن تعبية ولدعاء القراع في وحى تلبية. وقد امتزجت زجرات <u>الجاووش</u> بنعرات الجيوش (...). وأما في الدولة العثمانية فقد كان لكل هيئة كبيرة جاويشيتها، فللترسانة <u>جاوبشيية</u> وللبلدية <u>جاوبشيية</u> (...) الخ. ومضى يعدد أكبر هيئات الجاويشية ووظائفها: جاووشية الديوان الهمايوني، وجاويشية الباب العالي، وجاويشية الجيش الانكشاري، إضافة إلى أهونها وهي ألاي جاويش، الذي يحمل الرسائل. وقد ألغيت كلمة

الباشجاويش في تركيا سنة ١٨٣٦/١٢٥٢. (السعيد٥٩-٥٦) وانظر تيمور ٤/ ٢٥٥-٢٥٧.

"بداية اقترضت اليمنية اللفظ عندما كان فيه سمو في الدلالة، فقد جاء عند عيسى بن لطف الله (ت١٠٤٨هـ): "ودخل صحبتهم شاوش يمنع العساكر من دخول البيوت"[1] لكنه لم يشع إلابعد انحطاط دلالته في التركية نفسها؛ ذلك أن رتب ضباط الصف كمايلي (١) اُمباشي: عريف (٢) تشاووش: رقيب (٣) اونتش تشاووش: رقيب أول. (٤) باش تشاووش (٥) قديملي باش تشاووش. (صفصا ٦١١).

شِبشِب: وجمعها شَباشِب، نعل بلاستيكية مكشوفة للاستخدام المنزلي عادة، وإن كانوا يلبسونه خارج المنزل. وترادفه (شَنبَل) الهندية الأكثر شيوعاً، وهو من التركية صيغة ودلالة، باستثناء الباءين المهموستين (رجب٢٥٦ وصفصا ٤٧٧).

شرابات: ماليُبس من نسيج قطني أو صوفي ونحوهما لتغطية القدم بأكملها، وقد يقال شراب هي في التركية بجيم تركية چوراب (صفصا٨٥ وانظر تيمور٤/١٨٨) وأصلها في الفارسية: كفَن الرِجل (رجب ٢٦١).

شُربَه: الشُربة التقليدية طعام من جريش القمح يسخن مع اللبن أو الماء. وقد يضاف إليه قطع من الخضر خصوصاً الدُّبّاء. أما إذا كان غير ذلك فيوصف، ويقال: شُربة خُضار. في التركية شُوربا معناها المَرَق، ومملح في الفارسية (طوبيا٤٢). ويبدو أنه -في العربية عامة- مقترض قديما، يذكر تيمور ٤/٢٥٣ أن شوربا موجودة في حكاية ابي القاسم البغدادي (القرن الرابع) وعند ابن نباتة وعند ابن فضل الله العمري.

شَرشَف: ثوب أسود تلبسه المرأة عند الخروج من المنزل، يتكون من قطعتين سفلية وعلوية. والعلوية فيها غطاء من طبقات ثلاث متتالية لتغطية

---

(1) روح الروح فيما جرى بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح ١٩/٢ وانظر الشاويشية في رحلة ابن بطوطة بمعنى المنادين بقيام السلطان ٢٧٥/١ ط مؤسسة الرسالة بيروت.

الوجه، يقال لها (خُنَّة). وردت في التركية العثمانية بعدة صيغ چارشَف چارشاف، جارشب، بمعنى مِرط وملحفة للمرأة، ومُلاءة للفراش (صفصا٦٤ وطوبيا٧٦). وفي التركية الحديثة تشارشف (متولي٢٧).

وإذا كان أصل الكلمة التركية من الفارسية (ستر الليل) فليس في اللغتين اشتقاق منه، أما اليمنية فاشتقت من تتشرشف شرشفة، وهي متشرشِفة ومُشَرشَفة، وجمعت الشرشف على شراشف.

وورد في شعر العامية، ومنه قصيدة علي جحاف "الغريم المشرشَف"[1]، وفيها:

أديب الخزانة ظَهَر لــه غــريم   مثقف مشرشف مجاب الطلــب

وفي قصيدة أخرى:

غصن / اهيف   في مــشيته يتعطّــف

يتلطــــف / لكــل عاشــــق مرهــف

يبدي الكف / وحين يــزيح الــشرشف

عن متحف / فيــه الأزاهيــر ألــوان[2]

ولمحمد بن قاسم المتوكل يشتاق إلى الريف، ويصف نساءه:

تستقبل الضيف بالوجــه الجلــي   لابه شراشف ولاهــم يحزنــون

من حين حلّيت صنعاء العاصـــمة   وأصبحت محسوب من أهل الرُقي

ماعدا رأيت غير شراشف قاتمـــة   سُقي على عهدي الماضي ســقي

شَنطه: جمعها شِنَط وشِناط وشِنيط وشَنَطات، في اليمنية محفظة النقود والحقيبة مطلقا من أي مادة كانت وبأي حجم ولأي غرض. وهي في التركية چانطَه بجيم تركية. (طوبيا٤٢ وتيمور ٢٤٥/٤).

---

(1) انظرها في ديوانه كاذي شباط، صصـــ١١٥-١٢٠.

(2) نفسه ص١٢٢.

شُواله وشِواله: كيس مصنوع من خيوط الجوت أو القِنَّب. وقد يصنع من النايلون القوي، يرادفه جونِيَه، توضع فيه الحبوب والسكر والدقيق والأسمدة، يسع نحو ٤٠كلغم، وهناك مايسع المئة. أما إذا صارت الشوالة في وزن عشرة فاسمها (قُطَمة). واللفظ في التركية والفارسية جوال وجفال (صفصا٨٦)، ولعل (جوالق) عند علماء المعرب تصحيف أصل هذا اللفظ. (طوبي٤٢ وتيمور ٢٥٩/٤). ويجمع على شوايل وشوالات.

شيز: قياس مابين السبابة والإبهام.[عبدالرحيم٣٤] "فارسية اشيزه عملة كانت تستعمل للقياس الطولي الدقيق"

صاج: لوح حديدي يختبز به، وهو كذلك في التركية: صاج وساج (طوبيا٤٣)، وتونجي٣٦٦). وتيمور٢٧٨/٤ ينقل أن له وجوداً في كشف الأسرار في القرن السادس.

صاغ سليم: سليم تماما، صحيح، معافي. وهو في التركية صاغ/ساغ (صفصا٤١٨ ومتولي٥٥).

صايَه: جبة من جوخ يلبسها –عادة– القضاةفوق الثوب، ذات كمين واسعين، مشقوقة المقدّم تربط بأزرار مقصَّبة. جمعها صايات.

"في التركية صايا وصاية من المصدر صايمق بمعنى أن يَعُدّ، ثم أطلقت على الموظفين المكلفين بتحصيل رسوم الأغنام، لأنهم يعدّون رءوس كل قطيع. وقد كان لهؤلاء الموظفين زي خاص من الجوخ الخشن، ثم عرف هذا الزى عن طريق المجاز باسم وظيفة لابسه، وربما لبسه من لايشتغلون بتحصيل رسوم الأغنام (...) ونقل شاهداً من الجبرتي١٢٣/٢(السعيد١٤٠).

وجاءت في (خفنجي٢٩٧) ضمن مجموعة من سبع قطع من الملابس:

القُبع والشاش فوقه يلتقى والكوفيه تستبق هي والفتيل

للصاية البيت في وصله وَطَر وللإزار الخماسي والسدار

صَلصَة: عصير الطماطم المنزوع بذوره وقشرته. ويبدو أنه مقترض حديثا.اما اللفظ فقديم. جاء عند ابن أبي أصيبعة. ان الملك الكامل الأيوبي طلب

من الطبيب ان "يركب له صلصا ياكل به اليخني في الأسفار (...) فركب له من المقدونس والريحان وقلوب الاترج الغضة" ويرى ف.عبدالرحيم ص١٢٣ بأن أصلها salsa بمعنى الأكل المحفوظ بالملح... ومن اللاتينية نفسها جاءت الصلصة في العربية الحديثة لعصير الطماطم المحفوظة، من التركية، وهذه اخذتها من الايطالية.

ونقول إن كانت لاتينية فهي قديمة تصل إلى القرن السادس الهجري لكنها دخلت الكردية حينها ثم العربية، بمعنى تركيب طبخة مملحة معينة. وتخصصت الآن بعصير الطماطم. والله اعلم. العجيب انها في التركية الحديثة متغيرة صوتيا (سَلتشا) (صفصا٤٢٢).

طابور: الصف من الناس يقف بعضهم وراء بعض، ثم وسّعوه ليشمل المركبات. كما قالوا طابور الصباح لتجمع الجنود او الطلاب صباحا، لسماع التعليمات واداء بعض التمارين الرياضية،وقالوا: طابور زيادة للعقاب يحل بالجندي، فيلزمه أن يجري أويزحف أو يمشى قدرا معلوما من المسافة.

وجمعه طوابير، واشتقوا منه طوبَر يطوبر فهو مطوبِر والمصدر طوبرة. وفي التركية: صف وفوج وكتيبة (طوبيا٤٥). واصل الكلمة في التركية القديمة طابقور: (١) عدد من العربات تقف في شكل مربع وتربط بعضها ببعض بالسلاسل فتكون كالقلعة. (٢) والطابور الصف من الناس يقف بعضهم وراء بعض. و(٣) وحدة عسكرية من المشاة مكونة من اربعة بلوكات. وهي ربع ألاي ويرأسها بكباشي. (السعيد١٤٣) ونقل عن الجبرتى ٨٤/٢: وساروا مشاة فصادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبنادق فانهزموا.اهـ

قلت: يبدو أن المعنى (٣) كان الأشيع في كتابات المؤرخين. فمن ذلك ((ومشى العسكر ٣ طوابير والمدفع قدّامه (...) لقوا طابور خيل منفذ من رعوس الجبال مقداره الف وخمسمية خيّال)) (صديق ٤٣و٦٠).

طاقَم وطقم: في التركية طاقِم أو طاقيم، من المصدر طاقمَق بمعنى أن يعلق، وتطلق في التركية على مجموعة الآلات أو الأدوات المتعلق بعضها ببعض، وتستعمل معاً بترتيب خاص، ولا تصلح الا متكاملة.يقول الترك: چاي

طاقيمي: اى طاقم الشاي، وآت طاقيمي اى طقم الحصان. وتطلق أيضا على مجموعة الأشخاص الذين يؤدون عملا واحداً. ويرى دوزي انها اليونانية تاغما عربت بمعانيها بصيغة طقم. ووردت في المعجم الوسيط بسكون القاف. وكانت عند الجبرتي داقم. (السعيد٩٤ وانظر (تيمور٤/٢٤٩)).

المهم انها في اليمنية بالمعنى نفسه، وتجمعه طقوم وأطقم وطقومات. ويصفون من يحرص على التناسق في ملابسه بأنواعها بأنه (مطقّم). ويطلقون على مجموعة الأسنان الصناعية: طقم أسنان.

طاوَه: لوح حديد مدوّرأو مستطيل توقد تحته النار ويقلى عليه أو يخبز. تركية معناها: مقلى (طوبيا٤٥). ومن العجيب أن الوعاء المدور الذي له ساق وجلاّس. سواء كان من حديد أو نحاس، وتقدم عليه كئوس القهوة اسمه طاوة!

طباشير: أصابع من الجص أو الجير ملونة وغير ملونة، يكتب بها أو يرسم، والمفرد طبشور وطبشورة. وهو لفظ تركي: تباشير، مرادفه الجص أو الجير (تيمور٢/٢٨٦ عن الدرر المنتخبات ١٠٥وطوبيا٤٦).

طُبشِيَة: المدفعية، والمنتمي الى هذا السلاح طُبشي. وقد كاد ينقرض، إذ طغى المدفعية عليه. وهي تركية منسوبة، من طوب – بباء مهموسة – المدفع ثم چي: لاحقة النسبة. ولما كانت اليمنية لا تعرف هذا الصوت المركب اكتفت بنقل الشين من جزعيه.

كان سلاح المدفعية في الجيش العثماني: طو بچي لير، وعربات المدفعية: طوب آرابه جيلري (شوكت ٤٣ وانظر عراقي ١٠٤،٥٣،٢٦،٢٥ مثلا وطوبيا ٤٧ والسعيد ١٤٣-١٤٤). ويذكر تيمور ٤/٢٢٠ أن طوبجى لم تستعمل في مصر الا بعد دخول العثمانيين.

جاءت الكلمتان العربية والمقترضة عند المؤرخين اليمنيين ومن ذلك "ثم رموا بمدفع آخر صغير فافتض وهلك به طبشية (...) فجرّوا المدفع الكبير فوجّهه الطبشي"[1].

(1) درر نحور العين، صص٤٥٨-٤٥٩

طُز: في الغالب تستعمل مع ادوات المعاني مصاحبة للظروف، بمعنى: لاأبالي ولا اهتم مطلقا، فيقال: طز فيك،....الخ. ويراها (متولي٤٠) من طوز العثمانية، بمعنى ملح وفي التركية الحديثة توز. ويحكى حكاية مطولة مغزاها السخرية. ولست أراها إلاّ من توز بمعنى غبار أيضا (متولي٩١).

عُرضي: من الكلام النادر كان يطلق على المعسكر. وهي تركية أردو بمعنى الجيش وأشار إلى الجبرتي ١٣٣، ٢١، ٣٠، ٣١٨ (السعيد١٥٠) وانظر صفصا ٣٦٠): اوردو: جيش، أوردي ﭬي: نادي الضباط. اوردوكاه: معسكر، تركي فارسي.

ولما كانت هذه الواو النهائية ليست كواو المد العربية، بل في نطقها شبه من ياء المد ايضا، جعلتها اليمنية ياءً.

فِرتِكه: دبوس ذو شعبتين ٨ هكذا يمسك به الشعر، وهو في التركية من الايطالية (تيمور ٣٦/٥ وصفصا ١٣٧) وهي عند (طوبيا٥٠) شوكة الطعام! وتجمع على فراتك.

فُستان: من ملابس المرأة للمناسبات السعيدة والافراح، ثوب كثير الطّيات. وهو "في التركية فِستان بكسر الفاء. قال سامي بك (وهو أرناؤطي الأصل من فراشر) إنها من اللغة الأرناؤطية. وتطلق عند الأرناؤط على جلباب (مكلّف) كثير الطيات. وقال (دوزى ٤٣/٨) إنها تركية، ورسمها بالطاء والتاء وذكر المعنيين السابقين. وتعرف الملحفة في لاتينية العصور الوسطى بكلمة فستانِلا. جمعها الجبرتي على فستانات ١٧٠/٣: لما حضر الفرنسيس إلى مصر ومع البعض منهم نساؤهم كانوا يمشون في الشوارع مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه ولابسات <u>الفستانات</u> والمناديل الحريرية الملونة" (السعيد ١٦٠ وانظر رجب ٣٥٧-٣٥٨).

وقبل ذكر ذلك ابن بطوطة في رحلاته أن القاضي كان يلبس الفستان.

فَشَق: عبوة رصاص السلاح، يجعلها بعضهم جمعا ويرادفه معابر، ويفردها بعضهم فيجعلها (فَشَقَة) ويرادفها مَعبَر. وقد كاد اللفظ يندرس. وهو

في التركية فِشَق وفِشَك بالمعنى نفسه (صفصا ١٣٧ وطوبيا. ودوزي٨/٧٦)، مفرد ليس بمجموع.

قالش: في بعض اللهجات بمعنى متزيّن، باد في مظهر جديد، والفعل تقلّش والمصدر تقلاّش. ولانجد في المعاجم العربية في مادتي (ق ل ش) و(ك ل ش) مايشير إلى ذلك ونحوه. وهو التركية gelish بمعنى صورة، وطراز. و(قِلشمه) تطور، تقدم، ارتقاء، و(قَلشمِك) التطور (صفصا١٤٦) فالارتقاء من جهة المظهر الشخصي أن يبدو المرء في مظهر جديد. وقد جاء في أشعار القرنين ١٢و١٣هـ (خفنجي٢٨،١٦٠ وقارة ١١٨،١٣١) وفيهما: قلش ويقلش وقالش. وفي المنسوب ليحيى عمر[1]:

يحيى عمر قال صدفت البارحة رعبوب

جازع طريقه على ذا الغنج والأسلوب

ولابس الجوخ من فوق البدن مصبوب

فقلت له ياكحيل الطرف ماهذا

الدلدلة والحلا يازين تتقلش

بالطيب والمسك من ذا العطر تترشرش

قامش: السوط. وهو في التركية قَمشِه (شوكت ٩٨،١٢٦و صفصا٢١٦ وتيمور ٥/١٦٤-١٦٥)

قاوَق: وجمعه قواويق: قلنسوة للرأس من قماش صلب، غيرذات وبر، اسطوانية الشكل شبه القِدر، يلف في أسفلها قطعة شاش، ومن القاوَق والشاش تكون العمامة اليمنية التقليدية. وهو في اللسان التركي قاووق وقاقوق وقاقوك- بفاء مجهورة- (تيمور ٥/١٨٣مع إحالات كثيرة إلى الجبرتي)، ودوزي ٨/١٦٠). وأصلها في التركية والفارسية بمعنى المجوّف الفارغ، وقافوقلي =

---

(1) شل العجب شل الدان، ديوان يحيى عمر اليافي ودراسة عن حياته وأشعاره، لعلي صالح الخُلاقي، جامعة عدن ٢٠٠٦ ص١٩٦.

معممّ، و(قاو) و(قوف) في التركية بمعنى أجوف. كان الترك يغطون بهذه القلنسوة رءوسهم قبل قبولهم الطربوش غطاءً للرأس. وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق، فقواويق للوزراء وأخرى لمشائخ الإسلام. يقول الشيخ السقاف في مقامة أوردها الجبرتي ١/٣٣١: (ثم أخذت الإبريق، وملت عن الطريق، واستكت واغتسلت وتوضأت واكتحلت وتنحنحت وسعلت وخرجت، ثم ملت إلى الصندوق وألقيت القاووق) (...) والقاووقجيّةَ صناع القواويق، وكانوا على وشك الانقراض في القاهرة في أواخر القرن الثامن عشر وحل محلهم الطرابيشية (.....) (السعيد١٦٣) وللقاوق حضور في الشعر الحميني (قا٧٢،١١٦).

قايش: سير من جلد يسنّ به الحلاّق موساه، وحزام جلدي أو قطني يشد به الجندي وسطه، له إبزيم حديدي أو نحاسي. أصلها في التركية قَيِش بمعنى: جلد، حزام، سير. وكذلك في الفارسية [عن المعجم الفارسي الكبير لإبراهيم شتا٢/٢١٢٧] (رجب٣٧٢، تيمور ٥/٩١ وصفصا٢٣٢).

قَرَوانه: وعاء الطعام الكبير يأكل منه مجموعة من الجنود. من التركية (تيمور٥/١٢٠وصفصا ٢٢٣). وفي التركية الحديثة كَرَقانه. وزعم (متولي٣٠) انها من الايطالية كروقانا.

قرش: عملة نقدية، لم تعد موجودة، من التركية عن الألمانية كروشِن. فتوهموها جمعا لصيغتها وابتكروا القرش للمفرد (انظر دوزي ٨/٢٢٤). والاب أنستاس، ص١٩٧. وصارت مرادفة للريال أحيانا وللنقود مطلقا.

قَزلَه وقزل: الاختلاط غير الحلال بالفتيات، والجمع بين الجنسين على ريبة. وهذا الدلالة معروفة في صنعاء وماحولها حتى ذمار بمسافة مئة كيل جنوباً. واشتقوا منها بالفعل قَزَل يقزل. وأصلها في التركية من (قيز): فتاة، بنت بكر، أنثى (صفصا٢٤٨) وتجمع على قيزلر وقيزلار(=بنات). (السعيد١٦٨). وقد أخذت اليمنية من الاسم المجموع المصدر والفعل، وحذفت الفتحة طويلة وقصيرة. وحولت الدلالة إلى اللعب غير البريء مع البنات وتجاوزته إلى الشاذ. وهذه الدلالة موجودة في شعر القرن الثاني عشر، ومنه:

عندي في شروط الجمال أشيا ماحواها بَشَر
فيمن مِن جميع العيال يصلح للقَزَل والسمر
(خف٢٥)

وفي مناظرة بين بغيّ وشاذّ كان ينقصها أن تتم في برنامج "الاتجاه المعاكس" في قناة الجزيرة، تقول البغي:

أنا الذي في قزلتي رفاعه أجي بفتّالة معي تجابر
أما انت تقزل ذا الزمان بكيلين تجترّ للعاشق بغمزة العين
(خف١٨٨ وانظر١٠٠،٤) فتّالة: قوّادة، تجابر: تؤانس بالحديث.

قَشلة: المعسكر، وهو من الكلام الذي يكاد ينقرض. وفي التركية العثمانية بمعنى المشتى ومشتى الجنود، والمعسكر. وجاءت في عدة صور: قشلاق وقِشله وقَشله وقشلا (طوبيا٥٦، دوزي ٢٨١/٨) وعند (السعيد ١٦٩) أنها مشتقة من كلمة (قيش) بمعنى الشتاء، والقِشلة هي المعسكر الشتوي. ونقل عن الجبرتي ٢٥٢/٢: وعملوا لها بابا آخر قبالة باب القشلة وفي ٢٧١/٤: شرع الباشا في بناء قشلات للعسكر في الاقاليم.١.هـ. وفي (تيمور١٣٠/٥) عن خلاصة الأثر٢٦٣/١ شعر فيه القشلق. والمراد به طائفة من الجند مخصوصة، وبعده قصيدة فيهم الى ٢٦٦، وفي الاعلام لقطب الدين (....) قشلاقهم. ومراده المحل الشتوي للمجاهدين (...) الخ.

وفي التركية الحديثة قِشلة وقِشلاق: مأوى للجنود، مشتى. وقِشلِمك: التشتّي، دخول الشتاء (صفصا ٢٤٦) وفي سالنامة الحجاز عام ١٣٠١هـ "ويوجد بالقرب من قشلة الجيش الهمايوني في الجهة الشمالية من المدينة قبر والدتنا حوّاء"[1].

قلت: لم يعد في اليمنية الآن مايسمى قَشله (بفتح القاف) إلاّ ماكان بناؤه قديما وكان يسمى كذلك. ومجازا استعملت للعدد الكثير من الأولاد في أسرة واحدة. ففي جبلة يقال فلان معه (كِشله).

(1) عن سهيل صابان: مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا، ١٠٥.

قَلبقَ / قلبك: غطاء للرأس ذو وبر، مدور، مستدق الرأس. وفي التركية كذلك: قَلپاق وقلپق وكلپك –بباء مهموسة– (دوزي ٣٥٦/٨) (وأخذ يذكر أنواعها). كان يلبسها امراء الجيش العثماني وضباطه، كلبكجي صانعه وبائعه (صفصا١٥). وكان القلبق غطاء رأس للجركس وللتتر بخاصة، وكذلك لبسه الأرمن والاغريق. وتطلق كلمة (قَرَقلبق) اى اصحاب القلانس السود على عشيرة من عشائر تركمان خوارزم (السعيد١٧٩ وانظر رجب ٤٠٠-٤٠١).

قَلَويز: حلزوني ولكنه حلزوني خاَص بأنابيب الماء والمجارى ونحوها، تُقَلَوز، أي يبرى طرفها بآلة خاصة فتصير حلزونية لتركب فيها انبوبة أخرى. وتوصف بأنها مقلوَزَة، والفعل يقلوز والمصدر قلوزة.

الكلمة في العثمانية قلاوز، قولاغوز وفي التركية الحديثة كِلاڤوز بمعان متعددة منها المسمار الحلزوني (متولي٨٠ وصفصا٢٤١).

قَمَبر: في لهجات صنعاء وعمران وحجة فعل ماض معناه: جَلَسَ، مكث، ظلَّ. ولا أثر لهذه الدلالة في المعجم العربي القديم. وهي من بقايا التركية العثمانية. وأقرب الألفاظ إليها. قمبور (كمبور: منحنٍ. (صفصا٢١٦) فربما سمعها الصنعاني القديم في موقف ظنه جلوساً فصارت فعل أمر: قَمبر، ومنه اشتق اسم الفاعل: مِقَمبر.ويقوي هذا الظن أن في محكية القاهرة (مِأنبر) منحن[1]. وهو قعود خاص لقضاء الحاجة، كما نقل (تيمور٧٤/٢): راح أنبوري (...) ذهب للتغوط والتبول. ولعله من "قنبر" من قولهم: قاعد مقنبر (...).١.هـــ.

وقد وردت بدلالة الجلوس في شعر القرن الثاني عشر. فالخفنجي (ص٩١) يصف حفلة نسائية انتهت بعراك:

فسنبت شلت حجر: البنت في لمح البصر: ودقّت الدف افتطر: فقنبرين الراقصات / (وانظر خف٧وقا٩٣). ومن القرن نفسه[2]:

(1) رمضان عبدالتواب: دراسات وتعليقات، ص١١٠

(2) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٥٢٨/٢.

وقنبرت في المنظر محسكم علـــى اخوتـــك

وان احّد ضُحْك فلحـــست فمّـــك ونخرتـــك

وأخرجت ســـبلة عمتـــك فـــوق عبيتـــك

وقلت له: اسكت أنت يعنـــي كريـــه بليـــد

قُنبُلَه: القذيفة المتفجرة المعروفة وجمعها قنابل. وفي المعجم الوسيط: جسم معدني أجوف يحشى بالمواد المتفجرة ويقذف به العدو باليد أو المدفع، جمع قنابل.١هـــ. ويفرق بينها بالوصف فيقال: قنبلة يدوية، قنبلة مؤقتة، قنبلة ذريّة... الخ. وقد جاءت في التركية بأشكال: خُمبرة، قُنبُرة في مرحلة لاحقة عند العرب. فأما الأولى فقد ذكر (شوكت٤٦،٤٣) أن قسم الذخيرة في الجيش العثماني يسمى (خُمبرجي لِر) وسمى عند المصريين في القرنين ١٧،١٦ (خمبرة جيه) (عراقي٢٦). وأما الثانية فقد استعملها العرب: "ضرب قنبرة على القلعة (...) فأمر الطوبجي أن يضرب القنابر بالليل" (صديق ٦٠،٥٣) ونقل (دوزي٣٨٨/٨) عن محيط البستاني أنها:قذيفة مدفع، رمانة، قذيفة يد. وجاء عند (تيمور٢٣٠/٢) أن مؤلف سلك الدرر ٥٥/١ استعمل القنابر (...) وفي الدرر المنتخبات المنثورة ص٣٦٦ قمبرة لعلها محرفة قنبلة. وفي (فن الفروسية) لصالح مجدي: قنابر وقنابل.

قُنطُرَة / كُندُرة: الحذاء. وهي في التركية بالكاف وبالقاف معاً، كندرة وقندرة.فأمّا من قالها بالقاف والطاء فهم ينطق القاف جيما سامية (= كافا مجهورة). وتجمع على قناطر وكنادر. وهي (كندرة) بضمتين: تركية قديمة، اطلقت على الخشبة التى يضع الصقر قدميه عليها. وهي كثيرة في كتب البيزرة (=الصيد). فمن ذلك ماجاء عند البلدي (المتوفى في القرن السابع): "ثم سخّن له قِدراً ثانية كالأوّلة وضعها تحت كندرته"[1].

---

(1) البلدي: الكافي في البيزرة، تحقيق احسان عباس وعبدالحفيظ منصور، بيروت:المؤسسة العربية للدراســـات والنشر ١٩٨٣صـــ٣١١.

ولعل (تيمور٥/٢٥٤-٢٥٥) أجمع من تحدث عنها قال: "الكُندرة هي الجزمة أيضا. ولفظ كندرة للنعل مأخوذ من الأتراك فلعلهم أخذوه من كندرة الطائر (...) لأنه يقف عليها، وإلى الآن يطلقونها عليها عند غواة الحمام، وهي من الفخار. (...) اليتيمة ٢/٢٥٠ شعر فيه (البزاة على الكنادر) وراجع كتب البيزرة ومطالع البدور ٢/٢١٥ التي يقف عليها الطائر. أنس الملا بوحش الفلا ١٢٣ الكندرة للبازي. صبح الأعشى ٩/٣١ فنصبت بين يديه كندرة.١هـ." وقد جاءت قندرة-بالقاف- وهي نعل ذات راس مدبب يرتديها الجندي العثماني (شوكت٧٦). وفي التركية الحديثة: كندرة: حذاء بلا رباط، نعل بلاستيكي، حذاء خشن الملبس (صفصا٢٧٠) وللقنطرة حضور في شعر القارة (ص١٣٥).

قوزي: الخروف الصغير جمعه قوازي: تركية: قوزو وقوزي: الخروف مطلقا (تيمور٥/٨٠ وصفصا٢٧٥). وله ذكر في شعر القارة (ص٧٦).

كاكي: نسيج أصفر اللون مرمدّ، كان خاصا بملابس الجيش والشرطة ثم صارت الكلمة تطلق على ملابس هؤلاء وإن كانت بلون أخضر. في التركية: خاكي: رمادي، ترابي من الفارسي (خاك): تراب (صفصا١٦١وتونجى ٢٥٦ وتيمور ٣/١٥٤).

كِرباج: سوط وجمعه كرابيج، وكربجه يكربجه كربجة: ضربه به. وكرباج في التركية للسوط والدِرّة. وفي تاريخ الإسحاقي وفي الطراز المذهب قرباج (تيمور ٥/٢٠٥ والسعيد ١٧٧-١٧٨ وصفصا ٢٤٣ وطوبيا٦١).

كُرتَيله: شريط من القماش على هيئة الزهرة. يربط به شعر الفتاة من مقدمة الرأس. ذكر (تيمور ٥/٢٠٩) أنها كُرديله، وربما كانت من كردون. ويرادفها الشريط.

كَرك: سترة من قماش قوي مبطنة، طويلة الأكمام، تصل إلى حدود الركبة، ذات أزرار من المقدم. تجمع أكراك. هي في التركية كُرك وفي العثمانية كورك (صفصا٢٧٨ودوزي ٩/٦٧ ورجب٤٢١-٤٢٢) وله حضور في شعر القارة (ص١١٦).

كُرَيك: مجرفة ذات طرف معدني قوي كبير كالملعقة المقعرة نوعاً ما. تتصل بها خشبة تنتهي بمقبض لليد، تستخدم لجرف التراب والحصى ولخلط مواد البناء المعجونة بالماء ثم صار مايشبهه لإدخال الخبز إلى الفرن، وكريك آخر لإخراج الأرغفة ونحوها. وهي في التركية كوريك: كورِيك: مجراف (صفصا٢٧٨ وفير٨٤٦: جهد قوي) وفي (تيمور٥/٢١٥) وصف للكريك عند الفرّان، ووقّاد القطار، ورسم لأشكاله المختلفة دون إشارة إلى أصله.

كريوله: ظللت أسمعها حتى الثمانينات، يقصدون بها: السرير الحديدي ذو النوابض، أما إن كان بغير نوابض فهو قَعادة. وفي التركية كريولَه: سرير، تخت حديد (صفصا٢٢٦).

كُشك: دكان صغير منفرد مصنوع من الألمونيوم، عرفناه أول التسعينيات مرادفاً للصندَقَة المصنوعة من الزنك والخشب. وكان يفهم منه: محل بيع الصحف والمجلات وبعض القرطاسية فحسب. أما التي لاتبيع الصحف فظلت صندقة.

واللفظ في التركية كُشُك (بضمتين)، وقد مرّ بأطوار ودلالات متعددة. (فتيمور ٥/٢٣٥) يذكر أن عربيته الجوسق، ردته العامة إلى أصله، ونقل عن رحلة ابن بطوطة ٢٠٧/١ أن الكشك في القَرم هو البرج الخشب (...) وعن (أحسن التقاسيم) آخر ص٣٣١: اتخذ على حافتها بيوتا من الألواح بأبواب، يُغتَسل فيها.اهـ. وفي ابن بطوطة ٥٣٢/٢ كشك لال القصر الاحمر وفي التركية الحديثة: قصر، فيلا (صفصا٢٥٦). وفي يمنية القرن١١هـ وَرَدَ كأنه بناء خشبي. جاء في مذكرات المؤيد "البرّ الذي أطلعه صالح الدمشقي إلى عند الفقيه جابر الى الكشك الذي في باطن الديوان الداخلي. يوم الثلاثاء، ثامن عشر من الحجة لسنة١٠٨٥ لم يحصل فيه شراء"[1] وفي التركية الحديثة كوشك: قصر (متولي ٢٧).

كَلَك: أساور القميص، كم القميص عند بعض الخياطين ولم تجمع، وهي من التركية (كُلّو) ذو ذراع. (صفصا٢٥٥).

---

(1) مذكرات المؤيد بالله ص١٥٠-١٥١ وانظر٢٠٨، ٢١٩.

كُملَيك: ثوب تلبسه المرأة تحت الثوب الخارجي، وهو بغير أكمام. والغالب أن يكون ثوبا قد بلي. وهو في التركية **gömlek**: قميص غشاء. وكملكجي صانع القمصان وبائعها (صفصا١٥٢).

كُهنَه: الاثاث والأدوات التي قَدُمت وتجاوزت عمرها الافتراضي. والتكهين: وضعها في مخزن حتى تباع أو تتلف. والفعل منها كهّن يكهّن تكهين. في التركية كهنهِ: بال، قديم، عفى عليه الزمن (صفصا٢٦٣).

كوشه: من المقترض حديثا في التسعينات، عن طريق الوسيط المصري تلفزيونيا وسينمائيا بمعنى الأريكة أو المنصة فيها كرسيان يجلس عليهما العروسان. وتجمع على كوشات وكُوَش. وكوشة العروسة تركية (تيمور ٢٦٦/٥). وأصلها: متلازم (صفصا٢٦١). وفي التركية الحديثة بمعنى زاوية وطرف (متولي ٢٨).

لَجَن: وعاء غسيل الثياب عادةً. وفي التركية لجن بمعنى الطشت (تيمور٢٨٩/٥-٢٩٠ وصفصا٢٨٥). وهو في الفارسية بالجيم السامية: طشت ومجمرة وشمعدان وموقد، معرب لكن. (تونجي٥٩٤).

لُغم: وجمعه ألغام ؛ حشوة معدنية بها متفجرات، توضع تحت الشيء المراد نسفه: بيتا أو سيارة أو دبابة، فإما أن ينسف الشيء بحاكوم عن بعد، أو بموقّت، أو أن يداس عليه. وهناك ألغام للأفراد وللمركبات... الخ. والذي يفعل التلغيم ملغِّم، واشتقوا منه: لغّم يلغّم تلغيم ولغّام. واستعملوه مجازاً لحزمة القات التي وضع بين أغصانها قش أو علف أخضر أو يابس. فقالوا: الربطه ملغّمة وهذا القات ملغّم.

واللغم تركي ونقل (دوزى٢٥٢/٩) عن محيط البستاني أنه: حفيرة تحت قلعة ونحوها يجعل فيها البارود لأجل تقويض ماحولها. وصانعها لغمى (بضم الغين) وأن العامة يبنون منها فعلاً يقولون: <u>لغم المكان</u> اتخذ له لغما (...) ولغمجى صانع اللغم (انظر طوبيا لَغَم٦٦)، وفي التركية الحديثة بفتح فكسر (صفصا٢٨٢). ويذكر (شوكت٤٦،١٠٣) أن قسم الألغام في الجيش العثماني

(لغمجى لر) كانت توكل اليه زمن الحرب محاصرة القلاع وتلغيمها وفتح الدهاليز والأنفاق في أسوارها. وسماها المصريون في القرنين١٦ أو ١٧م لغمجية (عراقي٢٦).

ويرى (السعيد١٨٢) أنها من اليونانية إما من لَغومي أولخّوما بمعنى السرداب والبلاّعة ونقل عن الجبرتي ١٧١/٣ (...) فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع أجزائه من قوة البارود وانحباسه.١هـ. قلت: هذه الطريقة العثمانية كانت تسمى في اليمن الصُرَنج، ولا أدري أصلها.

لُك: الصمغ الذي تلحم به العصي المشروخة ونحوها. وهي في التركية لُوك: نوع من الصمغ وكذلك لوكو (صفصا٢٩٠) وقالوا في اليمنية.لُكّ القصبة: ألحِمها وألصقها، ولكَّ الشيء في الجدار ثبّته.

لهانَه: بفتح اللام وبكسرها، نبات الملفوف المسمى في كتب العلوم الكُرُنب، ويرادفه كوبش وهو في التركية عن اليونانية لَهانَه.

لَي: أنبوب مرن قابل بسهولة للطي والانثناء، يستعمل للماء والسوائل. ولم تجمعه اليمنية. في التركية لوي وليولي: مستدير. ملتو، أنبوب، لولب، حنفية (صفصا٢٩٠).

ماسَه: المنضدة، المائدة المرتفعة، وتجمع على ماسات. في العثمانية كاصَه وفي التركية الحديثة ماسه، وهي الايطالية ماسّاالمأخوذة من اللاتينية مِنسا (متولي٣١) وانظر صفصا٣١.

مانيَه: أدوات المنزل المستعملة للطبخ والغسل والكنس ومافي حكمها في لهجة صنعاء، وما حولها، وفي لهجة ذمار. ولا جمع لها. وهي من الفارسية مانَه: أسباب المنزل وضرورياته (تونجي٦٠٣).

مَسد ومَست: حذاء مطاطي يغطي القدم حتى منتصف الساق، بغير خيوط، وداخله مبطن بالقطن أو الصوف، عرف من المدن الباردة المناخ كصنعاء وذمار. نقل (دوزي ٥٦/١٠) عن ستة مصادر أنه تركي معناه: حذاء عال من

نسيج، وقال (تيمور٥/٣٥٠) مَزد: كلمة تركية هي الخُفّ، ونقل عن الجبرتي ١٥٧/٤ مسوت جمعا. وذكر (شوكت٨٩،٧٦) ان المست والجزمة يرتديهما الضابط العثماني وكذلك أغا الانكشارية.

وذكرت آمال المصري أن المست نوع من النعال المنزلية شاعت في العصر العثماني في مصر، لبسته نساء الطبقات العليا كما لبسه رجالها أيضا، وهو من الجلد المراكشي الأصفر الناعم (السختيان) ذا نعل من الجلد الأصفر عند المشي على البُسط والحصى في المنزل أو يلبس فوقه القبقاب[1].

مُقَندِل: كان حق الكلمة أن توضع في القاف، لولا أننا وجدناهم استعملوا اسم الفاعل من الرباعي فقط، معناها: ذاهل، في حالة نشوة من قات أو حشيش.

في التركية من معاني قنديل وكنديل: سكران (صفصا٢١٧) وكُركنديل سكران، ثمل،مخمور (صفصا٢٦٤).

نَشان: العلامة توضع هدفا للتدرب على الرماية. وهي من الفارسية بكسر النون: العلامة. دخلت التركية بلفظها ومعناها، وأطلقت على الشارة والشعار معاً. وفي الجبرتي٣٠٩/٤: ويلبسون الأسلحة ويخرج الطائفة منهم الى الخلاء، ويعملون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص (السعيد١٩٠ وانظر صفصا٣٥٠). اشتق اليمانيون منه: نشّن ينشن تنشينا فهو منشّن، ولم يجمعوه. ويرادف عندهم النَّصَع.

هاز: الجيب في لهجة صنعاء وما حولها باستعمال مميّز. فلا يقال:"ان في زنة علي هاز أو هازين" بمعنى جيب أو اثنين. بل يقال: "الموضوع الفلانى في الهاز "أي: في الجيب، أو إن فلانا وفلانا بالنسبة لفلان صاروا في الهاز، اى في الجيب، ولم تستخدم الكلمة مع الضمائر إذ لم يقولوا هازي وهازه وهازك...الخ. خلاصة القول إنه (تعبير اصطلاحي). قال عباس المطاع في قصيدته التى تذاع عند قدوم أحد العيدين: الأضحى والفطر:

---

(1) انظر آمال المصري: أزياء المرأة في العصر العثماني ١٤٣-١٤٤.

العيد قدو في الهاز والبخل فيه ما جاز

فخلّي الحِبزاز عيّد، قد اسمِه عيد

والكلمة في التركية (هاس) من العربية (خاص)، اقطاعية كانت تخصص إيراداتها لكبار رجال الدولة في العهد العثماني (صفصا١٦٦). فسبحان المغيّر من عربي الى عثماني إلى صنعاني!

هَفتَه: تقسيط ثمن السلعة، ولم يشتقوا منه فعلا، بل اكتفوا بأن قالوا: "اشترى فلان السيارة هفته". في التركية من الفارسية (هفتَه):أسبوع. وهَفتَلكلي: المشتغل بالأجرة أسبوعيا. (صفصا١٦١ وانظر تونجى٦٧٩) فلعل المعنى انتقل من التقسيط الأسبوعي للعمل إلى التقسيط في الثمن مطلقا.

هِزلّي: من الأناشيد المصاحبة لألعاب الأطفال، تمسك الفتاة بيدي رفيقتها الممدودتين متخالفتين كعلامة x في الحساب، وتوسعان مابين القدمين، ثم تدوران بالقدمين والجسمين قائلتين:

هِزلّي ياهِزلّي ونزلت اليوم اصلّي

تحت رمّانه كبيرة وعناقدها صغيرة

وكان ضياء الذماري قد عجز من معرفة المعنى فقال "إنها من الهراء اللغوي"، وهو معذور، غير أن في التركية هِزلي: مسرع، سريع، وهِزلَنمَك: السرعة[1] (صفصا١٧٥)

هَنجَمَه: التهديد والإرعاد، الظهور المهيب. واشتقوا منها هنجم يهنجم فهو منهجم. والكلمة بالجيم السامية في التركية والفارسية والهندية بمعنى معركة، نزاع، ضوضاء (صفصا١٧٢وتونجي ٦٨٥).وقد وردت في الأدب العامي اليمني في القرنين ١٢و١٣هـ ومنه:

فقالت العِجزة: لِمِه؟ يابنت اخي ذا الهنجمه (خفنجي ٩٠ وانظر خفنجي ٤٦وقا٩٠، ١٥٦).

---

(1) ضياء الدين بن جمال الذماري: شرح المشعططات السبع، تحقيق عباس السوسوة، صنعاء: مركز عبادى٢٠٠٧م ص١١.

ومنه:

وقد لاحت الهيبه على وجهـك الـصبيح

متــرخم مبــرطم ماتقــل يــاعلي فلــيح

مشرحج بصوتك فيه جيسار وفيه بحـيح

تحاكي بهنجام بعـدما تمـسد الوريـد[1]

هِندياغ: زيت الخروع. وهو في التركية هنتياغ بمعناه (صفصا١٧٦) فياغ: زيت ودهن (٥٦١) والزيوت: ياغ لَر، وزيت الذرة: مِسر ياغي (صفصا٣١٥).

ياقَه: رقبة الثوب أو القميص، الطوق الذي يحيط بها.وهو كذلك في التركية إلى جوار (يقا) و (يَقَه) (صفصا٥٦٢، دوزي١١/٢٨٨-٢٢٩).

ياي: النابض، قطعة معدن حلزونية تتميز بالمرونة والقوة معاً. واستعمال هذه الكلمة قليل، إذ الانجليزية spring اشيع منها. ياى في التركية: سوستة وقوس (صفصا٥٧٣).

يُرت: اللبن الزبادي. وقد حلت الزبادي محل اليرت والقطيب منذ الثمانينات. وهي في التركية يوغورت بمعناها (تيمور ٤/٩ياغرت). وفيها يوغورت شالمك = الترويب، وبائعه وصانعه يوغورت چي (صفصا٥٨٤)، وصناعته يوغورت شُلُك، والتزبّد والتجبّن = يوغورتمَك.

يُرقان: فراش ولحاف مبطن بالقطن، جمعه يراقين. قال حسين عباس يداعب ابن عمه –وكان ملتحيا–:

إحـــــذر المـــــدقنين	من قبل مــدّ اليــراقين
فالمـــــدقّن لـــــعين	والله وبـــالله وتـــالله

وفي التركية يرقان بالقاف وبالجيم السامية: لحاف، ووجه اللحاف، بائعه يرقنچي (صفصا٥٨٦).

(1) مجموع بلدان اليمن ٢/٥٢٨.

يَسَك: في اليمنية تعنى: الدخول ممنوع، المرور ممنوع، التجول ممنوع. لاتعنى غير ذلك. واشتقوا منها: يسّك فهو ميسّك. والكلمة تركية مستعملة عند مؤرخي حروب الفرنجة منذ القرن السادس الهجري. غير أن معناها في البداية كان:الطليعة من الجيش. جاء عند ابن واصل: "أخرجوا اليزك ووجهوا من يكشف الأخبار"[١] وجاء عند ابن شداد(٦٣٢هـ) "وكان السلطان بالقدس وقد أقام يزكا على العدو محيطا به"[٢] وقد أشار (دوزى١١/٢٣٨) الى هذا المعنى ونقل عدة نصوص، وزاد فنقل عن محيط المحيط للبستاني: يَزَك: رئيس العسس ومن يرقب من مضى فيتبعه فارسية.

وفي التركية يَسَك: منع ونهي وزجر وتنبيه.-يسكجى: محافظ، يَسَكتَمَك: أن يمنع يسكولمك: المنع. الخ (صفصا٥٧١ وانظر تونجي ٦٩٤).

يَلَق: رداء نصفى يلبس على الصدر فوق الجلباب، بغير كمّين، وبغير طوق عنق، له أزرار. وفي التركية يَلَك: صديري (صفصا٥٧٦) ويؤصله (السعيد٢٠٣): من الكلمة التركية (يَل) بمعنى الريح. واليلك: لباس بلا أكمام يلبس على الصدر فيدفع عنه الهواء فهو الصدار والصديري، وجمعه يلكات عند الجبرتي (...) اهـ.

ويبدو انهم متفقون على لبسه على الصدر، ثم يختلفون في أشكاله، (فدوزي١١/٢٤٢) عن محيط المحيط أنه الكم الطويل، ثم عن معجمه المفصل أنه صدرية للمماليك وهو واسع قصيرة، وله كمان غاية في الطول والفضفضة (...) من ملابس النساء.وآمال المصري تقول إنه رداء منزلي يلبس فوق القميص، مشقوق من الأمام حتى الذيل،وتتسع تقويرة الصدر فيبرز منه الثديان، ويغلق بأزرار في جزئه العلوي حتى الخصر فينطبق على الجسم تماما فيبرز تفاصيله، ومفتوح من الجانبين بفتحتين قد تصلان إلى الحرقفتين (...) والكمّان ضيقان"[٣]

---

(1) ابن واصل الحموى: مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق جمال الدين الشيال ٣٢/١.

(2) بهاء الدين يوسف بن رافع بن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة: الدار المصرية للتاليف١٩٦٤ص١٠.

(3) ازياء المرأة في العصر العثماني ص٥٩-٦٠.

كيف تعاملت اليمنية مع الألفاظ التركية؟

تحاول كل لغة أو لهجة ان تخضع ماتقترضه لنظامها الصوتي والصرفي ماأمكن.

التعامل الصوتي:

في التركية صوامت /p، v، Ĉ / لاتوجد في العربية الفصحى ولا في اليمنية، لذلك أبدالتها أقرب الأصوات إليها ابدالاً مطرداً كمايلي:

شپشب ← شبشب. بياده، بول   p ⟶ b

برڤاز —> برواز، هَڤلى —> حولي   v⟶w

v⟶F

تشرشف—> شرشف، تشانطه← شنطه، تشوال←شوال   Ĉ⟶§

چزمه ←جزمة، چرم —> جَرم   Ĉ⟶⟶dj/g

وفي التركية نفسها إبدال بين الكاف والقاف، ففضلت اليمنية القاف على الكاف إلى حد بعيد.

وابدال الهاء حاء – لفظ واحد حولي.

السين زايا هاس ← هاز

وفي التركية /g/ وهذا من أصوات بعض اللهجات على أنه جيم في بعضها ووحدة قاف في بعض آخر لذلك نقل بالصوتين. هنجمة

وفي التركية إبدال بين /g/ و /k/ فضلت اليمنية نقله بالكاف.

وهناك إبدال على التوهم السمعي مثل إبدال الهمزة باء أقچة←بقشة

ر←ل قنبرة ← قنبله

والدال زايا:زندان ← زنزانة

ط،ت طمغا او دالاً تمغا، دمغة

والكاف هاء: بصمك ← بصمة

ت←د رشتى رشده

وفي التركية حركات لاتوجد في اليمنية خصوصا الحركة /y/ فالعربي لا يدري أيسلكها في ياء المدأم في واو المد، اذ هي تأخذ بحظ منهما جميعا، وقد فضل أن يجعلها ياء مد حين تكون في آخر الكلمة، بل ان التركية عندما كانت تكتب بالخط العربي كتبتها بالياء. مثل قوزي وسونكي ودغري.

وفي التركية ألفاظ مكونة من مقطعين أولهما: صامت + حركة طويلة، وثانيهما صامت+حركة طويلة+صامت، كما في كلمة توتون. فقامت اليمنية بتقصير الحركتين فصارت، (تتن)، وأحيانا اكتفت بتقصير الحركة الأولى كما في كوريك ← كُرِيك، وبوريك ← بُرِيك. وفي حالة وحيدة حدث حذف لمقطع وحركة كما في يوغورت ← يُرت وكلمة سونكي هي: سون+كي/ كو جعلتها اليمنية: سُن + كي.

وبعضه زيد فيه وانقص بسبب التوهم مثل: زنبورك / زمبريق

لكوم ← حلقوم

اردو/اوردي ← عُرضي

التعامل الصرفي:

من ناحية الاشتقاق

التركية لغة إلصاقية وليست اشتقاقية كالعربية، لذلك فان قريبا من نصف الالفاظ المقترضة–وهي أسماء جامدة أصلاً– أخضعته اليمنية لنظامها الصرفي واشتقت منه الأفعال والمصادر واسماء الفاعلين والمفعولين. وكان هذا مفتقدا في اللغة التركية. وقد مرّ بنا كثير من هذا، ويكفى أن نشير إلى اشتقاقهم من كلمة (لغم): لغّم يلغم تلغيم، ملِغّم وملغّم. واشتقاقهم من كلمة (شرشف)، تشرشف يتشرشف شرشفة وشرشفها. يشرشفها فهو مشرشف بكسر الشين الثانية وبفتحها بمعنين...الخ

أما من **ناحية الجمع**، فأغلب المقترض جُمع، تعددت سبل اليمنية في جمعه. فأغلب ماانتهى بهاء جمع بـــ(ات). مثل بياده، تزجه، كريوله، جبخانه،

بويه، دمغه، سقاله، صايه بل ان الجمع بإضافة الألف والتاء طال الكلمات غير المنتهية بهاء، مثل: بلوك، صاج، كريك.

ولم تقترض اليمنية لفظا مجموعاً في أصله التركي، بل كلها ألفاظ مفردة. والتركية الجمع فيها سالم نظرا لأنها لغة إلصاقية، يلصق/يلحق بها (لر) حتى لو كانت عربية، فقد جمعت (كتاب) كتابلر. اما اليمنية ففيها صيغ جموع التكسير، قد جمعت الألفاظ التركية بهذه الصيغ فكأنها قياسية.

بردق وبيرق وجردل ← برادق، بيارق،جرادل.

شبشب ← شباشب

لغم ← ألغام

يرقان كرباج ← يراقين، كرابيج

قايش وقامش ← قوايش، قوامش

طقم وجرم ← طقوم،جروم

قاوق ← قواويق

خازوق و طابورو ← خوازيق، طوابير

قنبلة وكندرة وتنجرة ← قنابل وكنادر وتناجر

بل إن بعضها تعددت صيغ جموعه مثل:

(زنزانة): زنازين، زنازن، زنزانات

(شنطة): شنطَ، شِنيط، شناط.

(تنكه): تنيك، أتناك.

(طَقم): طقوم، أطقم، طقومات

وبعض المقترض جاء على صيغة من صيغ الجموع في اليمنية فتوهموه جمعواً وأفردوه وعاملوه صرفيا ونحويا كذلك ؛ وأفردوه بلفظ عربي مثل: طباشير وجمارك وبليزق وقروش وفشق: افردوا منه طبشور وجمرك وبلزقي وقرش وفشقه.

وفي المقترض الفاظ لم تجمعها اليمنية مثل: أبله وباروت وبشلي ولي وهفتة وقلبق وكلك وهاز ودويدار.

التعامل الدلالي:

بعض الألفاظ المقترضة من المشترك اللفظي في التركية، لكن اليمنية اكتفت باقتراض معنى واحد، ونرى ذلك طبيعيا ذلك أن المقترض –وغيره– يستعمل في سياق لا يحتمل غير دلالة واحدة: وتقترض دون غيرها. وقد مرّ بنا شيء من ذلك، فلا داعي للتكرار.

وبعض المقترض ساهم في ترادف الألفاظ لاستخدامهم إلى جواره الفاظا أخرى مقترضة أو عربية أو محلية بالدلالة نفسها مثل:

جردل + بالدي + سطل

بردق + كاس + قَلَص + مغرف

شبشب + شنبل

بيرق + علم + راية

حولي + منشفة +تِول

لهانه + كوبش + كرنب

شواله + جونيه

وبعضه مترادف في التركية نفسها مثل: تتن وتنباك، وكرباج وقمشة (نقلت قامش).

وبعضه جعلته اليمنية مترادفا مثل: (بشمق وجزمه وكندرة) في حين أن البشمق لفظ عام، أما الجزمة فحذاء طويل الساق وخاص بالفرسان. أما الكندرة فذات طرف معقوف من جهة الأصابع.

وأما من جهة المعجم فالغالبية العظمى أسماء جامدة، واثنان منها أدوات نحوية ولواحق مثل: خانه وبلكي، أو من السوابق مثل: باش.

هذا ماتيسر لي، وربما وجدت ألفاظ تركية لم يتيسر لي معرفتها في المحكية اليمنية فلعل أحداً يهتم بها.

وما كان لهذا المبحث أن يتم بهذه الصورة لولا المعونة الصادقة من الزميلتين الفاضلتين في كلية الالسن بجامعة عين شمس أ.د. إيمان السعيد جلال وأ.د. منى حامد، اللتين أمدتاني بتصوير بعض المراجع المهمة في الموضوع. فلهما جزيل الشكر والتقدير.